

2

«تيار المستقبل» يحرض.. والتكفيريون ينفذون

عودة إلى الرؤية السورية - الإيرانية - الروسية  
جولة كيري.. استعادة الثقة لإمبراطورية «مأزومة»

5



4 رحل  
«الكوماندانتي»  
شامخاً

7 هل قام «فتح  
الإسلام»  
ب«تبييض»  
الأموال؟

8 غاريوس: عدم  
التوافق يعني  
الاتجاه لإقرار  
«الأرثوذكسي»

16

التسوية التركية  
مع «العمال  
الكرديستاني» تنقل  
الصراع إلى خلف  
الحدود

## الافتتاحية

## «الثبات».. والدور المأمول

خمس سنوات عجاف تمرّ على لبنان والمنطقة، وجريدة «الثبات» بهيئتها الإدارية والتحريرية والكاتبين والعاملين فيها خلال هذه المرحلة يحاولون ويعملون للدفاع عن المقاومة وعن شعوب بلداننا، مشكورين ومأجورين إن شاء الله تعالى. يتصدون بعقولهم وأقلامهم لما يحاك من مؤامرات مباشرة وغير مباشرة، لا سيما بعد مقتل الرئيس رفيق الحريري، والتي بدأت المؤامرة الداخلية في لبنان والدول المجاورة بمقتله للتمزيق والتفتيت في المجتمع الواحد والبيت الواحد والأسرة الواحدة، ليس على مستوى الطوائف والمذاهب والأعراق فحسب، بل كادت أن تصل إلى الأخ وأخيه والولد وأبيه والمرء وزوجه، بززع الكراهية والنزاع والشقاق بوعي وغير وعي، ولا يدري المواطن ماذا يفعل بنفسه، حتى وصل إلى استباحة الدم باسم الوطنية تارة، وباسم الحزبية طورا، وباسم الطائفية والمذهبية أحيانا، وباسم الدين، والله تبارك وتعالى من ذلك بريء، ألم يقل في كتابه العزيز: «... مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا»؟

لقد ضاعت المفاهيم، وفقدت الكلمة الطيبة دورها، وكذلك دور العقلاء والحكماء، وتحكم العنف والقتل والدم، مع أن هدم الكعبة المشرفة أهون عند الله من هدر دم المؤمن، واستبيحت الديار والأموال والأعراض، وانتشرت الفوضى الخلاقة التي وعدتنا بها أميركا، على أيدينا وأيدينا، بكيد أميركي - صهيوني - أوروبي، واجتاحتنا الحرب الصليبية التي رفع لواءها بوش، وأصابنا ما أصاب ابن الأثير المؤرخ الذي عاصر اجتياح المغول والتتر، عندما أراد أن يؤرخ لتلك الفترة قال: يا ليتني مت قبل هذا ولم أر ماذا نزل ببغداد وبلاد المشرق.

ماذا نتكلم الآن عن العراق واليمن وليبيا والسودان ومصر وتونس وسورية؟

أين «الربيع»، وأين الحرية، وأين العزة، وأين الكرامة، وأين الأخير من الرؤوساء والحكام؟ هذه هي الثورات؟ أهكذا يكون التغيير؟ استبدلنا الأدنى بالدني! أوليس فينا رجل رشيد، وكبير عاقل ليوقف هذه المجازر ويحد من الآلام حتى تسلم الدول التي لم يصبها الأذى بعد؟

لا يستطيع أحد منا أن يعفي نفسه من المسؤولية، كلنا مسؤول، وكل على قدر موقعه، فلا يوجد بين الإخوة مهزوم ومنتصر وخسران ورايح ومقتول وقاتل.. كلهم مهزوم، وكلهم خسران، وكلهم قاتل.. وعلى مستوى الإعلام والصحافة والجرائد، ونحن كجريدة مقروءة، يجب أن نتبنى الدور التوفيقية بين الإخوة بقدر استطاعتنا، وعلينا أن نعيد الثقة والمحبة والأخوة بين أبناء الوطن الواحد بالحوار والمجادلة والتي هي أحسن والمصالحة، حيث إن الصلح خير والمناصحة، فالدين النصيحة، ليكف القتل ويعود التماسك والوحدة في أوطاننا ومجتمعاتنا وأهلنا، حتى تعود أمتنا لأخذ دورها من جديد، وتعود المقاومة ضد العدو الصهيوني إلى الواجهة، من أجل أن نحرق أرضنا الفلسطينية من النهر إلى البحر، ونصلي في المسجد الأقصى إن شاء الله فاتحين منتصرين مستبشرين.

الشيخ د. عبد الناصر جبري

## «تيار المستقبل» يحرض.. والتكفيريون ينفذون «حرب الإلغاء» ضد الشخصيات السنّية مستمرة

منبره، وأطلقوا بحقه كل ما يمكن تصوّره من شتائم وتهديدات.

أما في صيدا، فاللعبة الحزبية باتت مكشوفة، إذ إن أي عاقل لا يصدق أن عراضات الشيخ الأسير، المصحوبة بالصوت الملعع بالشتائم ودعوات الفتنة، يمكن أن تصل إلى درجة فتح معركة عسكرية مع الجهات التي يشتمها، فلا التوازنات تتيح له ذلك، كما أن «استشهاده» سيفقد المال القطري الذي كان السبب الأساس في تحركه، لكنه يستفيد من الأجواء المشحونة التي يوجدها للتحريض والتشديد، ثم الانقضاض على القوى الوطنية والقومية والإسلامية في صيدا التي يختلف معها بالرأي، فهو يريد مد ما حصل في طرابلس إلى صيدا، لتصبح بؤرة تطرف وتكفير وتهديد يومي بالقتل، يسيطر عليها ويضعها في خدمة مخطط الفتنة التي يراد إشعالها في لبنان، وخير دليل على هذه الوجهة، التهجم الذي صدر من رجل لا يحمل شهادة الثانوية العامة، ويدعي أنه شيخ، بحق أحد أبرز علماء أهل السنة في لبنان؛ الشيخ ماهر حمود، الذي يشهد بتقواه كل منصف، وتشهد له كذلك مواقفه ضد العدو الصهيوني طوال العقود الماضية.

والواقع، أن «الحزبية السياسية» تسترشد في منهجها الإلغائي هذا بتجربة سابقة لها، جربتها عندما وطأت أقدامها أرض لبنان، حيث نفذت «مجزرة سياسية» شاملة بحق جيل كامل من السياسيين المسلمين السنة، مستخدمة بذلك قوة المال السعودي، ونفوذ المخابرات السورية أيام عبد الحليم خدام وغازي كنعان، فكان أن أحالت عشرات السياسيين إلى «التقاعد السياسي»، مثل الرئيسين عمر كرامي وسليم الحص، والوزراء عبد الرحيم مراد وزاهر الخطيب، والنواب أسامة سعد ووجيه البعريني وجهاد الصمد، وغيرهم كثيرون.

هي «حرب إلغاء حزبية»، تركز نفسها داخل الساحة الإسلامية السنّية، تهدف إلى احتكار تمثيل هذه الطائفة، التي لم تكن تقبل أن تكون طائفة، بل أمة تحمل هموم وهواجس كل مكوناتها، كما تسعى إلى جعل أبناء هذه الطائفة في لبنان متراسا للمشاريع الأميركية والصهيونية المتساقطة أمام صمود المقاومين في كل الساحات العربية والإسلامية.

عدنان الساحلي

وفي الشمال عموماً، وطرابلس خصوصاً، مارس «تيار المستقبل» وحلفاؤه من المتطرفين، الذين يتلقون الدعم من المملكة السعودية وقطر، عمليات تهجير وإلغاء بحق كل من يخالفهم الرأي، من رجال دين وأحزاب وشخصيات، حيث أقفلوا مكاتب العديد من الأحزاب داخل طرابلس، وانتزعوا مساجد من أئمتها، وصولا إلى تحريضهم ضد آل كرامي، والذي أدى إلى محاولة قتل متعمدة وواضحة بحق الوزير فيصل عمر كرامي، في أهم وأكبر ساحة طرابلسية، من دون أن يحاكم أو يلاحق الفاعلون، مما يسقط الحصانة عن كل الفاعليات والشخصيات الطرابلسية، بما فيها الرئيس ميقاتي ووزراء حكومته.

ووصل الأمر إلى أن يقصد أحد المعممين بلدة بقاعية، ليطلق منها خطابا مذهبيا فتويا يحرض فيه على الفتنة بين المسلمين، وليصل تحريضه، مع أصوات مماثلة بينها لنواب من «تيار المستقبل»، إلى حد الدعوة إلى تقسيم الجيش اللبناني، ما يعني البدء بإقامة «جيش الإمارة الوهابية».

ولم يسلم علماء أهل السنة من هذا التحريض والتهديد، ومن يتابع خطاب «المستقبل» بحق مفتي الجمهورية، يكشف مدى استباحة هذا الحزب لكل المحرمات والقامات والكرامات، وما جرى مع مدير عام الأوقاف الإسلامية؛ الشيخ هشام خليفة، في مسجد محمد الأمين في وسط بيروت، يأتي في هذا السياق، حيث اقتحم المسجد عناصر قالوا إنهم من أنصار «المستقبل»، وحاولوا إنزال الشيخ عن

لم يُخف النائبان فؤاد السنيورة وبهية الحريري تكاملهما وتضامنها مع جارهما «شيخ عبرا» في خطابه الفتوي العالي النبرة، على الرغم من محاولة استدراك الأمر بإعلان التمايز عنه، فهما لم يجدا أن الإشكالية تكمن في هذا الخطاب الفالت من عقائه، بل في تحذير الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله من الوقوع في خطأ الحساب.

من يتابع مواقف قادة «حزب المستقبل» وردود فعلهم، يتأكد من دون شك أنهم نجحوا بجدارة في تحريك وتحريض الحالات المتطرفة والتكفيرية في لبنان، وفي جعل الأراضي اللبنانية ساحة جاذبة لكل المتطرفين والتكفيريين، لكن اللافت أن أبرز ضحايا هذا «التطرف الحزبي»، ولو جاء مقتنعا أحيانا، هم شخصيات وفاعليات من المسلمين من أهل السنة والجماعة، قبل غيرهم من الشرائح اللبنانية.

بداية، طالت حملات التحريض رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، الذي استهدفه «المستقبلون» بشتى أنواع الشتائم، وكادوا يخرجونه عن ملته، واستهدف منزله باستفزازات أمنية، وجريمته أنه ترأس الحكومة بدلا من سعد الدين الحريري.

ومارس «الحريريون» إرهابا بحق «أهل السنة» عند تشكيل حكومة ميقاتي؛ أحرقوا فيها الإطارات، وأقفلوا الطرقات، ومارسوا أنواع العنف المختلفة داخل الأحياء والبلدات السنّية، وكأنهم يحذرون كل مسلم سني من مغبة الخروج عن طاعة آل الحريري.



الرئيس فؤاد السنيورة مترئسا للجلسة الأسبوعية لنواب كتلة «المستقبل»

## همسات

## «الأمن» يغطي

أحد السياسيين اللبنانيين المتابعين ملف دار الفتوى والصراع الدائر حول منصب مفتي الجمهورية، استغرب الدرجة التي وصلت إليها الأمور، لا سيما التهجم الأخير الذي حصل في جامع الأمين (صلى الله عليه وآله وسلم)، خصوصا أن المعلومات تفيد بأن جهازا أمنيا في بيروت كان على علم مسبق بالحادثة، وقام بتأمين الغطاء لـ«الزعران» الذين تهجموا على رئيس دائرة الأوقاف الإسلامية الشيخ هشام خليفة، علما أن جميع الأسماء معروفة، وكذلك الجهة التي كلفتهم بهذه المهمة القذرة.

## «مسأحو الأسير»

تبين لجهاز أمني لبناني أن عدد الذين حملوا السلاح مع الشيخ أحمد الأسير مؤخرا في صيدا لا يتجاوز عددهم الستين شخصا، عشرون منهم دون سن الثامنة عشرة، وعشرون من خارج مدينة صيدا، والباقيون فلسطينيون من مخيم عين الحلوة.

## «ميقاتي» يتمنى

ذكرت بعض المصادر أن الرئيس نجيب ميقاتي تمنى على مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ د. محمد رشيد قباني تمديد ولاية المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى، موضحة أن ذلك كان بطلب من رئيس الحكومة الأسبق فؤاد السنيورة، مراعاة للحالة الأمنية والسياسية التي يمر بها البلد، إلا أن سماحته دعا بعد ظهر الإثنين الماضي إلى إجراء انتخابات المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى يوم الأحد في 14 نيسان المقبل.

www.athabat.net

الثبات

الناشر: شركة القلم للإعلام والإعلان ش.م.م.

رئيس التحرير: عبدالله جبري

المدير المسؤول: عدنان الساحلي

يشارك في التحرير:

أحمد زين الدين - سعيد عيتاني

المقالات الواردة في الجريدة تعبر عن آراء كاتبها

## يقال

## مشاكل لا تحصى

وصف خبير في شؤون الحركات الإسلامية مشاكل هذه الحركات، خصوصاً السلفية منها، بأنها عميقة، فهي ليست متفقة على أي برنامج سياسي أو فكري، وليس بينها شخصية قيادية جامعة، وهدفها الأساس كسب ود المرجعيات السياسية، وكلها مختربة من دول خليجية معروفة.

## برسم وزير الدفاع

سأل أحد النواب: من هي الجهة التي تُعطي تراخيص أسلحة لبعض المشايخ الذين يجولون في المناطق بشكل استفزازي؟

## تدريبات على الكيمياء

كشفت صحيفة «تايمز» البريطانية، أن النظام الأردني فتح قواعده العسكرية للأميركيين والبريطانيين لتدريب المتمردين السوريين. وقالت الصحيفة في تقرير لمراسلتها «الإسرائيلية» «شيرا فرانكل» من عمان، إن الولايات المتحدة والعديد من حلفائها الأوروبيين يشرفون على تدريب المتمردين السوريين من الجيش السوري الحر في الأردن. وبحسب الصحيفة فإن هذه الخطوة «تشكل الانحراف الأميركي الأكثر عمقا في الأزمة السورية حتى الآن». ونقلت الصحيفة عن ضباط مخابرات ودبلوماسيين في المنطقة قولهم لها «إن المتمردين (من الجيش الحر) يتدربون على استخدام الأسلحة الخفيفة، ويجرون مناورات أكثر تعقيدا، بما في ذلك السيطرة على مرافق الأسلحة الكيميائية».

## «الآنسات»

## للمهمات الصعبة

يؤكد أشخاص تعرضوا لضغط معنوي، أن عملية إغراء جديدة عُرضت على إعلاميين، لا سيما في المجال السياسي، خصوصاً أن الجهات التي كانت مولجة في عملية الاستقطاب سابقاً لم تنجح في غايتها، ولذلك تم تكليف بعض «الآنسات» للدفاع نحو المناوئين للمشروع الأميركي وأتباعه في لبنان، مع عروض مالية مغرية.

## الوضع في لبنان ممسوك لكن غير متماسك والأولوية للاستقرار على حساب الانتخابات



الرئيس ميشال سليمان متوسلاً الرئيسين نجيب ميقاتي ونبية بري

من أن يفشل الأسير مشكلة مع نفسه ويلصقها بالآخرين، أو يكون كبش فداء صانعيه لتفجير مذهبي، تقف وراءه أجهزة مخابرات ودول منزعجة جدا لعدم حصول القتال بين السنة والشيعية حتى اليوم، مشيراً في السياق ذاته إلى أن الوضع في الشمال يمكن ضبطه أكثر، ولن يستطع هؤلاء جر البلد إلى حيث يرغبون.

في الوضع السوري، يرى المصدر أن المشهد باق على ما هو عليه من الاحتراب اليومي، وهناك دول تملّي بتقلها وتفتح حدودها لمزيد من القتل وإزهاق الدم السوري وتدمير البلد وتهجير أهله، ولا يرف لها جفن، ويؤكد أن النظام في دمشق ما زال قويا رغم كل شيء، معرباً عن تخوفه من بقاء الوضع الملتهب حتى انتخابات الرئاسة عام 2014، وبعدها قد يطيحون بسورية كلها إلى المجهول.. وعن الاتصالات السياسية لإيجاد تسوية، أكد أنها صفر، أي في درجة التجمد، ولن يحصل أي اختراق حقيقي فاعل، معتبراً أن جولة كيري في المنطقة استطلاعية فقط. وختاماً، وحول «القاعدة» و«جبهة النصرة»، يرى المصدر البارز أن أولويتهم الآن سورية، وبعضها بدأ بالهجرة نحو مالي، ولبنان ليس في دائرة اهتمامهم، بحسب أدبياتهم وبياناتهم، وعن تركيا فهي تلعب دور الناقل الرسمي لهجرة المقاتلين إلى مالي كرها بفرنسا وغيرها من الذين رفضوا انضمامها إلى أوروبا، وإذا ما استمرت لعب هذا الدور، فإن نيران هؤلاء ستقرب منها، عاجلاً أم آجلاً.

## بهاء النابلسي

يكاد لا يمر يوم أو أسبوع على لبنان من دون أزمة، والقاسم المشترك بين المواطن والسياسيين والأمنيين على حد سواء، جملة واحدة: الوضع غير مطمئن.

الطبقة السياسية، الحاكمة منها والمعارضة، ترسخ الأزمات الاجتماعية التي لا تنتهي، والأزمات الأمنية التي لا تهدأ، وتشغل بال الناس التواقين إلى حياة هادئة بعيداً عن الجنون والاضطراب في أكثر من بؤرة ومكان، وصار محكوما عليهم أن يعيشوا كل يوم بيومه، وبهذا المعنى صاروا ميأومين بترقبون الحدث على الشاشات التي يتحمل بعضها جزءاً من الإثارة والتوتر.

حملنا كل هواجسنا وأسئلتنا إلى مرجع سياسي بارز، بادرناه بالسؤال البديهي مطلع اللقاء: كيف ترى الحال؟ فأكد أن الوضع ممسوك، لكن غير متماسك، وثمة قرار بعدم الوصول إلى مرحلة التفجير الواسع، لأن ذلك ليس من مصلحة أي فريق، فالحريق إذا ما اشتعل سيحرق الجميع.

لكنه وصف ما يجري على الساحة بالسيئ، من دون أن يتدحرج نحو الأسوأ، وذلك بفعل عوامل عدة، أهمها العامل الداخلي الرافض لأي اقتتال، مهما علا الصراخ الفتوي والضجيج والصخب الإعلامي، إضافة إلى الرادع الخارجي حتى الآن، الذي يعمل على إبعاد لبنان عن صاعق التفجير، حيث الوضع في سورية والملف النووي الإيراني لهما الأولوية على صعيد المصالح الدولية.

المرجع السياسي قدم قراءة ورؤية للمرحلة التي وصفها بالصعبة، وقال: لست خائفاً على لبنان إلى حد الهلع، لكنني لا أنفي وجود سيناريوهات جاهزة للاستعمال حين اللزوم موضوعة في البراد، واعتبر أن الوضع كان ليصبح أسوأ لولا العمل الجدي والحقيقي لمنع أي انفلات واسع، وإلى الآن يمكننا القول إننا نجحنا في تعطيل العديد من الصواعق، حيث توقعنا ما هو أسوأ، وحصل الأمر السيئ، وهناك فرق بين السيئ والأسوأ، والحمد لله فالوضع ما زال مقبولاً إلى حد ما، ورأى أن انعكاسات الحالة السورية كان يمكن أن تكون لها تداعيات أخطر إلى الآن، بفضل قوة حائط الصد المكونة مواد من المقاومة والجيش والدولة.

ومن هذا الحيز يدخل إلى الانتخابات البرلمانية، التي أصبحت في حكم المؤجلة، لعدم توافر إجماع وطني على قانون توافقي من جهة، كما أن الاستقرار في هذا الظرف أوجب من الانتخابات من جهة أخرى، رغم أن قانون اللقاء الأثوذكسي حظي بالأغلبية النيابية، لكن لا بأس من التأجيل إذا كان لمصلحة أمن البلد، فالتوافق هو ثابتة أساسية، ومن دونها لا وجود للبنان، ويمكننا الانتظار سنة حتى ينضج

### لبنان ليس في دائرة اهتمام «القاعدة» و«جبهة النصرة»

قانون جديد، وربما تأتي ساعة انفراج إقليمي تجعل الأمور أكثر نضجاً ووضوحاً، ناصحاً المراهنين على إسقاط النظام في سورية والبناء عليه على الساحة السياسية في لبنان بترك هذا الخيار.

ورداً على سؤال حول توقيع رئيس الجمهورية مرسوم دعوة الهيئات الناجية، قال إن الرئيس سليمان يحاول أن يقدم نفسه للأميركيين والغرب عموماً بأن عمله ديمقراطي، علماً أن توقيعه لا يغير شيئاً، وهو إداري فحسب.

وعرّج المصدر البارز على وضعية أحمد الأسير «الشاذة»، معتبراً أن مشروعه تفجيري ويحظى بالرعاية الخارجية، لكن مشكلته أنه لم يجد طرفاً يماثله كي يحصل الاحتكاك، رغم تصويبه الشنيع على رموز وطنية وإسلامية كبيرة، مبدياً تخوفه

## باق باق

جزم مرجع حكومي أمام شخصية سياسية، أن الانتخابات لن تجري قبل سنة على الأقل، وطمان المتربصين أنه باق في الحكومة حتى إجراء الانتخابات.

## صيطه عاطل

وصف أحد النواب جهازاً أمنياً بأنه الأسوأ سمعة في لبنان، بسبب الرشاوى المالية التي تفوح منها روائح كريهة.

## صلحة.. وزعل

أقام رجل أعمال مادية غداء في منزله، هدف منها مصالحة مفتي عكار الجديد مع نواب «المستقبل»، لكن الزعل انتقل بين النواب والمفتي السابق أسامة الرفاعي.

## إثبات الذات

جزمت شخصية ذات نفوذ مالي قوي، مقربة إلى حد الشراكة مع النائب فؤاد السنيورة، أن الأخير لم يكن على علم بالبيان الذي صدر باسمه واسم زميلته بهية الحريري، ما دفعه إلى ثورة غضب، وقد عكس ذلك في كلامه المتناقض مع البيان في المهرجان الذي لم تحضره بهية، بعد شيوع كلام منقول عن السنيورة أنه ليس «إجر كرسي» عند أحد، خصوصاً هي.

## المتفلسفون

لم يتمكن منسق الأمانة العامة لقوى «14 آذار» فارس سعيد من الإجابة على أسئلة واجهته حول وحدة هذه القوى، التي طالما تندر بها الآخرون بعد الموقفين العلنيين للرئيس أمين الجميل، ثم فؤاد السنيورة، عن التفسخ الذي يضرب مكونات تلك القوى، ونقل أن الإجابات اقتصر على «بعدين منحكي».

## نتنياهو مزعج

رأى المراقبون أن الخطوة الإيجابية التي نتجت عن محادثات إيران مع مجموعة ال(1+5) في كازاخستان، أزجعت حكومة العدو الصهيوني، حيث أصيب القادة الصهاينة بالإحباط من ظهور مؤشرات تسليم الدول الغربية بحق طهران في مواصلة تخصيص اليورانيوم للأغراض السلمية، ما دفع رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو إلى التحذير من أن «تجديد الجهود الدولية للتفاوض من أجل كبح البرنامج النووي الإيراني جاء بنتيجة عكسية»، مضيفاً أن «انطباعي عن هذه المحادثات أن الشيء الوحيد المكتسب منها هو كسب الوقت».

كسب الوقت».

## أحداث الأسبوع

## الأميركي يطبق نظرية فيليب حبيب: تفاوض مع سورية تحت زنار النار



جنود من الجيش السوري يتعمقون المسلحين في أحد أحياء منطقة جوبر بريف دمشق

الجيش العربي السوري يصنع دروساً نوعية جديدة في العلوم العسكرية، فهو الآن يصنع الحل السياسي بخط هجومه الواسع المعاكس من دمشق إلى حلب، حيث سُجلت انتصارات نوعية قضي فيها على آلاف المسلحين، وجرح آلاف آخرين، واعتقل المئات إن لم يكن الآلاف، وكثيرون منهم من جنسيات غير سورية، وحتى غير عربية، كما سجّل الجيش العربي السوري عمليات حسم واسعة في حمص وحماه..

أما الرقعة، فإذا كان الإعلام الفضائي الشريك في سفك الدم السوري، خصوصاً «الجزيرة» و«العربية»، قد أبرز هذه المعركة على الطريقة العراقية، خصوصاً لجهة إسقاط التمثال على نحو ما جرى في بغداد عام 2003، حيث تبين يومها أن بغداد لم يكن الغزو الأميركي قد أسقطها بعد، فإن هذه المسرحية لا تمر على السوريين وجيشهم، وإن كان التحالف الأميركي - التركي - القطري - السعودي يعمل بكل جهده لتوفير زاوية يحقق فيها أي نصر، ليكون زادهم في التفاوض، لكن هذا النصر لن يدوم، لعدة أسباب، أبرزها أن محاولات إلهاء الجيش السوري عن حسمه في حلب وريف دمشق وحمص وحماه لم تفلح، إذ استكمل معاركه الحاسمة فيها، بينما الرقعة لن تهمل أو تترك، والهجوم المعاكس الذي باشره الجيش سيواصل زحفه.

يستحضر هذا الدبلوماسي المبدأ الذي سبق لمونرو أن رفعه في سنة 1823، ويقول بعودة أميركا إلى الأميركيين، ويؤكد أن ثمة رأياً عاماً أميركياً واسعاً صار في هذا التوجه، لكن الأعراب يبدو أنهم عاجزون حتى عن فهم واقعهم ومصالحهم، فهل هناك من لا يعلم أن مشروع رجب طيب أردوغان هو «بلقنة» المنطقة العربية، وفي صميمها تفكيك سورية، ووصول مقص التقسيم إلى كل المنطقة العربية.. وغداً إذا عُقدت القمة العربية التبعية في الدوحة آخر آذار، سيكون أحمد داود أوغلو ضيف شرف رئيسياً، بكل مخططه ومشروعه... فهل من يفهم من هؤلاء الأعراب؟

أحمد زين الدين

الصغار والكبار يخوضون التفاوض بأشكال مختلفة في سورية، بما يعني تسخيناً وتصعيداً وزجاً بكل الإمكانيات لكن دون وهم تحقيق نصر، وأكذوبة إسقاط النظام، الذي أثبت بعد سنتين من المواجهة المباشرة مع كل الطواغيت أنه له يسقط.

لكن ما معنى أن يُسرع ناظر الخارجية الأميركية الجديد جون كيري إلى المنطقة، ويزهو مع سعود الفيصل، وينظر على محمد كامل عمرو؟

يضحك هذا الدبلوماسي هنا كثيراً ليشير إلى أن لا فرق كبيراً بين دبلوماسية كيري وسلفه هيلاري كلينتون، لكن الأمور ببساطة هو كالفرق بين عدو متهور وعدو ذكي.. وأبدأ لن يكون كيري صديقاً.

وهنا يشدد هذا الرجل الذي ما زال يجول

“

**الفرق بين دبلوماسية جون كيري وسلفه هيلاري كلينتون هو كالفرق بين عدو متهور وآخر «ذكي»**

“

كلما سحنت له صحته على عواصم العالم الكبرى ومراكز الدراسات العالمية الكبرى، على أن القيادة السورية التي أرست منذ أيام الرئيس الراحل حافظ الأسد مفهوماً عميقاً لممارسة الحكم والسياسة، قائماً على فهم عميق للتاريخ، وللعلاقات الدولية وللإمكانيات التي يختزنها الشعب، وضعت أمامها منذ بداية الأزمة كل الوقائع والاحتمالات، وبالتالي فإن

كم هو بانئس المشهد العربي.. تلك هي الخلاصة التي يخرج بها دبلوماسي عربي مخضرم، معروف عنه ميوله للثقافة والأدب.. مع ميل واضح إلى أخذ عبر التاريخ.

من أين لنا العودة إلى التغني ب«بلاد العرب أوطاني»، يسأل ذلك الدبلوماسي، في وقت يضع كل حاكم خنجراً في ظهر الآخر ويتربص به؟

من أين العودة إلى شعار «نفض العرب للعرب»، في وقت يزايد الكل على الكل في حب الولايات المتحدة، وفي السباق نحو كسب الود «الإسرائيلي».. مع أنه كان قد سبقهم إلى ذلك قائد وطني وعروبي لبناني كبير، حسب ما كشفت الوثائق البريطانية، بالإعلان في مطلع خمسينيات القرن الماضي أن الكيان الصهيوني في قلب عالمنا العربي «مظهر حضاري، يعلم قيم الحرية والديمقراطية»!

كم هو بانئس أو مقزز هذا المشهد العربي حين يتسابق حكام قطر مع حكام السعودية لأن يبرهن كل طرف منهم أنه أكثر ولاء للسيد الأبيض فيما وراء البحار.. وإن كانا يتظاهران بالود الخليجي ووضع المنخار على المنخار، لكنهما يزيدان الحراس وراء ظهورهما خشية من الخناجر التي يحملها كل منهما.

هل لاحظ أحد كيف شعر زعيم الدبلوماسية السعودية بالزهو لأن جون كيري حطّ في الرياض قبل المناامة؟ يسأل الدبلوماسي العربي، معلناً عن اشمئزازه من هذه الأفكار الكاريكاتورية أو الكرتونية، خصوصاً حينما ينتشي حمداً قطر وسعود الفيصل بأخبار عن سيطرة المجموعات المسلحة على الرقعة السورية.

هنا، كم يشعر هذا الدبلوماسي بالأسى، لسوء فهم دبلوماسية الأعراب وبانئس الكاز، حينما لا يفهمون بالتفاوض وأسرارها، وتفاصيله وأعماقه، خصوصاً إذا كانت واشنطن شريكة فيه.

وبرأيه، ما يجري الآن في سورية تفاوض، تحت زنار النار، وهو أسلوب أميركي سبق أن اخترعه الدبلوماسي من أصول لبنانية؛ فيليب حبيب، صاحب نظرية القرون الحامية، أو التفاوض تحت حرارة النيران، وهو سبق له أن قاد المفاوضات الأميركية في مطلع سبعينيات القرن الماضي مع فيتنام الشمالية في باريس، حيث كانت النيران الأميركية برأ وبحراً وجواً تتميز بكثافة لم يشهد التاريخ مثلاً، لكن «هانوي» لم ترضخ، فطلت تفاوض وتقاوم وتقاتل، وفي النتيجة هُزم الأميركي شر هزيمة.

مأثر فيليب حبيب خبرها لبنان، خصوصاً إبان فترة الاجتياح الصهيوني عام 1982، حيث كانت كل جولة مفاوضات يقودها يصعد الكيان الصهيوني من حربه وقصفه وتدميره لبيروت «العربية» بشكل فظيع.

ويستدرك هذا الدبلوماسي هنا ليؤكد أن المهزوم أيضاً يصعد بشكل هستيري قبل أن يلفظ أنفاسه، أو قبل أن تأخذه سكرات الموت إلى نهايته الحتمية.. وبرأيه فإن القطري والسعودي والتركي، ومن ورائهم الأميركي والبريطاني، وكل حلف الطواغيت من



### رحل «الكوماندانتي» شامخاً

طوت فنزويلا صفحة حكم هوغو تشافيز.. الرئيس الثائر، المناضل الذي استطاع أن يطبع مرحلة سياسية مميزة ليس من عمر بلاده فحسب، بل من عمر أميركا اللاتينية بطابعه، معيداً إلى هذه القارة ألقها الثوري واليساري، وتعاطفها مع كل قضايا المستضعفين في العالم.

هوغو تشافيز لم يكن مجرد رئيس لفنزويلا، بل شكّل حالة رائعة بالتضامن والتكاتف مع كل قضايا الشعوب، فهو كان عربياً أكثر من أي حاكم عربي.

في عدوان تموز 2006، سحب سفيره من «تل أبيب»، وفي العدوان على غزة عام 2008 جهر بموقف العداء الواضح للكيان الصهيوني وسيدته الولايات المتحدة.. وذهب بالتحدي إلى حد إعلانه أنه ناصري.

وفي الأزمة السورية أعلن وقوفه بوضوح وانحيازه إلى جانب القيادة الوطنية التقدمية التي يمثلها الرئيس بشار الأسد.

مع إيران وثورتها الإسلامية نسج علاقات خاصة ومتينة تؤكد على تحالف الثوريين ضد الاستتبار العالمي، تمثلت في أكثر من 250 اتفاقية ومعاهدة.

الرئيس والرفيق والقائد المناضل هوغو تشافيز حول الضياء الخليفي لواشنطن إلى فناء مزعج، فكان أن عزز علاقات بلاده مع مثاله وملهمه في كوبا فبدل كاسترو وراؤول، وفي بوليفيا مع ايفو موراليس ومع نيكاراغو الثورية ودانيال أورتيغا، وجعل لتحالف دول أميركا اللاتينية مكانتها البارزة والمميزة في مواجهة الأطماع غير المحدودة للولايات المتحدة.. كما كان أحد أعمدة دول البريكس التي تنهض لمواجهة الفطرسة الإمبراطورية.

بغيابه تفقد فنزويلا وشعوب العالم الثالث قائداً صلباً.. لكن النهج الذي خطه سيبقى ماثلاً، وستبقى فنزويلا التي حقق فيها الضعفاء وهم كانوا أغلبية الشعب، إنجازات نوعية مذهلة، وأعلى نسبة نمو منارة للتحرر والتقدم. بشكل عام، فقد تخطت الحالة التشافيزية حدود فنزويلا إلى أميركا اللاتينية وإلى العالم، ويات رمزاً ومثالاً أمام كل شعوب العالم المتطلعة إلى الحرية والاستقلال، خصوصاً أن تشافيز طوّر شبكة العلاقات مع كل قوى التقدم والتحرر.

## موضوع الخلاف

## عودة إلى الرؤية السورية - الإيرانية - الروسية جولة كيري.. استعادة الثقة لإمبراطورية «مأزومة»

لا يشك العارفون في خبايا السياسة الأميركية المحكومة بمصالح كبريات الشركات، لا سيما شركات إنتاج الأسلحة، أن الهدف المركزي لجولة الوزير الأميركي الآتي من عائلة ثرية، هو محاولة الحصول على ثقة فقتها الولايات المتحدة في المنطقة، لا سيما في ذروة الأزمة الاقتصادية المالية في بلاد العم سام، وهذا الأمر بحد ذاته مسألة جوهرية إذا عرفنا أن البنتاغون هو عصب الاقتصاد الأميركي، بحيث أن هناك 240 ألف شركة متعاقد مع البنتاغون، يتجاوز عدد العاملين فيها 25 مليون شخص، وبالتالي سينعكس التراجع الاقتصادي سلباً على هؤلاء، وهذا يعني تراجعاً عالياً المستوى الاجتماعي بشكل مؤلم، ما يعني تداعيات حتمية على السلوك السياسي، وهذا السلوك سيؤدي إلى مزيد من عصر النفقات، وهو ما عبر عنه الرئيس باراك أوباما في خطابه «القسم» و«الأمة»، بحيث سيكون التوجه إلى الداخل، ما يعني انكماشاً في المجال الخارجي، لمواجهة الانكماش الداخلي.

إذا، جولة كيري تأتي في ظروف تتسارع فيها أزمات الإمبراطورية الأميركية، التي اعتادت أن تتحرك ضمن مصالحها حصراً، وليس وفق منظومة أخلاقية، وعليه فإن الفضل في إسقاط سورية، أمنياً وعسكرياً، قبل الاستدارة إلى الداخل، أجبرها على العودة إلى الرؤية السورية - الإيرانية - الروسية، بأن الحل لا يمكن أن يكون إلا سياسياً، ما يؤكد النظرية القائلة إن مواجهة أميركا في ذروة تفوقها أمر مكلف، لكن مهادنتها أمر قاتل، أما اليوم فهي تحولت إلى إمبراطورية مأزومة تحاول الحفاظ على الجمهورية، عبر غش المساطيل من العرب.

يونس عودة



وزير الخارجية القطري حمد بن جاسم والأميركي جون كيري (أ.ف.ب.)

أحمد معاذ الخطيب لحضور اجتماع روما، والذي زاد في انقسامات المعارضة، لهزائمه، بحيث قاطعته جماعة «مجلس اسطنبول» وآخرون، لم ينس أن يقدم رشوة بقيمة 60 مليون دولار إلى ما يسمى «المجلس العسكري» و«الجيش الحر» مباشرة وفق تعبيره، وهذا ما فسرت مصادره دبلوماسية مواكبة لجولة كيري بأنها أقرب إلى تعويض نهاية الخدمة، إلا أن صرفها يحتاج لبعض الخدمات المطلوبة إلى حين الاتفاق النهائي مع روسيا.

عليهم بضعة أسابيع مقبلة، وهو ما عكسه موقف وزير الخارجية الأميركي، الذي أعلنها جهاراً أن ما يهم واشنطن «هو الحل السياسي فقط»، مع التشديد على «التمسك بالاتفاق مع موسكو على أن الحل يجب أن يكون وفق بيان جنيف»، وهو ما كرره لاحقاً أمام وزير خارجية السعودية سعود الفيصل في الرياض، والقطري حمد الجاسم في الدوحة، باعتبارهما رأس الحربة المسمومة ضد سورية، إلا أن كيري الذي استدعى رئيس الائتلاف المعارض

لم تحمل جولة وزير الخارجية الأميركية جون كيري الأوروبية - الشرق متوسطة أي جديد لافلت على مستوى يخالف التوقعات السياسية بشأن العلاقات مع الفئات السياسية الحاكمة، لا سيما في الدول التي كانت وماتزال مجرد صدى للمصالح الأميركية، أو تلك التي صادرت الحركات العربية، ووظفت كفاح الناس ودماءهم، وأبقت على روح الأنظمة المخلوعة طاغية وضمن المشروع إياه.

من الطبيعي أن تطفئ الأزمة السورية على جولة كيري، التي تزامنت مع سلسلة اجتماعات ومواقف تتعلق بسورية، خصوصاً من جانب المعارضات صاحبة الرعاية الخارجية مئة في المئة، وهي التي شكلت مفاجأة للرعاة الأتراك المتورطين في الدم السوري، الذين حاولوا أن يستقبلوا كيري بحكومة مؤقتة، للتدليل على طول باعهم في الأزمة السورية، وقد فشلوا في تظهير غاياتهم أمام كيري، رغم تمريرهم شحنات كبيرة ونوعية من الأسلحة والمسلحين، لتحقيق شيء «بييض الوجه والبخت» أمام السيد الأميركي، ولحسن الطالع فقد فشلوا.

هذا الفضل المرتكز على الخلافات العميقة بين شخوص المعارضة، لاقاه فشل أعمق على مستوى الدول المعادية لسورية، والتي تسمى نفسها «أصدقاء سورية»، فتلكت الدول التي كان تعدادها مع بداية المخطط التخريبي ضد سورية يتجاوز المئة في اجتماع تونس، تقلص إلى حدود إحدى عشرة دولة في اجتماع روما، الأمر الذي يؤشر بصورة جلية إلى أن الدول التي أغرقها التضليل الافتراضي في دوامة اللاوعي، بدأت تستفيق من غيبوبة مفروضة بالتهويل، ولم تتمكن تلك الدول من اتخاذ سوى وعود للمعارضين المتوزعي الانتماء، للاستثمار

## تركيا تسعى لحل الأزمة الكردية من البوابة السورية

اللقاء بين أوجلان والنواب الأكراد الثلاثة الذين التقوه في سجنه في جزيرة إمرالي، وهو لقاء تم تسجيل محضره من قبل أحد عناصر الاستخبارات التركية كان حاضراً للقاء، ما أعاد إلى الأذهان مسألة تصفية الناشطات الكرديات الثلاث في باريس في كانون الثاني الماضي.

غير أن مصادر في المعارضة التركية ترى في هذه التسريبات هدفاً آخر لحكومة «العدالة والتنمية»، التي تخشى من تطورات الوضع السوري، وتريد من أوجلان المساعدة في ضمان انضمام الأكراد إلى جهود المعارضة السورية، وتقول المصادر إن الضغوطات التي تمارسها أنقرة على الأكراد في شمال سورية كبيرة جداً، فهي تفتح أحياناً حدودها لمسلحي «جبهة النصرة» للعبور بدباباتهم إلى بلدة رأس العين الحدودية، ذات الغالبية الكردية - المسيحية، بهدف الضغط على الأكراد ومحاولة جرحهم إلى القتال ضد الجيش السوري؛ على طريقة إما تكون معي أو ضدي. وتشير المصادر إلى «مراسلات» بين أوجلان وأكراد سورية، بهدف إقناعهم بضرورة الانضمام إلى جهود الإطاحة بالنظام، بعد فشل المحاولات الأخرى التي قاموا بها، كما تشير إلى وجود مساع للحصول على تعهدات كردية بعدم دعم أي كيان انفصالي في شمال سورية.

### أنقرة - الثبات

تتوجه الأنظار تركياً وكردياً إلى موعد الحادي والعشرين من آذار الجاري، لمعرفة ما إذا كان من الممكن أن تشهد تركيا للمرة الثانية في تاريخ الصراع التركي - الكردي وفقاً لإطلاق النار، يفترض به أن يمهّد لحل الأزمة التي شغلت تركيا والأكراد. فقد شهدت الأسابيع الماضية تطورات إيجابية في هذا الملف، أثمرت مبادرة قام بها زعيم تنظيم حزب العمال الكردستاني عبدالله أوجلان، الذي اقترح وفقاً لإطلاق النار في عيد النوروز، يمهّد لبدء محادثات سياسية بين الطرفين، تصل إلى «الحكم الذاتي» الذي يطالب به الأكراد، وإن كان هذا الحكم الذاتي مختلفاً عن المعهود في حالات الحكم الذاتي المعروفة، والتي يطلق عليها الجانب التركي الحكم الذاتي الديمقراطي، ويشترط أوجلان لسحب مقاتلي الكردستاني، ألا يتم إطلاق النار عليهم خلال انسحابهم، على غرار ما جرى في التسعينيات، عندما استغل الجانب التركي الانسحاب لممارسة هواية «الصيد» على المنسحبين.

غير أن اللافت كان محاولة تدمير هذه المحادثات وتقويضها من قبل جانب تركي، لم يتضح ما إذا كان الجيش التركي أو الحكومة، فقد تم تسريب محاضر

## المساعدات «الإغاثية» تعمق الشرخ بين المعارضين السوريين

ما أورده أحد المعارضين على صفحته، حيث وصفها بـ«عملية التزوير الفاضحة لتجيير وتوظيف المادة الإغاثية لخدمة أغراض وأهداف سياسية قذرة، ولصالح هذه الهيئة ذات النشأة والأهداف المشبوهة، ومن ورائها الذين يستغلون الوضع والحالة المساوية للشعب والوطن، وهم السبب في وصوله إليها»، فالملصق الأساسي الذي أريد منه تغطية المصدر الأصلي للمعونة، يتبين عند التدقيق فيه أنه يغطي ملصقاً آخر لمشروع مساعدات بحريني، ما أثار حفيظة الناس، وارتد سلباً على الهيئة ومن يقف خلفها. أما محاولة سرقة ما قام المسلحون الآخرون من «إنجازات»، فقد ارتد على «الإخوان» سلباً بعد حادثة الأسبوع الماضي، عندما قامت مجموعة من جبهة «النصرة» بالقبض على ما يسمى قائد «لواء التوحيد» التابع لـ«الإخوان» عبد القادر صالح، الذي اعتاد الوصول إلى أي منطقة تحدث فيها عملية ويخليها الجهاديون لإعلان المسؤولية عن العملية برفقة فريق تصوير خاص يتابعه دائماً، وضربه «فلقة» ما تزال صداها في الشارع السوري قائمة، والتي أدت إلى تحجيم دور «الإخوان» في المناطق التي يسيطر عليها المسلحون.

محمد شهاب

منذ اندلاع الأزمة السورية، يلعب «الإخوان» دوراً ملتبساً حيال هذه الأزمة، فهذا التنظيم على ما يبدو مستعد للعب أي دور من أجل الوصول إلى هدفه «الاسمي»، وهو تولي السلطة في سورية من دون الاستعداد لبذل الجهود الكبيرة.

تؤشر المعلومات إلى أن هذا التنظيم أنشأ جناحه العسكري الخاص وصرف عليه الأموال الطائلة للتدريب والتجهيز، لكن من دون خوض هذا التنظيم أي معارك فعلية. وتشير مصادر المعارضة السورية إلى أن الهدف من هذا التدبير هو وجود تنظيم مسلح يسمح لـ«التنظيم» بالسيطرة على السلطة في حال سقوط النظام، بحيث تكون الأطراف الأخرى منهكة، وهو على أتم استعداد.

أما في الجانب «الإغاثي»، فقد أظهرت تقارير معارضين سوريين محاولة «إخوانية» لإظهار أنفسهم بمظهر من يقدم المساعدات الإنسانية للسوريين، من خلال شحنات من المساعدات قدمت باسم «هيئة حماية المدنيين»، وهي جهاز «إخواني» يرأسه نذير الحكيم، وهي محاولة للاستيلاء على أي أموال تأتي لإغاثة الشعب السوري، واستخدموا تحكّمهم بالمجلس الوطني ليُنشئوا هذه الهيئة ويتحكموا بها.

وضع موزعو المساعدات ملصقاً لهيئة حماية المدنيين - المكتب الإغاثي، لكن اللافت في الأمر كان

## أحداث الأسبوع

## إبرو وعبر

الثأر المستحيل  
لهزيمة مستمرة

من المعروف أن الثأر ليس مسألة أو بدعة لبنانية، أو بدوية، أو حضرية، أو أنها تنتمي حصراً إلى الشعوب العميقة المضارب في المنطقة العربية، كما أنها وفي أصل الأصول ليست حالة دخيلة على العقل البشري، لذلك نلمس أن ثأر الدول التي تستلم شعارات الحرية والديمقراطية في الغرب عموماً، وفي الولايات المتحدة خصوصاً، هي الأكثر وحشية في الانتقام أو الثأر عند أو بعد كل صفة أو هزيمة تلحق بها، رغم أنها بنفسها تكون السبب والمسبب، وأصل البلاء.

قد يقول قائل: في الدول التي يكون عمادها القوانين، تراجت منسوبات الثأر لدى المجتمعات بصورة عامة وكبيرة، لأن النظم باتت هي التي تعاقب الجمهور، وتأخذ له حقوقه المهدورة أو المستباحة.. بغض النظر عن أن تلك القوانين الوضعية تعتمد على «شطارة» المحامي، وكذلك بغض النظر عن عدالة القضية بين المتنازعين داخلياً، وهذا في الغالب، لكنها تصبح في مهب الريح عندما يتعلق الأمر بطرف خارجي، لاسيما إذا تمكن ذلك الطرف، أكان دولة أم حزبا أم فئة، من فضح غايات الشعارات الكاذبة التي تحولت إلى ثقافة غير مسبوقة في الوقاحة، لها أتباع أينما كان، خصوصاً بين فئات طموحة على مستوى التجارة في مصير الأوطان، بسبب النقص الهائل في المناعة الوطنية.

لقد شهدنا والعالم خلال الأيام الماضية حملة مسعورة متكاملة الأطراف المحلية اللبنانية، مع رافعة تكفيرية من أشخاص بعضهم يستغل العمامات الدينية، مصحوبة مع تزويج إعلامي محلي وخليجي غير مسبوقين، ومعطوفة على هزات من العصابات المسلحة على الأراضي السورية، وكلها تتبنى الهجوم البلغاري على الرمز الحزبي للمقاومة، ويدعون للانتقام من المقاومة، وهم يبتسمون جهاراً لدعوة الكيان الصهيوني بزموزه كافة - الحمايم كما الصقور - للاتحاد الأوروبي بأن تحذو دوله حذو الولايات الأميركية بوضع الحزب على قائمته الإرهابية، وكذلك استهداف عمادي الدولة (الجيش والقضاء) من بعض الصغار المحليين الموتورين ومهزومي النفوس أمام حفنة من المال الأسود. لو نظر المرء بتجرد إلى الحملة وأهدافها، لأدرك المشتركات الجامعة بين بعض الأطراف اللبنانية والعصابات المسلحة في سورية، ومشيات الخليج «الديمقراطية» أبأ عن جد، والأهداف «الإسرائيلية»، والرعاة من الآباء الأميركيين لهؤلاء أجمعين.. سيجد أن أمراً واحداً جمعهم، ولنقل مصيبة حلت بهم من الهزيمة المدوية والمستمرة فصولاً منذ ست سنوات ونيف، ولم تنجح كل محاولات الثأر، وهي ستتواصل، كما يفترض أن تتواصل الهزيمة عبر اجترار وسائل من طراز جديد ليس بعيداً عن العقل المقاوم، لأنه يدافع عن قضية عادلة مقابل عقول الشر المسكونة بالثأر.

يونس

التقارير الدولية حول سورية  
تمهيد للتسوية أم موضوعية؟

قذائف وأسلحة في غرفة نوم في أحد البيوت التي اقتحمها مسلحو «الجيش الحر» في ريف دمشق

يعقد مجلس حقوق الإنسان منذ 25 شباط الماضي ولغاية 22 آذار دورته السنوية، يناقش فيها من ضمن مسائل عدة، التقرير الذي قدمته لجنة التحقيق الدولية المستقلة حول الوضع السوري.

عند الاطلاع على التقرير الأخير المقدم من اللجنة، يمكن التأكيد أن هناك تطوراً هاماً وإيجابياً في تحسين الأداء والموضوعية بين التقرير الحالي والتقارير السابقة التي كانت مَعْدَةً بطريقة إن دلت على شيء فإنما تدل على أحد أمرين: إما أن أحد أعضاء المعارضة السورية كتبها، أو أعدها بعض الهواة.

يبدو التقرير الحالي المؤرخ في 5 شباط 2013، أكثر اتزاناً وأقل تسييساً من التقرير الصادر في 16 آب 2012، على الرغم من أنه لم يرق بعد إلى المستويين الاحترافي والموضوعي اللذين يجب أن يكون عليه أي تقرير للجنة تقصي حقائق دولية محترفة وموضوعية، ونبهر بعض النقاط التي يمكن أن تلفت النظر خلال القراءة السريعة للنصين:

1- يورد التقرير الحالي عبارة «تمرد» في أكثر من فقرة، ويختزل الاستنتاجات السياسية التي ظهرت في التقرير السابق، كمثال «تزايد التأييد الشعبي الذي تحظى به الجماعات المسلحة المناهضة للحكومة»، والذي كان استنتاجاً سياسياً مستغرباً من لجنة لم تقم بزيارة الأراضي السورية قط، ويعترف التقرير الحالي أن الأهالي يشكلون لجاناً شعبية للدفاع عن أنفسهم ومناطقهم ضد المجموعات المسلحة المناهضة للحكومة.

2- أسقط التقرير الحالي ما كان التقرير السابق قد دخل فيه من تفاصيل بدت وكأنها حرب نفسية ليست من مهام لجنة تحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان، كمثال الحديث السابق عن «الحالة النفسية للجيش السوري المتردية بسبب الانشقاقات، وتزايد أزمة الثقة ضمن ألوئته، وعدم قدرة الحكومة على ضم مجندين جدد بسبب رفض الحضور»، علماً أن هذا الاستنتاج أتى بعد اعتراف مُعَدّي التقرير أنه تعذر عليهم الاتصال بالمسؤولين الحكوميين السوريين وأفراد

القوات المسلحة وقوات الأمن.

3- اعترفت اللجنة بأنها بنت تقاريرها واستنتاجاتها على روايات الشهود، عبر السكايب أو الهاتف من جنيف، وأنه لم يتسن لها إجراء مقابلات شخصية مع الضحايا والشهود داخل البلد، لا سيما أولئك الضحايا والشهود الذين يدعى تعرّضهم للآذى على أيدي الجماعات المسلحة المناهضة للحكومة، ما يعني أن التقرير اعترف مسبقاً بأن نتائجه قد تكون متحيزة لطرف ضد آخر.

4- على الرغم من اعتراف اللجنة بأنها لم تستطع زيارة الأراضي السورية للتأكد من صحة الوقائع، فقد بنت استنتاجاتها واتهاماتها على فرضية «صحة» الروايات التي رويت لها من طرف واحد، وبررت ذلك باعتماد عبارة «أسباب معقولة» لاتهام القوى الحكومية بارتكاب الانتهاكات المختلفة، ولم يذكر التقرير ماهية الأسباب المعقولة تلك، علماً أنه حين معالجة الانتهاكات التي ارتكبت من قبل المجموعات المسلحة، لم تورد للجنة أي استنتاجات أو اتهامات حاسمة، ولم تتحدث عن أسباب معقولة.

وحين أشارت اللجنة إلى الفيديو الذي يظهر طفلاً يقطع عنق أحد الموالين للنظام، أضافت إليه عبارة «لم يوثق»، لكنها أشارت في فقرة أخرى إلى أن «مشاهد الفيديو المسجلة للقتلى توضح أن القوات الحكومية أعدمت نساء وأطفالاً وشيوخاً».

5- يتحدث التقرير عن الإعدامات خارج نطاق القضاء، وكان التقرير السابق قد أشار إلى أن اللجنة لم تستطع التثبت من أن الإعدامات الميدانية التي تمت من قبل المسلحين، قد احترمت معايير المحاكمة العادلة أم لا وبينما تعترف اللجنة في تقريرها الأخير، أن «التقارير الواردة عن أعمال القتل التي ارتكبتها الجماعات المسلحة المناهضة للحكومة أكثر نسبياً، لكنها تعود فتبرر «الفتاوى» الداعية للقتل بقولها: «نظراً إلى انهيار نظام إنفاذ القوانين والقضاء التابع للدولة في بعض مناطق البلد، لجأت الجماعات المسلحة المناهضة للحكومة، إلى الهياكل الاجتماعية التقليدية، المستندة إلى المؤسسات الدينية في كثير من الأحيان، لسد الفراغ».

في المحصلة، وعلى الرغم من التحسن الواضح في موضوعية التقرير الأخير، إلا أنه يبقى على المؤسسات القانونية السورية دراسة هذه التقارير، وتقديم تقني واضح للادعاءات التي سبقت فيها، بواسطة الأطر الدبلوماسية المعتمدة، وهذا جزء من المعركة الدائرة في سورية، فلا يمكن فصل المعركة القانونية الدولية الدائرة عن المعارك التي تدور رحاها في الميدان، والتي يبدو أن نتائجها بدأت تعكس نفسها في التقارير الدولية حول الوضع السوري.

د. ليلى نقولا الرحباني

## مواقف

◀ كمال شاتيل؛ رئيس المؤتمر الشعبي اللبناني، أكد أن المتطرفين لن يستطيعوا تغيير طبيعة صيدا، مطالباً الرئيس ميقاتي بالتشاور مع المفتي قباني لنزع الغطاء الديني عن قوى التطرف، مؤكداً أن صيدا مدينة الإيمان والوطنية والعروبة، وساحة طيبة للعيش المشترك.

◀ تجمع العلماء المسلمين حذر من تصاعد الخطاب المذهبي، لافتاً إلى أن المذاهب الإسلامية ليست في حالة تنافر، بل في حالة تكامل من أجل عزة الأمة، ومتموها بكل من تصدى لمواجهة هذه الفتنة، من علماء وسياسيين، خصوصاً أهل صيدا، الذين أثبتوا أنهم جزء أساسي من المكون الوطني للجنوب اللبناني، وأنهم بحق بوابة المقاومة ودرعها وحصنها الحصين.

◀ الحاج عمر غندور، رئيس اللقاء الإسلامي الوحدوي، أشار إلى أن الحوادث المتتالية مستجدة مبرمجة تديرها غرفة عمليات واحدة، غايتها إثارة البلبلة والفتنة لإدخال لبنان في المجهول، داعياً السلطات الأمنية والقضائية والجيش إلى التصدي لهذه العربرات، وملاحقة رؤوس الفتنة.

◀ لقاء الجمعيات والشخصيات الإسلامية لفت إلى الأحداث المتتالية من مكان إلى آخر، ورأى أنها تشير إلى أن «مايسترو واحد» يحركها ويفتعلها، من أجل استهداف السلم الأهلي والاستقرار والمقاومة والجيش في البلاد.

◀ الهيئة الوطنية لدعم الوحدة ومقاومة الاحتلال رفضت تسعير الخطاب الطائفي والمذهبي الذي يغطي مساحة الوطن، والممارسات الصبائية لبعض «المعممين» من منتحلي الصفة الدينية، بهدف إيجاد مناخات ملائمة، تتيح للعدو الصهيوني توجيه ضربة عسكرية للمقاومة اللبنانية الوطنية والإسلامية.

◀ الاتحاد البيروتي استنكر ما تعرّض له المدير العام للأوقاف الإسلامية الشيخ هشام خليفة من قبل عصابات الفتنة المتنقلة، ورأى أنه من المعيب أن يبقى الوضع عما هو عليه من دون محاسبة المعتدين والمخلفين باستقرار البلاد.

## هل قام «فتح الإسلام» بـ«تبييض» الأموال؟

لم يقتصر دور تنظيم «فتح الإسلام» التخريبي على الاعتداء على أمن الدولة الداخلي، من خلال شارع المثبتين في طرابلس وصولاً إلى مخيم نهر البارد، بل تعداه إلى قيام أفراد منه بـ«تبييض» الأموال خلافاً للقانون، وهو ما يجله كثيرون، غير أن معلومات قضائية مؤكدة تثبت أن تحقيقاً موسعاً يجري حول تورط أعضاء من هذا التنظيم، وبينهم قائد مجموعة «ددة» في الكورة «أحمد أ.» بهذا الأمر، وأخلي سبيل هذا الشخص في 18 حزيران من العام 2012، ولكنه أُحيل على المحاكمة أمام المجلس العدلي بجرائم متفاوتة العقوبة.

وقد وضعت هيئة مكافحة «تبييض» الأموال في مصرف لبنان يدها على هذا الملف، وطلبت من القضاء العدلي تزويدها بكل المعطيات والمعلومات المتوافرة حول هذا الموضوع، لكي يُبنى على الشيء مقتضاه القانوني.

ووردت حرفياً في متن التحقيقات القضائية مع «أحمد أ.» عبارة «ضرب أموال»، والتي فهم منها أنها تعني «تبييض» أموال، وذكرها المحقق العدلي القاضي غسان عويدات في متن قراره الاتهامي بهذه الصيغة.

ولأن القاضي عويدات غير معني بالتوسع بالتحقيق في مسألة «تبييض» الأموال، أو اتهام أحد بها، وإن وقعت أمامه في معرض تحقيقاته المنصبة أساساً على الأحداث الأمنية التي وقعت في مخيم نهر البارد، فإنه تركها جانباً للمعنيين في القضاء العدلي، واختصر اتهامه لـ«أحمد أ.» على الانتماء إلى تنظيم إرهابي، وترؤس خلية هدفها النيل من أمن الدولة الداخلي، وتجنيد منتسبين إليه، والمساهمة

في تمويله، والحض على القتال، ونقل وحيازة أسلحة ومتفجرات.

ولم يرق «أحمد أ.» بالقتال وحسب، بل وُصف بأحد الممولين من خلال اشتراكه مع آخرين بـ«تبييض» الأموال لتأمين مصاريف هذا التنظيم الإرهابي، الذي لم يشع من سرقة المصارف والتعدي على المؤسسات المالية في أكثر من منطقة، بل وسّع نشاطاته وارتكباته إلى ضفة «تبييض» الأموال، باعتبارها أسهل، وتتم بسرية، ومن دون ضجة أو ترك آثار جانبية ما لم يتم توقيف أحد من المتورطين فيها.

وقد تزعم «أحمد أ.»، الملقب بـ«أبو ساجد» و«أبو عمر»، مجموعة اتخذت من بلدة «ددة» الكورانية منطلقاً لها، كما أنها عُرفت بهذا الاسم نسبة إلى

أميرها «أحمد أ.» المذكور، وهي خلية مساعدة لتنظيم «فتح الإسلام»، شاطرته «الفكر السلفي التكفيري» على ما يقول القاضي عويدات في تعريفه لها، وكانت مستعدة وجاهزة للقتال، وتألقت من ستة أشخاص إضافة إلى «أحمد أ.» نفسه بطبيعة الحال.

وخلال مراحل التحقيق الأولي والاستنطاق مع، اعترف «أحمد أ.» بانتماؤه إلى «فتح الإسلام»، وتعرّف بواسطة خالد ديب في العام 2000 - 2001 إلى صدام ديب، الذي أعلمه بأنه مطلوب للقضاء على إثر قيام شقيقه يوسف بتفجير قطار في ألمانيا، حيث تمت محاكمته، بينما وضع القضاء العدلي اللبناني يده على هذه القضية، وحاكم اللبنانيين المتورطين فيها، الموقوفين والفارين على حد سواء، وكان صدام أحدهم وصدر حكم غيابي بحقه.



المقاتل في «فتح الإسلام»، أبو قسورة المهاجر لقي حتفه في حمص بعد خروجه من سجن رومية للقتال في سورية

وإزاء هذه الواقعة، استأجر «أحمد أ.» شقة في بلدته «ددة» لصدام كي يختبئ فيها، وكان يؤمن له كل احتياجاته لكي يظل بعيداً عن الأنظار، إلى أن كاشفه صدام ديب بعد «حرب تموز» على لبنان دولة وشعباً ومقاومة، أنه من عداد تنظيم «فتح الإسلام» الهادف إلى «حماية أهل السنة»، وأن الانقسامات الداخلية ستؤدي إلى حرب طائفية ومذهبية، فيتوجب إعداد العدة لإقامة إمارة إسلامية وحماية السنة.

وقد بايع «أحمد أ.» صدام ديب على السمع والطاعة، واستلم منه أربع «رمانات» يدوية، وخمسة ممشط «كلاشينكوف»، وعمل على تجنيد كل من استطاع إليه سبيلاً من أفراد عائلته وأصدقائه، وبعد فترة أتاه صدام برفقة شخص سوري أعرج هو خير الله محمد خلف الملقب بـ«أبو الشهيد»، الذي عرض عليه الخضوع لدورة تدريبية على المتفجرات في شارع المثبتين في طرابلس، وكلفه صدام نقل مبلغ ثلاثين ألف يورو إلى سورية، وتسليم المال إلى شخص جزائري أو مغربي هناك، ففعل وعاد إلى لبنان، وعند بدء المعارك في مخيم نهر البارد نقل «أحمد أ.» صدام ديب إلى المخيم المذكور، حيث أخرجاً منه أحد الأشخاص ونقله إلى محلة المنكوبين في طرابلس.

ولكن الهام في إفادة «أحمد أ.» أن صدام ديب أخبره «بأنهم قاموا بعملية ضرب أموال»، وهنا توقف الكلام المباح في القرار الاتهامي، ليبقى الأمر لغزاً يحتاج إلى مفتاح قضائي يحلله، وهو وضع على سكة المعالجة المطلوبة، وإذا كان صدام ديب قد قتل في أحداث مخيم نهر البارد، إلا أن «أحمد أ.» وآخرين ما يزالون على قيد الحياة.

علي الموسوي

## المناورات السياسية لتمرير «الستين» قد تنقلب أمنية

بعض المناطق الشمالية بـ«جبهة حمص» الأيالة إلى السقوط على يد الجيش العربي السوري.

ونبّهت المصادر من تفرغ عاصمة الشمال من السلطة الأمنية، لافتة إلى أن ملامح هذا الأمر بدأت بالظهور من خلال التجاوزات الأمنية الخطرة من قبل «المستقبل» وبعض التكفيريين، كان أبرزها سحب جريح تابع لهم من المستشفى الإسلامي، وإطلاق النار بغزارة في منطقة البداوي إثر عودة المسؤول الميداني المستقبلي عامر ارش من القتال في سورية أمام أعين الأجهزة الأمنية، التي لم تحرك ساكناً.

رغم هذه الوقائع، بات من المؤكد ألا أفق استراتيجياً لنشاط المسلحين في طرابلس وعكار، خصوصاً أن القوات السورية اتخذت الإجراءات الأمنية اللازمة للحد من عمليات تسلل المسلحين وتهريب السلاح عبر الأراضي اللبنانية، وفي ضوء اقتراب تطهير محافظة حمص من البؤر الإرهابية، بعد وصلها بمحافظتي حلب وحماة، وفي ضوء المعلومات التي تتحدث عن قرب تطهير الرستن والقصير من المسلحين، لكن ليس مستبعداً أن يقدم المسلحون في شمال لبنان على عمل أممي ما، يشكل «قفزة في المجهول»، تؤدي إلى تدهور الوضع الأمني وضرب الاستقرار الداخلي، وقد توظف في السياسة المحلية، لا سيما في الشأن الانتخابي.

حسان الحسن

لن يمر، وبالتأكيد في حال قدم استقالته من رئاسة الحكومة تسقط الحكومة ويتوقف حكماً العمل التشريعي، وتسقط فرضية إقرار قانون انتخابي جديد، وهو أعلن ترشيحه للانتخابات المرتقبة، مؤكداً رفضه ترؤس الحكومة التي ستشرف على الانتخابات، وقد يكون هذا الكلام بمنزلة تهديد مبطن مفاده أنه في حال سلك «الأرثوذكسي» مساره التشريعي، سيقدم على الاستقالة، ويغلق الأبواب أمام التفاهم على أي قانون جديد، وبالتالي يصبح «الستين» أمراً واقعاً، في وقت تؤكد الأكثرية رفضها المطلق له، الأمر الذي قد يأخذ البلاد إلى «نقطة مظلمة».

وفي هذا السياق، كشفت مصادر واسعة الاطلاع أن رئيس الحكومة تعهد أمام المسؤولين السعوديين بعدم إمرار «الأرثوذكسي»، حتى لو اضطر إلى الاستقالة.

لكن يبرز هنا السؤال الآتي: كيف ستكون حال البلاد الأمنية إذا أقدم ميقاتي على خطوة كهذه، في ضوء تسعير تيار «المستقبل» وملحقاته للخطاب المذهبي، وفي ضوء فوضى انتشار سلاح الفتنة في مناطق عدة، تحديداً في لبنان الشمالي؟

وفي هذا الصدد حذرت مصادر إسلامية طرابلسية من خطورة الوضع الأمني في طرابلس وعكار، خصوصاً بعد تدفق عناصر ما يسمى «الجيش الحر» إلى الشمال، والذي يسعى وفقاً لحساباته إلى ربط

لا شك أن التطورات السياسية الأخيرة، وتحديداً توقيع كل من رئيسي الجمهورية والحكومة ميشال سليمان ونجيب ميقاتي مرسوم دعوة الهيئات الناخبة، قد يكون لها انعكاسات خطيرة على الوضع الأمني، خصوصاً إذا أقدم الأخير على الاستقالة في حال سلك القانون «الأرثوذكسي» مساره التشريعي، عندها يشل الدور التشريعي للمجلس النيابي، فلا يتمكن بالتالي من إقرار قانون انتخاب جديد يؤمن الشراكة الحقيقية وفقاً للدستور والميثاق الوطني، ما يعني فرض قانون «الستين» الميت كأمر واقع «لا مفر منه». اللافت أن التوقيع أتى بعد إلقاء السفيرة الأميركية في لبنان مورا كونيللي بتصريح شددت فيه على عدم تأجيل الانتخابات النيابية، رغم عدم التوصل إلى توافق الأصدقاء اللبنانيين على قانون انتخاب جديد، أي الذهاب إلى إجراء الانتخابات وفقاً لـ«الستين» المرفوض من غالبية المكونات اللبنانية.

لكن يبدو أن لدى كل من سليمان وميقاتي تصميماً على تعطيل دور المجلس النيابي، ووضع العوائق أمام عمله التشريعي، من خلال إصدار «فتاوى دستورية» تعتبر أن «الأرثوذكسي» غير دستوري وغير ميثاق، حتى قبل عرضه على المجلس الدستوري، ما يؤشر إلى أن لديهما التزامات بتعطيل القانون «الأرثوذكسي»، الذي حظي بموافقة غالبية شرائح المجتمع اللبناني.

انطلاقاً من ذلك، أكد ميقاتي أن «الأرثوذكسي»

### «احتواء» البهلوانية»

تنشط شخصية صيداوية مع القوى الإسلامية اللبنانية والفرسوية لتبريد الاحتقان المذهبي الذي تسبب به أحمد الأسير، سعياً نحو إنهاء هذه الظاهرة الإعلامية البهلوانية.

### المصير مرتبط بالرابية

عدد كبير من رجال الأعمال اللبنانيين المسيحيين الموجودين في الخليج العربي، والناصرين للتيار الوطني الحر، اتصلوا بالعماد ميشال عون طالبيين منه التخفيف من حدة المواقف التي تطال ملوك وأمراء الخليج، خصوصاً البحرين، كاشفين له أنه «بعد أن تم رصدنا سياسياً، أبلغنا بضرورة إيصال النصيحة، وأن مصيرنا مرتبط بالمواقف التي تصدر من الرابية».

## مقابلة

## غاربيوس: عدم التوافق يعني الاتجاه لإقرار «الأرثوذكسي» الذي يحظى بتأييد أكثرية نيابية وشعبية

### الكلمة الفصل لمجلس النواب

بالعودة إلى القانون الانتخابي، هل من المحتمل أن يمر مشروع قانون اللقاء الأرثوذكسي نيابياً وأن يسقط دستورياً، كما يوحي بذلك الرئيسان ميشال سليمان ونجيب ميقاتي؟ يقول غاربيوس في حديثه: «تهديد سليمان بالطعن جاء قبل أن يصبح مشروع اللقاء الأرثوذكسي قانوناً.. هناك فصل بين السلطات، المجلس النيابي سيد نفسه، في النهاية بعد تصويت الهيئة العامة على القانون وإرساله من قبل الرئيس بري إلى رئيس الجمهورية لتوقيعه، ليدلي برأيه، وفي حينها لكل حادث حديث، وفي النهاية الكلمة الفصل في الموضوع لرأي مجلس النواب والمجلس الدستوري».

سألنا غاربيوس عن القانون الذي يشعر أنه سيخوض الانتخابات على أساسه، سيما أنه مرشح عن المقعد النيابي لدائرة بعبدا؟ يرد: «نخوض الانتخابات بالقانون الذي يصوت عليه مجلس النواب، نحن نكتل معروف موقفنا، في النهاية ليعرف من يعرقل تصحيح التمثيل المسيحي أن مرحلة شراكة الدوائر المسيحية وفق مقاييس مصالح بعض القوى لن تفلح بعد الآن، نحن متمسكون بأخذ حقوقنا كاملة، ومنفتحون لأي قانون يعطينا هذا الحق، لأن تهميش أي طائفة ليست مراد أي فريق سياسي، وأخذ المسيحيين حقوقهم ليس تعدياً لحقوق طائفة أخرى».

### سورية

وماذا عن الكباش الحاصل في سورية بين محوري أميركا والخليج وتركيا من جهة، ومحور المقاومة المدعوم من روسيا ودول «البريكس» من جهة أخرى؟ ألم ينعكس ذلك على لبنان في ظل تزايد التقارير عن وجود «تنظيم القاعدة»؟ يقول غاربيوس: «لا يمكن لأي فريق سياسي ولا حتى أمني في لبنان تعكير أجواء أي مسعى توافقي قد يحصل في سورية بين الحكم والمعارضة، وما دام هذا الأمر لم يحصل حتى الآن، ستبقى الساحة اللبنانية مفتوحة لبعض التداخبات البسيطة، ولكن هذه الأمور لن تجعل ساحة لبنان رديفة لأحداث سورية، وبالتالي المشكل الأمني في حال حصوله سيكون محصوراً في مكانه».

يعتبر غاربيوس أن قضية سورية لها طابعها الدولي والإقليمي الدقيق، وبالتالي مصالح الدول رغم اختلافهم ونزاعاتهم ليس من مصلحتهم إشعال الساحة اللبنانية، ونحن كلبنانيين رغم العزل الموجودة داخل الوطن، بات اللبنانيون بمختلف توجهاتهم غير متحمسين لأي نزاعات مسلحة رغم مساعي البعض الفتوية، فالناس عن حق «قرفت».

### أجرى الحوار: بول باسيل

أن يقوم بها، وأظن أن مشروع اللقاء الأرثوذكسي سيؤخذ به تجاه الهيئة العامة للتصويت عليه، ولكن ألم يشر ميقاتي في مقابله التلفزيونية الأخيرة، إلى رفضه تمرير مشروع قانون اللقاء الأرثوذكسي؟ أليس بهذا الكلام تهديد من قبله بالاستقالة في حال إقراره؟ يجيب غاربيوس: «موضوع الاستقالة من عدمه تعود لرئيس الحكومة نجيب ميقاتي وحده، لا يمكننا التكهن بخطواته، ولكن وفق المعطيات الموضوعية، لا أعتقد أنه بوارد هذه الاستقالة اليوم، أما فيما يتعلق بسير مشروع قانون اللقاء الأرثوذكسي ستسلك مسارها القانوني الطبيعي، والأمور ستكون على خير ما يرام، لأن تطبيق القوانين هو المطلوب».

وهل من تواصل مع الفرقاء المسيحيين ضمن المعارضة؟ وعمّا إذا كان موقف حزبي القوات اللبنانية والكتائب ما يزالان يدعمان مشروع اللقاء الأرثوذكسي، يؤكد غاربيوس أن «موقفهما لا يزالان على حالهما، رغم زيارة السفارة الأميركية مورا كونيللي لهما».

وهل يتوقع غاربيوس إجراء انتخابات نيابية في ظل تفلت أمني متنقل بدءاً من عكار وطرابلس وصولاً إلى صيدا وعرسال؟ يرد غاربيوس: «حصلت انتخابات بلدية منذ عدة أيام وفي كل المناطق، ولم تحصل أي حادثة أمنية تعكر صفوها، ما يحصل من تفلت أمني أصبحت معروفة أهدافها، هناك نفخ متعمد للصراع السني الشيعي في لبنان، وهي عادة من عدة شغل



يعطلان دور المجلس النيابي التشريعي، ولا حتى صلاحية المجلس الدستوري، ودورهم ينتهي عند هذا الحد، وبالتالي لم يعد بإمكانهما فعل أي شيء».

### متفقون مع القوات والكتائب

كلام غاربيوس يستتبع سؤال طبيب بعبدا عن الخطوة المتوقعة من قبل فريقهم السياسي، يرد: «نحن سنسير بالمسار التشريعي الطبيعي، والقانون الوحيد الذي صوت عليه داخل اللجان المشتركة سيأخذ مجراه، الرئيس بري أدري من غيرهِ بالخطوات التي يجب

المجلس النيابي سيد نفسه، وقانون الستين وراءنا.. هناك قواعد قانونية تنتظر بها المؤسسات الدستورية، والرئيس نبيه بري يعرف جيداً تلك القواعد والأصول».

جريدة «الثبات» استطلعت رأي عضو كتل التغيير والإصلاح؛ النائب ناجي غاربيوس، عن دعوة الهيئات الناجية للانتخاب وفق قانون «الستين»، وعمّا إذا كان التصادم حتمياً بين القوى السياسية في لبنان، وهل من لغم مخبأ وراء جولات السفارة الأميركية مورا كونيللي لبعض القوى؟

الخطوة جاءت بعد الزيارات التي قامت بها السفارة الأميركية مورا كونيللي للرئيسين نجيب ميقاتي ونبيه بري، والتي استتبعت بزيارات لحزبي الكتائب والقوات، لا يمكنها في الأخير إحياء ميت.. بمحبة يعلق غاربيوس على توقيع الرئيسين سليمان وميقاتي على دعوة الهيئات الناجية قائلاً: «وبما أنهم يريدون السير بالاستحقاق الانتخابي في موعده، فنحن من أكثر الداعمين والمؤيدين لذلك. التوافق اليوم الذي يحظى بأغلبية اللبنانيين وكل المسيحيين هو مشروع اللقاء الأرثوذكسي، باعتباره يزيل الغبن المزمع الذي يلاحق المسيحيين منذ بداية تسعينات القرن الماضي، وهو اليوم (القانون الرثوذكسي) الأقرب لإقراره داخل مجلس النواب»، ويضيف غاربيوس: «توقيع رئيسي الجمهورية والحكومة على دعوة الهيئات الناجية لا

بالنسبة إلى نائب بعبدا ناجي غاربيوس، القضايا واضحة جداً؛ كل سلطة تقوم بواجباتها على حدة، وبالتالي فإن توقيع رئيسي الجمهورية والحكومة على مرسوم دعوة الهيئات الناجية على أساس قانون الانتخاب النافذ، أي قانون الستين، بالنسبة إليه وتكتل التغيير والإصلاح وحلفائه لم يغير شيئاً من معادلة رفض كافة الكتل داخل مجلس النواب لهذا القانون، يقول: «لا نشعر بالإحراج على الإطلاق، هناك إجماع مسيحي برعاية بركي على رفض قانون الستين، الذي يحرم حقوق المسيحيين من تحقيق المناصفة الفعلية، وهناك أكثرية نيابية تؤيد عملياً مشروع اللقاء الأرثوذكسي، وبصراحة، أي من الفرقاء السياسيين، ومن ضمنهم «تيار المستقبل»، تجرأ وقال إنه يريد انتخابات على أساس قانون الستين المعدل في الدوحة، ورغم أن هذه

### من هنا وهناك

#### بريطانيون في سورية

قالت صحيفة «صنداى تايمز» البريطانية إن أكثر من ثمانين بريطانيا ذهبوا للقتال مع الجماعات «الجهادية» في سورية خلال العامين الماضيين، وفق ما نقلته عن مسؤول أمني بريطاني كبير. وبحسب الصحيفة فإن هذا العدد الكبير دق جرس الإنذار لدى السلطات البريطانية. وكشفت الصحيفة أن «إبراهيم المزوعي»، الليبي الأصل ولاعب فريق كرة القدم في الجامعة الأميركية بلندن، والذي قُتل بين صفوف «كتائب المهاجرين» في سورية في 11 من الشهر الماضي، هو بريطاني المولد، ولم يعرف أنه من ليبيا إلا حين ذهب للقتال مع المسلحين «الإسلاميين» في ليبيا ضد نظام القذافي. وطبقاً للصحيفة فإن المزوعي (22 عاماً) ذهب إلى سوريا في آب/ أغسطس الماضي، عقب تخرجه من الجامعة.

#### قاذفات «إسرائيلية»

أكدت مصادر «إسرائيلية» في مركز «هرتزل» للدراسات الأمنية، أن «إسرائيل» قامت بتزويد «الجيش الحر» بقاذفات مضادة للدروع من طراز «شبيون B300»، وأن هذه القوادف تمّ نقلها عبر طائرة إيطالية محملة بشحنة لمواد إغاثية

للاجئين السوريين وصلت إلى مطار بيروت بناء على طلب برهان غليون خلال زيارته لروما، ثم تمّ إدخال القاذفات إلى سورية عبر الحدود من شمال لبنان. وكشف تقرير أن هذه الصواريخ استخدمت بالفعل في مدينة حمص وجبل الزاوية، وقد نُشرت سابقاً صورة لعربة مدرعة سورية جرى استهدافها بهذا النوع من الصواريخ.

#### تأكيد المؤكد

أكدت صحيفة «لوفينغارو» الفرنسية ما كانت نشرته صحيفة «دايمز» البريطانية عن تدريب مسلحي «الجيش الحر» في الأردن تحت إشراف أميركيين، وبالتنسيق مع «إسرائيل». ونقل محرر الصحيفة لشؤون الشرق الأوسط: جورج مالبرونو، عن مصدر عسكري فرنسي في الشرق الأوسط قوله إن «الأمر يجري منذ نهاية العام الماضي». وأكدت الصحيفة نقلاً عن مصدرها الفرنسي، أن القوات الأميركية الخاصة المنتشرة في الأردن تقوم باختراق الأراضي السورية من وقت إلى آخر (في محافظة درعا)، مضيفة أن القوات الخاصة الأميركية (دلتا) تدرب المسلحين السوريين في «مركز الملك عبد الله لتدريب القوات الخاصة» الواقع في منطقة الصويفية شمال غرب عمان، والمعروف اختصاراً بـ (KASOTEC).

هناك نفخ متعمد للصراع السني - الشيعي في لبنان وذلك من «عدة شغل» تحريك العصب الناخبين.. لكن في النهاية أمن لبنان مسيطر عليه

تحريك عصب الناخبين، ولكن في النهاية أمن لبنان مسيطر عليه، والجيش والقوى الأمنية والسياسيون لن يسمحوا بتفلت الأمور من عقالها».

## تحقيق

## البنى التحتية في بيروت مزرية



رئيس بلدية بيروت بلال حمد

تنفيذها في العاصمة، ومنها «متحف ذاكرة بيروت» (بيت بيروت) المشروع التابع للبلدية، والذي تبين في وقت من الأوقات بأن تراخيصه «مقبورة» في البلدية نفسها، وفي ما خص «محطة شارل حلو» المهمة، أكد أن المجلس البلدي قد أنجز وضع دفاتر شروط لتأهيل وترميم وإدارة المحطة، غير أن المعارضين يطالبون بالتأجيل طوال الوقت، كون المشروع يشكل في الوقت الحالي خسارة كبيرة نتيجة للوضع السوري.

وأعلن حمد عن إنشاء «سوق الخضار والفواكه بالمرق» على جزء من العقار البلدي الرقم 1925 في منطقة المزرعة، والذي، بحسب ما أكد، سيكون مبنى حديثاً وعصرياً وليس مجرد «هنگار»، على أن تسير آلية العمل فيه كالاتي: تنتهي الدراسات في الربيع المقبل، وخلال الصيف تجري المناقصة، وقبل الخريف يوضع الحجر الأساس، وأعلن تخصيص العقار 2639. المزرعة بمساحة 14 ألف متر مربع كمداخن جديدة للمسلمين 11 ألف منها للمسلمين السنة من أبناء بيروت، وثلاثة آلاف للمسلمين الشيعة من أبناء بيروت.

وتحدث عن المخطط التوجيهي لتحويل ميدان سباق الخيل إلى متنزه عام، إذ تم الاتفاق مع «إيل دو فرانس» ويتم العمل على خطة لتحويل هذا العقار إلى مركز يخصص للحفلات الموسيقية، ويتضمن بحيرة اصطناعية، ونادياً للفروسية، ومطاعم صديقة للطبيعة.

وذكر أنه في آخر العام 2013 ستكون جاهزين لتلزييم مشروع تحويل الملعب البلدي الحالي في الطريق الجديدة إلى مركز مدني بيئي رياضي، مع موقف للسيارات تحت الملعب يتسع لـ 2500 سيارة، وأن «مجلس الإنماء والإعمار سيضع الدراسات لإنشاء ملعب بلدي جديد في شارع عمر بيهم» (منطقة المزرعة قصص).

وبشر أنه سيتم تزفيت كل الشوارع والزوارب لكن بعد انتهاء فصل الشتاء، وأنه عام 2014 تنتهي أعمال البنية التحتية في بيروت، وتتضمن البنية التحتية خطوط مياه الشتاء وخطوط المياه الآسنة «التي تنفذ كلها بحسب المواصفات العالمية»، على حد قوله، وفي ما خص حرج بيروت، قال إنه جاري العمل مع الفرنسيين لوضع نظام لصيانته وحمايته من أجل تلزييمه لشركة خاصة، «فالخرج لا يجوز أن يستمر مقلداً»، وأشار إلى أن من يدخلون الحرج اليوم هم الراشدون فوق 35 سنة وبموجب بطاقة خاصة، والحراس للصبايا بالدخول من دون البطاقة، وطلب «بضعة أشهر فقط»، فهل تتكلم هذه الوعود بالنجاح أم أنها ستبقى «مقبورة» في أدراج البلدية هي الأخرى؟

تحكم عمل البلدية والإدارات العامة، إضافة إلى معوق رئيسي دائم: السلطة التنفيذية التي يحتكرها محافظ بيروت بالتكليف ناصيف قالوش.

وقد تحدث رئيس البلدية الآتي من القطاع الخاص، والذي كان قد انتخب في الثالث من أيار عام 2010 عن البيروقراطية التي تغرق فيها البلدية، فالقرار يحتاج إلى ثلاثة أسابيع كاملة حتى يسجل في القلم، والياس يسبق محمد إلى الصلاة يوم الجمعة، قاصداً انتظار الموظفين الرسميين لانتهاه دوام العمل للمغادرة. كما أنه عرض للعديد من المشاريع الجارية

بيروت قد نفذت، لجهة إنشاء بنى تحتية لتصريف مياه الأمطار ومياه الصرف الصحي، لافتاً إلى أن المشكلة الآن في البنى التحتية هي أن هذه المياه تصب في البحر. يذكر أن رئيس بلدية بيروت كان حمل خلال اللقاء الذي نظمته المركز الإسلامي في عائشة بكار بعنوان «بلدية بيروت حاضراً ومستقبلاً» الكثير من الوعود بمشاريع ملحة تحتاج إليها المدينة، بعضها قيد التنفيذ، وقد طالت مدته، وبعضها الآخر لم ترفع شارة انطلاقاً بعد، مشاريع ألقى رئيس البلدية مسؤولية صعوبة تحقيقها على البيروقراطية التي

المدن العشرين ذات البنية التحتية الأسوأ عالمياً، وتالياً، تفوقت 92 في المئة من المدن المشمولة في المسح على بيروت حيال جودة البنية التحتية، والسبب واضح، وهو أنها تفتقر إلى الخطط طويلة الأمد لتأهيل البنى التحتية وصيانتها، من حيث إمدادات الكهرباء، حدث ولا حرج عن الكابلات والإمدادات والخطوط العشوائية التي تحتل سماء بيروت، بدلاً من أن تكون تحت الأرض كما هو الحال في الكثير من الدول، أما لجهة توافر المياه، فهناك في بيروت الكثير من المباني التي لا تصلها مياه الشفة كما يجب، والتي تعتمد على الآبار الارتوازية والمياه المألحة للاستخدام، بينما تشتري مياه الشرب، وبالنسبة للنقل العام فيكاد يكون معدوماً، أما حركة السير، فهي مزدحمة طوال النهار بسبب تكديس السيارات في العاصمة، ويبدو أن ما من حل قريب لهذه الأزمة التي تستفحل في الشتاء.

ورغم المؤشر المذكور، أكد رئيس بلدية بيروت بلال حمد أن البنى التحتية لمدينة بيروت ممتازة، وذلك يعود إلى خطة بلدية بيروت، كاشفاً أن بلدية بيروت وضعت خطة من أجل تطوير البنى التحتية في العاصمة لتصبح متطورة والأحدث في لبنان، وأشار حمد إلى أنه في أواخر العام 2013 ستكون الخطوط الرئيسية لمدينة

صنفت شركة «الاستشارات العالمية»، العاصمة اللبنانية بيروت في المرتبة 204 بين 221 مدينة في العالم، والـ 21 بين 25 مدينة في دولة في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، ضمن مؤشر البنية التحتية للمدن لعام 2012.

وقد حلت بيروت في المركز الأخير بين 42 مدينة في 36 دولة ذات الدخل المتوسط إلى المرتفع المشمولة في المسح، وصنف المؤشر جودة البنية التحتية في كل مدينة استناداً إلى مجموعة من العناصر المنوعة ألا وهي: إمدادات الكهرباء، توافر المياه، نوعية خطوط الهاتف، خدمات البريد، والنقل العام، وزحمة حركة السير، وتوافر الرحلات الدولية من المطارات المحلية. عالمياً، جاءت جودة البنية التحتية في العاصمة اللبنانية أفضل من جودة البنية التحتية في دكا في بنغلاديش، وأديس أبابا في إثيوبيا، ونواكشوط في موريتانيا، وأسو من جودة البنية التحتية في ياوندي في الكاميرون، وتبليسي في جورجيا ولواندا في أنغولا.

إقليمياً، جودة البنية التحتية في بيروت أفضل من نواكشوط، والخرطوم، وصنعاء، وبغداد، وكانت ضمن المدن العربية الـ 12 التي صنفت في الثلث الأسفل من المؤشر، كذلك كانت واحدة من بين المدن العربية الخمس التي صنفت ضمن

## رايح عالمجّ.. والناس راجعة

بطريقة مريبة لشخص من عكار، أو من خلال مواقف النائب حبش المرتبهة لمن أوصلوه إلى كرسي النيابة من غير المسيحيين.

محاولة «التذاكي» الحزبية تقاطعت أيضاً مع تحركات مريبة متنقلة يوم الجمعة الماضي، والتي كان أحمد الأسير هدّد بها قبل أسبوع، وقال إنها ستكون غير مسبوقه وفي أكثر من مكان في لبنان، فقد مهدت لها السيدة بهية الحريري عندما انحدرت مع الأسف إلى مستوى سياسة المماكات الصغيرة، وأصدرت مع السنيورة بياناً ينتقد خطاب السيد حسن نصرالله الأخير، ثم توالى الأحداث التي وعد وهدد بها الأسير، فكانت «انتفاضة» الإسلاميين في سجن رومية وحجزهم لعناصر من القوى الأمنية ما لبث الجيش أن عالجها، في الوقت الذي هاجمت مجموعة من ميليشيا الشيخ سعد مسجد محمد الأمين، وهدّدت إمام المسجد بعدم التعرّض في خطبته للشيخ سعد، فبادر الجيش أيضاً لمعالجة الوضع، ثم قُطعت الطرقات في طرابلس تضامناً مع الشّهال على خلفية إشكال حصل بين مرافقيه والجيش اللبناني في مجدل عنجر، وأيضاً عملت القوى الأمنية على إعادة فتح الطرقات، فيما أطل خالد الضاهر ليحذر حزب الله من التعرّض للأسير، الذي انتهى اعتصامه الذي كان مقرراً أمام شق «جيرانه» في عبرا، بأن نفذ تعليمات صارمة لمجلس الأمن المركزي في الجنوب بعدم السماح له بالاعتصام سوى داخل مسجد بلال بن رباح، وانتهت فقاعة الصابون التي هدّد بها الأسير بتواطؤ واضح مع المستقبل وبعض الأبنوق المتطرفة، نتيجة وعي أبناء صيدا من التجار والفعاليات ورفض الصيداويين لحالة غريبة على مجتمعهم اسمها أحمد الأسير، وانهمزت السيدة بهية الحريري ومعها السنيورة أمام الخطاب الوطني الجامع للنائب أسامة سعد.

فقااعات صابون متنقلة في الشوارع الانتخابية للشيخ سعد الحريري، وهو كعادته غائب عن السمع، يطالب بانتخابات نيابية في موعدها، ولا ينطبق عليه سوى المثل الشهير: «رايح عالمجّ.. والناس راجعة».

لسنا من هواة التحليلات والاجتهادات، بل هي قراءة للوقائع كما هي، وكل مواطن لبناني بات مدركاً وواعياً لكيفية ملامسة الحقيقة، والتميز بين عقول راجحة وازنة تتابع ما يحصل على الأرض اللبنانية، وبين عقول تعيش في غربة عن واقعها، وترى أن البلد بألف خير، وأن لا شيء يعيق إجراء الانتخابات النيابية في موعدها المقرر في التاسع من حزيران وخلال يوم واحد، علماً أن لا قانون انتخابات حتى تاريخه، والموعود الأقصى لإقراره هو الحادي عشر من آذار، وإلا فالانتخابات مؤجلة حكماً، لأن اعتماد قانون الستين هو مجرد بقايا حلم في عقول فرغت من بقايا فكر ووعي للأموور ودخلت في كوما العوالم الافتراضية.

بكل بساطة اتصل الرئيس سعد الحريري بالرئيس نبيه بري وأبلغه بإصرار «تيار المستقبل» على إجراء الانتخابات النيابية في موعدها، وأجاب الرئيس بري بأن قانون الانتخابات العتيدي يجب إقراره قبل البحث في إجراء الانتخابات.

يغرّد في عالم خاص سعد الحريري، وال«تويتتر» أثر سلباً على توترات الرؤية لديه، ويبدو أنه لم يتطلع على آخر إحصائية عالية الدقة تفيد أن نسبة شعبيته في الشارع السني هي 23%، مقابل 30% للحركات السلفية مجتمعة، ونحو 20% موزعة على القيادات السنية الأخرى، و18% ما زالوا ضمن الخط القومي العربي، والنسبة الضئيلة الباقية متأرجحة في مواقفها طبقاً لتغيرات الساحة السياسية.

قد تكون محاولة التذاكي الأخيرة التي يواجه بها الرئيس الحريري مطرقة القانون الأرثوذكسي من فوق، وسندان النسبية بدائرة واحدة على مستوى لبنان من تحت، وكالمحشور ما بين المطرقة والسندان يصير على الانتخابات في موعدها، ويتقاطع معه في هذا الوهم النائب جنبلاط، ظناً منهما أن قانون الستين ما زال قابلاً للحياة، وقابلاً للتسويق لدى القيادات السياسية من جهة، ولدى الناخبين المسيحيين من جهة أخرى، ولا يدركان أن الناخب المسيحي بات وللمرة الأولى القوة الضاغطة على قياداته، بعد أن ذاق نكهة الحق الكامل وغير المنقوص الذي يؤمنه القانون الأرثوذكسي، وما التحالف المستجد في الانتخابات البلدية في القبيات ضد اللائحة المدعومة من نائب المستقبل هادي حبش، سوى بداية ردود الفعل المسيحية على كل متواطئ ضد حقوق المسيحيين، إن كان عبر تمرير بيع أرض في القبيات

## إغراق الأنفاق.. وسلاح غزة يمكنكم الاستمرار في الصمت

### الأنفاق.. والمعبر

من البداية، ليس وجود الأنفاق في غزة بالظاهرة الجديدة، لقد وجدت بسبب إغلاق المعبر والحصار الجائر الذي فرض على القطاع، ورافقت الظاهرة، أو ترتبت عليها سلبات كثيرة ربما تعادل إيجابياتها، والمقصود هنا، أن الدفاع عنها، هو دفاع عن حق الغزيين بالحصول على المواد التي تعينهم على استمرار الحياة، وكذلك على وسائل الدفاع عن أنفسهم، في مواجهة الاحتلال وعدوانه المستمر عليهم.

أما الحل الأمثل في التعامل مع هذه الظاهرة منذ البداية، فكان يكمن في فتح المعبر، وتحدي الاحتلال الذي أعلن الانسحاب من القطاع، وأبقى على حصاره براً وجواً وبحراً، ومن خلال المعبر، كان متوجياً أن يحصل أهالي قطاع غزة على أقواتهم، وأيضاً على السلاح اللازم للدفاع عن أنفسهم، ومواجهة الاحتلال. السياسات المصرية تجاه القطاع، جعلت الحل الأمثل مستحيلاً، أو شبه حلم، وبدلاً من ذلك، اختار المصريون شيطنة غزة وأهلها، واختاروا زمن مبارك ثنائية لتسويق موقفهم، تتحدث عن وجود اتفاق دولي، ينظم عمل المعبر، لا تستطيع مصر الانقلاب عليه، وعن أنهم لا يريدون تكريس الانقسام الفلسطيني، بمنح المعبر، وضعاً شرعياً.

إلى جانب هذه الثنائية، تولت حكومة مبارك، ومعها كثير من النخب شيطنة القطاع، فعندما انفلت الغزيون تحت الضغط، ودمروا جزءاً من الجدار الذي يفصلهم عن أرض سيناء المصرية، اتهموا بأنهم يصدرون إلى مصر عملات مزورة، ومخدرات، وإرهابيين، دفعة واحدة، ولعل الكثيرين يذكرون تلك التصريحات التي تنضح أكاذيب وعنصرية، متهمه أهالي القطاع بكل الشرور، بما في ذلك تفجير الكنائس في مصر.

في ذلك الوقت، كان «الإخوان» وقوى المعارضة المصرية الأخرى، تنتقد الأداء الحكومي بشدة، وتعلن أن الحكومة المصرية ملزمة بفتح المعبر، وتأمين سيولة احتياجات القطاع، من خلاله، حتى أن بعضهم، صرح بضرورة أن تتولى الحكومة المصرية، تأمين وصول وسائل الدفاع عن النفس إلى القطاع.

شيطنة القطاع وأهله، كانت مفهومة زمن مبارك، إذ ما كان ممكناً تسويق الصمت، بل والتواطؤ على القطاع، دون تمهيم إحساس بخطر يشكله أهل غزة على مصر كلها، وليس على حكم مبارك فقط. وبعد العدوان الصهيوني واسع النطاق على القطاع، 2008-2009، تردد كلام عن تعهد مصري واضح، للصهاينة، وللولايات المتحدة بإيجاد حل لمشكلة وجود الأنفاق، ومنع ما سمي تهريب السلاح، عبرها إلى داخل القطاع.



أحد الأنفاق التي كانت تُستخدم لتأمين الحليب لأطفال غزة

ودون أي جهد للسؤال: من أين يأتي هذا السلاح إذا؟ من الطرائف التي رافقت حملة جماعة مبارك على الأنفاق في حينه، حديث عن إغراق مصر بالمخدرات، وتهديد الأمن الاقتصادي لمصر، أما الطرفة الكبرى، في زمن جماعة «الإخوان»، فهي حكاية السلاح المهرب من غزة إلى مصر.

حكومة «الإخوان»، بدل مبارك في القاهرة، المتغير الأساسي للالتفات هنا يتصل بوجهة «تهريب» السلاح، حكومة «الإخوان»، لا تريد أن يقال إنها تمنع السلاح عن غزة، فاختترعت حكاية السلاح المهرب من غزة إلى مصر، وترويج الحكاية يتم بشكل سريع وسلس، حتى باتت في حكم المسلم به،

يشن الأمن المصري حملة واسعة النطاق على أنفاق قطاع غزة، مغلقاً شريان الحياة الرئيسي الذي اعتاش أهل قطاع غزة على وجوده خلال سنوات من الحصار الصعب والقاسي، الحملة المصرية تجري بلا هوادة، وبطريقة مبتكرة في التعامل مع الأنفاق، حيث يجري إغراقها بالمياه العادمة، ما يبطل صلاحيتها، ويمنع إعادة فتحها، ويحولها في الآن عينه إلى بؤرة للأمراض، ستحتاج معالجتها إلى جهود مضمّنة.

الطريقة الجديدة لم تخطر على بال السيد مبارك وأجهزته في حينه، وربما خُطرت في بال الأجهزة (هي ذات الأجهزة بالمناسبة) ولكن مبارك لم يوافق، أو لم يشجع، ولعله لم يكن قادراً على اتخاذ قرار بهذا الحجم، هناك من يتذكر الآن قصة الجدار الفولاذي، فقد جرى الكلام كثيراً عن مشروع مصري لوضع جدار من الفولاذ، يصل إلى ما دون مستوى الأنفاق، فيمنع المرور، ويمنع الحضر، وجرى التقاط صور، وحكي عن تمويل أميركي للمشروع.

ذاك زمن مضى، ولكن في وقتها قامت الدنيا ولم تقعد في وجه الخطة المصرية، كتب الكثير، وكان هناك شجب واستنكار وإدانة، والأرجح أن المشروع لم يستكمل، وإن نفذت أجزاء منه، بدعوى حماية الأمن المصري، ومنع تهريب السلاح إلى قطاع غزة، ويومها، كان «الإخوان» هم الأعلى صوتاً، في رفض الجدار الفولاذي، وتجميع أطلنا في غزة.

إغراق الأنفاق يتم تحت ذات العناوين مع تغييرات طفيفة: حماية الأمن المصري، ومنع تهريب السلاح من قطاع غزة إلى مصر، وبوجود

## السلاح.. وإغراق الأنفاق

هو عليه حقاً، ومن يشاهد القنوات التلفزيونية المصرية، المناهضة لمرسي وجماعته، يصاب بالصدمة من حجم الأكاذيب، والجنون المنفلت من عقاله، تجاه القطاع وأهله، ومن الصمت الذي تعتمده وسائل الإعلام المؤيدة للرئيس ولد «الإخوان».

في كل حال، يبدو الأمر شديد الوضوح، مرسي قبل الأزمة التي يعانيتها، قدم تعهدات كثيرة لواشنطن، وحكومة الاحتلال، ومرسي بعد الأزمة أضعف من أن يرد أي طلب للاميركيين، ومطلب هؤلاء الرئيس اليوم، والذي يحملونه من الصهاينة، هو وقف وصول السلاح إلى قطاع غزة، هذا المطلب قدمته هيلاري كلينتون عندما حضرت لإنجاز اتفاق التهدئة الأخير، والأرجح أنها تلقت وعداً من الحكومة المصرية بذلك، وبعد مصادرة عدد من الشحنات، جاء القرار الكبير، بإغراق الأنفاق بالمياه العادمة، حتى يصبح تمرير أي شيء من خلالها مستحيلاً، الفلسطينيون صامتون، يجب إعطاء الثورة والإخوان فرصة أخرى، «إغراق الأنفاق هو لمنع السلاح عن غزة، وليس لمنع السلاح من غزة إلى سيناء، يمكنكم الاستمرار في الصمت»، «الصمت من ذهب»، حتى تروا إلى أين سيذهب مرسي بالقطاع وأهله.

في هذه الأجواء المحمومة من التحريض، وقع العدوان الصهيوني الأخير على غزة، وفي هذه المواجهة المحدودة، كشفت المقاومة الفلسطينية عن متغير نوعي في أدائها، بوصول صواريخها إلى «تل أبيب».

هذا المتغير أقلق الصهاينة كثيراً، وكذلك الولايات المتحدة، كالعادة كان المصريون وسيطاً من أجل التهدئة، جرى إنجاز وقف لإطلاق النار، واتفاق على تمديد التهدئة، وهنا توجد قطب مخفية كثيرة، حول طبيعة التعهدات التي قدمتها القاهرة للاميركيين وحكومة الاحتلال، فالقيادات الفلسطينية تنفي علمها بأي تعهدات، أو ملحقات سرية لاتفاق التهدئة، لكن الوقائع التي تلت الاتفاق، تقول الكثير، فقد تزايدت الإعلانات عن مصادرة أسلحة وصواريخ في سيناء، وجرت التعمية على وجهة السلاح وعائديته، بغية إيجاد خلط متعمد بين سلاح الإرهاب في سيناء، والسلاح المتجه للمقاومة في غزة، بهدف تعويض ما صرف في المعركة الأخيرة، كما اندفعت عمليات شيطنة القطاع، خطوات أخرى، عبر الزعم بأن الفلسطينيين، يتولون حماية مقرات جماعة مرسي في مصر، وسط صمت الجماعة التي تعرف أن مثل هذا الأمر، يجعل المشهد المصري، أكثر سوريالية مما

بعد سقوط مبارك، كان أمل القطاع وأهله معلقاً على قيام الحكام الجدد، بفتح المعبر، وإنهاء المعاناة الطويلة، وقيل: انتظروا، فد الثورة، لديها مشكلات كثيرة تريد علاجها، وسيفتح المعبر، ويغرق القطاع في الخيرات.

### الشيطنة مستأنفة

طال الانتظار دون جدوى، وبدل أن يسمع كل العرب من الحكام الجدد، كلاماً يشبه نصف كلامهم قبل «الثورة»، بلع هؤلاء كل كلامهم السابق، وسمع الجميع، حديثاً علنياً واضحاً، عن الالتزام بالمعاهدات الدولية، وفي طلبيتها، معاهدة كامب ديفيد (لا دفاع عن القطاع، بل التزام بحصاره) واتفاقية المعبر (لا فتح للمعبر إلا باتفاق دولي جديد)، رفض البعض التعامل مع الحقائق المعلنة العنيدة، بل وأصر على تسويق الوهم بأن التغيير قادم، وأن «الثورة» ملزمة بتكتيكات تخفف غلواء المتربصين بها. أما من الناحية العملية، فقد استؤنفت شيطنة القطاع وأهل القطاع، بطريقة غير مسبوق، فبعد الهجوم الغادر الذي تعرض له الجنود المصريون في رفح المصرية، جرى توجيه الاتهام نحو غزة، وقيل إن المهاجمين جاؤوا من القطاع، عبر الأنفاق، وانبرى محللون استراتيجيون لتوضيح المخاطر التي يشكلها وجود قطاع غزة على الأمن المصري.

كانت المؤسسات السياسية والأمنية في مصر، تعلم جيداً الوضع في سيناء، وهمس البعض بأن الحادثة كلها، متصلة بمؤامرة على الجيش المصري (تغيير وزير الدفاع، وقادة الأركان بعد الحادثة)، وهمس آخرون بأن سيناء خارج سلطة الدولة المصرية، منذ وقت طويل، وهي تعج بمنظمات القاعدة والتفريين.

مقابل الهمس في هذه الموضوعات، كان الصراخ عالياً جداً تجاه القطاع، أغلق المعبر، وفرضت ترتيبات جديدة، ألغت بعض التسهيلات المحدودة السابقة، أما الأخطر من هذا كله، فهو تركيز فكرة الخطر الذي يمثله القطاع، في أذهان عامة الشعب المصري، إذ لم يتطوع أحد، من الاتجاهات جميعاً، لجلاء الحقيقة وتبيان الصورة.. ويروي فلسطينيون تصادف وجودهم في مصر تلك الفترة، وقائع مرعبة عن الإساءات التي تعرضوا لها، أما المضحك المبكي في هذا المشهد كله، فكان موقف القيادات الفلسطينية، لاذت جميعاً تقريباً بالصمت، كي لا تغضب «الإخوان» ولا «الثورة»، فما كان من هؤلاء إلا رعاية الموجة الجديدة، والتي تقول: إن الغزيين يريدون تملك سيناء، عبر شراء الأراضي فيها!

## في يوم المرأة العالمي نضالات المرأة الفلسطينية اللاجئة والأسيرة والشهيدة



خلال 65 عاماً من النضال، كان للمرأة العربية عموماً والفلسطينية خصوصاً، بصمة واضحة على خارطة النضال بمختلف أشكاله، من جميلة بوحيرد؛ الأسيرة على يد الاحتلال الفرنسي في الجزائر، إلى دلال مغربي؛ القائدة الفلسطينية الشهيدة، وسناء محيدلي في لبنان، ثم الاستشهادية وفاء إدريس.. قافلة من النساء المناضلات والأسيرات والجرحى والشهيدات، أضاعت دروب الوطن أمماً وأختاً وبناتاً وزوجة، ومؤخراً اعتقلت سلطات الاحتلال الصهيوني أخريات، منهن أخت الأسير الفلسطيني سامر العيساوي نظراً لدورها في تفعيل قضية الأسرى المضربين عن الطعام.

الناشطة في شؤون المرأة الفلسطينية منى واكد تقول: «شاركت المرأة الفلسطينية في تصد كافة أنواع التحديات والنضالات والمعاناة، من تشريد وتهجير واعتقال واستشهاد، وكانت المرأة الفلسطينية دوماً شريكة للرجل، تقف إلى جانبه وتسانده وتقوم بالدور الملقى على عاتقها لخدمة وطنها وقضيتها العادلة، وقد عملت المرأة في ظل ظروف صعبة ومعقدة، وتحملت مسؤوليات وأعباء كبيرة، خصوصاً في مواجهة العدو الصهيوني، واجتياح لبنان عام 1982، حيث ساهمت بشكل كبير في تلبية الكثير من احتياجات النضال، كتأمين الملجأ والمأكل للمقاومين، وتوفير المؤن الضرورية للمخيمات المحاصرة، وممارسة أعمال إنتاجية تمكن من مقاومة الحصار، والقيام بأعمال الإسعاف والتمريض للجرحى».

وتضيف واكد: «وما زالت تقوم المرأة بدور أساسي في شتى المجالات، كالعامل في مؤسسات المجتمع المدني والأحزاب والفصائل الفلسطينية، وفي بعض المهن المسموح العمل بها داخل المخيمات، فقد عملت طبيبة ومهندسة ومعلمة وممرضة.. لكن القوانين لم تنصفها، وكانت مجحفة بحقها،

روضات الأطفال ومعامل التطريز، التي تنتج الكثير من الأعمال الفنية المستوحاة من القرية الفلسطينية.. وتوزيعها في مختلف بقاع الأرض. وتضيف العبد: «أعمل في مجال التطريز منذ أربعين عاماً، وأشعر بالفخر بأنني أشارك في إحياء التراث الفلسطيني ونشره في مختلف أنحاء العالم».

وتضع المنظمات النسائية الفلسطينية في لبنان عدداً من المطالب خلال خطط عملها أبرزها: إقرار الحقوق الاجتماعية والإنسانية، على قاعدة التمسك بحق العودة وفقاً للقرار 194، القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة في المجتمع الفلسطيني في لبنان، العمل على رفع مستوى المرأة على الأصعدة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والصحية، وتمكين المرأة الفلسطينية اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً، إسهاماً في تعزيز دورها، وموقعها في النضال الوطني الفلسطيني، العمل على تفعيل المشاركة النقابية للمرأة عبر تمثيلها في الأطر القيادية النقابية والشعبية، بالإضافة إلى توفير التأهيل المهني الذي يساهم في تطوير الأدوار الاقتصادية للنساء، والعمل على محو الأمية المتنامية في صفوف النساء، الناجمة عن التدهور بالتقديمات التعليمية للأبن، والتي تطل الشباب وكبيرات السن على حد سواء، أيضاً ضرورة العمل على دعم وتوفير المشاريع الإنتاجية، التي توفر فرص العمل للنساء الفلسطينيات.

وتؤمن النساء في المنظمات النسائية أن هذه الحقوق لا يمكن أن تتجسد في الواقع إلا من خلال رفع الوعي المجتمعي، ولا يمكن للمجتمع أن يتطور من دون دور فعال للمرأة، باعتبارها نصف المجتمع، ولذلك ينظرهن هناك ضرورة أن يكون تكافؤ فرص في ميدان العمل، وأن يكون هناك تشريعات وأنظمة تضمن حق المرأة العاملة لأي وضع كان، كالمرض والحمل والرضاعة وكبر السن.. ووجود المرأة في كل المجالات يجعلها ترصد كل الإشكالات لتتنازل من أجل معالجتها، وبمكثتها من لعب دور بارز ومتقدم في مختلف الميادين، بما يساهم في تطوير المجتمع نحو التفوق والرفق والتقدم واسترجاع الحقوق الوطنية الفلسطينية.

”

**العمل على تفعيل  
المشاركة النقابية  
للمرأة عبر تمثيلها في  
الأطر القيادية النقابية  
والشعبية**

“

خصوصاً لجهة الحرمان من الإجازة السنوية، وإجازة الأمومة، ومن صرف منحة الأمومة وتعويض نهاية الخدمة، والحرمان من الضمان الصحي والاجتماعي، والتمييز في الترقيات والرتب».

أم محمد العبد: العاملة في مجال التطريز تقول: «لقد أعطت المرأة الفلسطينية الكثير لقضيتها، انطلاقاً من الشعور بالمسؤولية تجاه الوطن فلسطين، وإيماناً بأنه سيأتي يوم العودة، مهما طال الزمن سيندر الاحتلال الصهيوني، وستشرق شمس فلسطين من جديد».

وتعتبر المساهمة في الحفاظ على الهوية والثقافة الوطنية من خلال الأندية والمؤسسات الفنية والفلكلورية، والنشاطات الترفيهية الهادفة لتعزيز التقاليد والعادات والتراث، خصوصاً في

### ثغرات بالجملة في التعامل مع ملف اللاجئين الفلسطينيين من سورية

تحسين أداء المجتمع الفلسطيني تجاه قضاياها، ومن أبرز الثغرات التي تمت مناقشتها: عدم الجهوزية، وغياب خطط الطوارئ الجامعة، بالإضافة إلى سيادة المنطق الفردي أو الفئوي الاستثنائي في التحرك نحو عملية الإغاثة، وعدم جهوزية الأونروا وبرامجها على تقديم ما يناسب الأوضاع الإنسانية بالشكل المطلوب.

وتم تقديم عدد من الاقتراحات أبرزها: تبادل الأرقام والمعلومات (قاعدة المعلومات)، والتنسيق الكامل في عملية الإغاثة، والإشراف عليها على قاعدة عدالة التوزيع وتكامل التخصصات، أيضاً التعامل الاستباقي مع النتائج غير المباشرة أو المتحققة على المدى الطويل، وتركيز عمل المنظمات وفقاً للاجتماعات، بالإضافة إلى مراقبة نوعية المواد التي تم توزيعها وتفعيل أجهزة الرقابة، وحث الجميع على المثابرة في عملية الضغط باتجاه الأطر المرجعية (الدولة اللبنانية، السفارة الفلسطينية والأونروا)، وأخيراً اعتماد معايير الشفافية والمساءلة بين المؤسسات حرصاً على وقف الهدر والمحسوبية.

أثناء ذروة الأزمة في سورية، خصوصاً مخيم اليرموك، تدفقت أعداد كبيرة من النازحين الفلسطينيين إلى مخيمات لبنان، وصل عددهم حتى منتصف شباط الماضي ما بين 30-35 ألف شخص بحسب تقديرات الأونروا (10,000 عائلة)، حيث تفاوتت عملية التفاعل مع هذه الحالة الطارئة من قبل أطر المجتمع الفلسطيني ومؤسساته بشكل عام، ويعود ذلك لأسباب غياب المرجعية الفلسطينية الواحدة (سياسية أو اجتماعية).

وقد تداعت عدد من المؤسسات الأهلية في مخيم عين الحلوة إلى عدة اجتماعات لمناقشة الموضوع، وتم التركيز على عدد من الثغرات الكبيرة التي ظهرت بشكل ملموس، وقد دعا المجتمعون إلى توسيع النقاش، ليشمل عدداً من الأطر الفاعلة المعنية بالموضوع الفلسطيني، كوكالة الغوث والفصائل المنضوية في أطر منظمة التحرير، وفصائل التحالف الفلسطيني والاتحادات والنقابات الفلسطينية والقائمين على مكتب السفارة الفلسطينية والمنظمات الدولية الأخرى المعنية بالفلسطينيين، وذلك من أجل الخروج بأفق تطويري يمكن من

# 5 سنوات ونستمر من «الثبات»..

خمس سنوات مضت على بدء المسير في درب «الثبات».. كانت الكلمة الأولى.. وفي البدء كانت الكلمة، وكان القلم.. كان واضحاً وأماناً الطريق، فلدينا ما يكفي من حق.. كنا نعلم ونثق أن الحق لن تقهره أرتال الباطل وفولاذ العنق العربي، وأشواك عبيد التخمة.. وكنا نعي تماماً أن التاريخ لا يذعن إلا ليد ساعدها يقوى على الصفة.. فحددنا الخيار، إننا مع هذه اليد، مع هؤلاء الساهرين بقلوبهم وحدقات عيونهم، ويقظت عقولهم، على حدود الشمس والقمر.. لأن يستمر ضوء الحق يشع الخطي نحو الحالمين، بأفاق الأزمنة الحاملة.. وإن كنا نعي ونذكر بثبات أن في أركان الكرة الأرضية سيوفاً وخناجر وأقلاماً تقطر سماً وتتلوى كالعاهرة إغراء في تقنين الذهب الأسود.. فيفتعلون مبادئ وحريات وشعوب متمردة..

## النقيب بعلبكي: دور فعال في ممارسة الحرية



وفي الأزمنة الصعبة تُكشف المعادن، ولعل في مثابرة «الثبات» وانتظامها في الصدور ما يكشف حقيقة معدنها، الذي يلخص بالثبات على الحق واليقين والوضوح، فما أوجنا إلى أن نلتقي ونتحاور ونتوصل إلى نتائج وحقائق تحت شمس الحقيقة، وسطوع الضوء.

في هذه المناسبة أحب أن أحيي جريدة «الثبات»، وأن أتمنى لها الاستمرار بنهجها الموضوعي المتبع من جانب إدارتها الكريمة، وإصرارها على المضي في هذا النهج، التزاماً بالموضوعية التي من شأنها أن تسهل عودة الأوضاع في لبنان إلى طبيعتها.

في ذكرى صدور العدد الأول قبل خمس سنوات من «الثبات»، يختم النقيب بعلبكي بتوجيه التهنية للصحيفة؛ تحريراً وإدارة، متمنياً لها مزيداً من التطور والتقدم والنجاح على درب الحرية والكلمة الحرة الصادقة والجريئة.

يؤكد نقيب الصحافة اللبنانية محمد بعلبكي رداً على سؤال حول تقديره لمروره خمس سنوات على صدور العدد الأول من «الثبات»، أن «الثبات» هو الرسوخ واليقين، فكيف إذا كان الشخص راسخاً في معتقده، ورسالته ثابتة في نهجها وأحلامها وأهدافها.

جريدة «الثبات»، في حال دقق المرء فيها من خلال مسيرة السنوات الخمس، ستؤدي بالمدقق إلى التأكيد على أن هذه الجريدة قامت بدور فعال في ممارسة الحرية، وتحليل الأوضاع بصورة مجردة، سعيًا وراء الحقيقة في هذا البلد. في مسيرتها، قدمت «الثبات» تجربة مميزة، ليس بحفاظها على الخط الذي انتهجته وسلكته، إنما أيضاً بالمثابرة على الصدور المنتظم، لتصل إلى قرائها في الموعد المحدد، وهي بذلك ثابتة على مواعيدها ولقاءاتها مع ناسها وجمهورها.

لقد أكدت «الثبات» أنها أمانة لقرائنها بسعيها الدائم وراء الحقيقة، ووراء كل ما يمكن أن يساعد في تخفيف الضغوط التي نعلم جميعاً كيف يواجهها الشعب اللبناني.

## .. ويكبر الخُلم



هو حلم كثيراً ما دعونا الله عز وجل أن يحققه لنا، ويجعلنا أهلاً لنلتحق بركب المدافعين عن فلسطين والمجاهدين، وقضايا الأمة، وحقوق المستضعفين والمضطهدين.

نعم، كوكبة من السياسيين والمحللين، إضافة إلى نخبة من أهل بيروت كانوا يتوقون حتى ولو لنشرة دورية يُبدون من خلالها مواقفهم ومبادئهم الوطنية والقومية والإسلامية، خصوصاً بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري عام 2005، وانتصار تموز عام 2006، لإدراكهم أن فشل العدو في ما خطط له بعد غزو العراق عام 2003، سيُضطره إلى استئنافه من لبنان - المقاومة، كونه البلد الوحيد الأكثر تأثيراً في باقي الدول العربية. تحقق الحلم بفضل الله عز وجل، الذي من علينا بصحيفة يومية سياسية، تصدر مؤقتاً أسبوعياً.. هي منبر لكل قلم حر يخاف ويغار على وطنه وأمته.

الأهداف كانت جلية منذ البداية؛ ومنها الحث على وحدة الأمة وتماسكها، والدفاع عن المجاهدين وأهلهم، سواء في فلسطين أو لبنان أو العراق..

خمس سنوات تجنبتنا خلالها المغالاة، وحرصنا على نقل الأخبار الصحيحة، وبلورتها في تحليل منطقي يغلغه الأمل بتغيير الحال إلى أحسنه.

عريباً، خفنا على مستقبل السودان، وحذرنا من مخاطر تقسيمه.. والأمر نفسه بالنسبة إلى مصر؛ بين مسيحييها ومسلميها.

في تونس، أملنا بعودة «زيتونها»، ومجد علمائها.. أمنا اليمن الذي عاثت به التفرقة بين قبائله.. وكذلك الحال في ليبيا..

أما سورية فقد أبكتنا، نعم أبكتنا المجازر التي تُرتكب في قلعة الصمود والمقاومة.. نموذج العيش المشترك.. قدوة العطاء.. أمثلة الأمن والرخاء.. لكننا على يقين بأنها ستعود أقوى مما كانت.

خوفنا على الخليج العربي من حكامه الذين يبذل بعضهم ثروة الأمة على تمزيق الشعوب وتغذية النزاعات وزرع الشقاق..

بالرغم من كل ذلك، تبقى فلسطين هي الأمل، وهي غاية وأساس العمل، وهي القضية الوحيدة التي يمكنها جمع جهود الأمة وكلمتها من أجل تحريرها.

خمس سنوات على صدور جريدة «الثبات»، حاولنا خلالها تقديم كل ما لدينا من جهد وإخلاص ومعلومات..

يا أهل «الثبات»، لكم العهد، كل العهد، أن نستمر بالكلمة الطيبة، والأسلوب المتبع.. ووعدنا لكم أن نهجد في التقدم نحو الأفضل، لكن أملنا في ألا تبخلوا علينا بتسديد النصائح بما فيه ازدهار صحيفتكم، وكلنا أمل أن تتحول إلى صحيفة يومية، وما ذلك على الله بعزيز.

رئيس التحرير  
عبد الله جبري

## مبارك لـ «الثابتين»



العبادي والفقهي يستطيع الحوار أن ينتظر، والإصلاح كذلك، أما في المجال السياسي، فلا مجال للتأجيل أبداً؛ هنا التزوير الأكبر والخطر والأدهى في هذه المرحلة.. إن لم تكن فلسطين والجهاد والمقاومة ووحدة الأمة ومواجهة النفوذ والسيطرة

الأميركية، إن لم يكن هذا في أولويات وبرنامج وأدبيات وثقافة «الإسلاميين» ومن يعمل باسمهم في المجال العام، إن لم يكن هذا من الأولويات القاطعة والنهائية، فمعنى ذلك أن الفتنة التي تحدثنا عنها والتزوير الكبير يشقان طريقهما بسهولة بين المسلمين.

جريدة «الثبات» تدلي بدلوها في هذا الصدد، وتصب جهدها في نهر الإصلاح الذي ينبغي أن يصبح جارفاً، تخطئ أحياناً وتصيب في أكثر الأحيان، ككل عمل نسعى فيه إلى الإصلاح، لكنها تعرف طريقها وتشفقه بصعوبة، وهي ثابتة على هذه الثوابت، ونحن معها ومن هو في صفنا.. وإلى الأمام، والله من وراء القصد، والحمد لله رب العالمين.

الشيخ ماهر حمود  
إمام مسجد القدس

لا يهم كثيراً خمس سنوات أم عشر، أسبوع أو شهر، سنة أو دهر، لكننا مكلفون بأن نحاول إصلاح ما فسد من أمور أمتنا، نحن في أزمة حقيقية، وفي فتن متلاحقة، بعدما ضلت أمتنا عن الإسلام رداً من الزمن، وأصبح الدين غريباً بين أهله، ثم عاد الإسلام فاعلاً بين أهله؛ عبادة وسلوكاً إلى حد ما.. محاولات سياسية منقوصة.. وما إلى ذلك، المهم أصبح الإسلام وشخصياته ورموزه الحقيقية أو المزورة، وأصبحت المفردات الإسلامية متداولة في الإعلام، وأصبحت الشغل الشاغل لوسائل الإعلام والعاملين في الشأن العام.. استبشرنا خيراً وقلنا قد جاء الحق وزهق الباطل، أو تزحزح شيء ما عن عرشه، وما لبثنا أن رأينا الباطل كله يأتي لابساً ثوب الإسلام مدلساً يلبس على الناس دينهم ويوهمهم بأمر، ويكذب بأمر ويؤزر بأخرى، ضمن هذه المعادلة أصبح واجبنا واجبين، والتزامنا التزامين، وهمنا همين بل هموماً.

كنا نكاد نكتفي بالشعار المرفوع: «الإسلام هو الحل»، و«الحكم بما أنزل الله هو البديل».. الآن لم يعد هذا الشعار كافياً، فقد استطاعت المؤامرة مضافة إلى الجهل والتعصب، وإلى ظروف متراكمة، أن تصور للناس وللمجتمع أن الإسلام هو المشكلة وليس الحل.

وعلى ذلك، المطلوب إصلاح الموقف والسلوك والأداء السياسي الذي تتم تأديتهم باسم الإسلام، حيث التشويه الرئيسي في المجال

## «الثبات» على النجاح

هي عنوان العرب الدائم، فإذا بالمقاومة تنقلهم من ذلك المكان الذي لا يليق بهم ولا بتاريخهم وأمجادهم، وتضعهم في المكان الذي يليق بهم تحت الشمس، وقد أفردت «الثبات» صفحات العز لهذه المقاومة الشريفة؛ من لبنان إلى فلسطين والعراق، وفي كل أرض احتلها مغتصب خارجي، أو مغتصب داخلي للسلطة أذل شعبه وقهره ونال من حقوقه وهدرها.

خمس سنوات على صدور «الثبات»، التي ثبتت على الموقف السياسي الملتزم بقضايا الأمة، وعلى الموقع المهني بين العديد من الصحف والمجلات، وهي في زمن التحولات لم تتحول عن رسالتها الإعلامية في الانحياز إلى هموم الناس وطرح مشاكلهم الاقتصادية والاجتماعية، ولم تقف على الحياد في موضوع المقاومة، التي هي عزة الأمة وكرامتها، في زمن كانت الهزائم والنكبات والنكسات



هكذا... في صحرائنا العربية التي لا تعرف سوى السراب، استنفر كل ذئب الأرض كي تتقوّل لابتلاع الشمس.. لكن ندرك أن ثمة «ثباتاً» في التقدم والتطور والتحول.. فالزمن يواصل دورته في أوردة الأرض الداكنة.. عطاءات ومروجاً ذهبية.. لذا، يبقى على «ثبات» في حث الهمة.. واستنفر قلوبنا وعقولنا، لأن ثمة رسوخاً لأقلام الحقيقة.. مهما أسال عبيد الحبر الأسود من مداهم.. ولأن ثمة من ما تزال حدقات عيونهم تحرس الشمس والهواء والخير.. ولأن ثمة من يعتقد بيقين وثبات ورسوخ أن حبة الحنطة تتحول إلى سنبلة.. إلى حقل من السنابل لتتحول إلى بيارد خير لكل العالمين.. فإننا على «الثبات» مستمرين بإذنه تعالى، نجتهد، نعمل، نكتب ونقاوم..

لكننا سنظل على «الثبات».. سنخترق هذا الجدار السميك من الظلام والظلم، ولن نطفئ شموعنا.. لأننا لا نكتفي بـ«لعن الظلام».. ومع بدء سنتنا السادسة من «الثبات»، نزداد رسوخاً وقناعة بأن الظلم مهما طال له نهاية.. وأن الظلام مهما امتد سيبدده الضجر.. مع مقاومة رجال الله، الذين استظلوا إيمانهم وقدراتهم عباقراً وإراثاً يقهر العدو.. ويصنع النصر العظيم الذي كان من تجلياته الخالدة انتصارات أيار 2000، وتموز 2006، والحبلى على الجرار.. كنا وما زلنا نعلم أن «الثورات» تستمطر كي تزرع الشمس في ظلامات الدهور، وهي غير ذلك تصير قتلاً واقتلاعاً للزهور وسحقاً للتاريخ والأزمنة..

## الزميلة «الثبات» تجدد شبابها

منذ أن قامت الزميلة «الثبات» احتضنت في كنفها صحافيين امتشقوا اليراع باكراً، فتنشقوا حبر المطابع، وركضوا وراء الخبر، وسعوا إلى سبق الصحافي، وتفردوا بتحقيقات في شتى ضروب السياسة والاجتماع والضم والاقتصاد والعلم والأدب والتربية، وحاووا مسؤولين عبر أسئلة محرجة وحصلوا منهم على أحاديث تفردوا بنشرها فوق صفحات «الثبات»، فكان لمحتوياتها وقع مدوّ على الساحة اللبنانية.

محررو «الثبات» ليسوا كلهم من الجيل المخضرم أو من الجيل الإعلامي الصاعد، إنهم كوكبة من الصحافيين عملوا ويعملون على أن تبقى صحيفتهم تجدد الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية، عبر مواضيع متنوعة. وإلى جانب هؤلاء المحررين كتاب من خارج الملاك، سطرّوا المقالات تلو المقالات في شتى فنون المعرفة بأسلوب سهل المنال.

واليوم، وبعد مرور خمسة أعوام على صدورها، تواصل الزميلة «الثبات» في عهدة الزميل عبد الله جبيري، المسيرة الإعلامية الحرة.. تواصل مسيرة العطاء بكل اعتزاز، عبر محرريها الذين ارتضوا مهنة المتاعب زاهم اليوم،

## «الثبات» في الزمن الصعب

من حق «الثبات» أن تحتفي بمرور خمس سنوات على إصدارها بحلتها الجديدة، لأنها نجحت في خياراتها «الصح» في زمن تعم فيه الخطأ. ونجحت في أن تتخطى كونها مجرد صحيفة أسبوعية مميزة الشكل والعنوان، لتكون منبراً ملتزماً بقضايا أمة حية، لم تتعرض أمة مثلها لما تتعرض له من مكائد ومؤامرات وأخطار محدقة بحاضرها ومستقبلها، ففي مثل هذا الزمن الصعب يصبح الجهد المطلوب مضاعفاً وأكثر كلفة، والعمل أبلغ تأثيراً.

لا يمكن النظر إلى «الثبات» إلا باعتبارها صوتاً مدوياً في صحراء هذه الأمة الشاسعة، من أجل وحدتها وتقدمها وتحريرها من الغزاة المستعمرين، ولطردهم عن أرضها، بدءاً من فلسطين، حيث أولى القبلتين وثالث الحرمين، التي يبذل «عرب الاعتلال» جهوداً هائلة وغير مسبوق لتتركها لمصيرها وجعلها طي النسيان.

تبدو «الثبات» وقد عقدت العزم على أن تبذل جهداً مركزاً لحماية عقل الإنسان العربي من التضييل والتزوير، والاستلاب، والتبعية، وهي تشهر سيف المطالبة الدائمة بحقوق هذا الإنسان السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

كثيرة هي اليوميات والدوريات التي تفوق «الثبات» عمراً وورقاً وجاهاً.. وحتى أسماء لامعة، لكن قلة يمكن أن تماشيا في الجرأة على قول الحقيقة، ووضع أصبع المواطن على جرح الوطن والأمة، وفي إدانة العلة وتحديد مصدرها، من دون احتساب للربح والخسارة.

ولا تخجل «الثبات» في ما تقدمه للقارئ العربي عموماً واللبناني



فهؤلاء وغيرهم من الصحافيين المتوثبين دوماً نحو العطاء الإعلامي الحر والمميز، وقفوا على أفراس المجتمع اللبناني وأتراحه، ودعوا إلى الإصلاح والتمرس بمناقبية الإعلام النبيل. لقد حملوا هموم الصحافة المكتوبة

بلا تذر ولا ملل، بل إقدام وتضحية وتضامن ومثابرة على العمل الصحافي، ومع توالي الأيام برهنوا أنهم أصحاب هامات صحافية طاولت النجوم. خمسة أعوام مضت على صدور «الثبات»، وستمضي أعوام وأعوام والزميلة العزيزة من تألق إعلامي إلى تألق، ومن وهج إلى وهج، ومن عطاء إلى عطاء.

الياس عون  
نقيب المحررين



خصوصاً.. هي داعية للوعي والتبصر في ما تؤول إليه أحوال الأمة في زمن الضنن، التي يراد منها تثبيت النفوذ والهيمنة الاستعمارية في بلادنا، ومواصلة الاستيلاء على ثروات العرب، إما مباشرة عبر الوجود الأجنبي على أرضنا، وإما بواسطة بعض الحكام، المتواضع منهم يقبل لنفسه اسم «أمير»، فيما غيره لا يقبل عن اسم «الملك»، يملك بقوة السيف الأرض ومن عليها، ويمارس دور «الناطور» على ثروات الأمة وأرضها المقسمة خدمة للأجنبي.

تعزز «الثبات» أن لها ميزة، هي تلبس ثوب إيمان وتقى، تقارع فيه أضرال الطائفين والمذهبيين وأصحاب العصبية الضيقة، وكل من يحاول استخدام الشريعة لترويج الخيانة والتبعية والخنوع أمام المشاريع الاستعمارية وأطماعها، وفي مقدمتها المشروع الاستيطاني الصهيوني. «الثبات» في حقيقتها ليست ابنة خمس سنوات فحسب، هي بالغة وناضجة في حملها رسالة التنوير، وعاقلة في تمسكها بسلامة اتجاه بوصلتها، التي تفرق فيها بين الصديق والعدو، بين المناق والمؤمن، وبين الناصح ومروج الفتنة.

عدنان الساحلي

والعمل بالمعروف والنهي عن المنكر، في رد على كل تكفيري في الدين كما في السياسة.

فالعهد الخاص لـ«الثبات» هو مناسبة للتأمل في السنوات التي مضت، وكلها كانت مليئة بالعمل المسؤول والمهني والجدي، الذي أخرج مطبوعة ملتزمة ومنوعة، فتحت منبرها لكل الأقسام، وأنا واحد منهم، الذي كنت سعيداً عندما كانت إدارة التحرير تتمنى علي أن أكتب افتتاحية لها، فكان شرفاً لي أن أزيد مما عندي لصحيفة تحدثت كل الصعوبات والمعوقات، وثبتت، إنها «الثبات»، ومن يثبت على حق يقرب به، فثبتت على النجاح وربحت.

كمال ذبيان





## «الإسلاميون الجدد».. إرباك وفشل

أهل بورسعيد يشيعون  
أحد شهداء الثورة  
الثانية (أ.ف.ب.)

الحكومة الجديدة، وبدأ عصر الاغتيالات ابتداء بالمعارض شكري بلعيد، وظهرت الميليشيا «السلفية» في تونس، لفرض الآراء والأفكار الدينية، وأحرق متظاهرون جدد أنفسهم تقليداً للبو عزيزي، ولم يصل للفقراء أي عطاء بعد سقوط النظام، وأمرت «النهضة» بعدم تجريم من يطبع مع «إسرائيل»؛ خلافاً للمبادئ والعقيدة الإسلامية.

ماذا أنجز «الإسلاميون الجدد» في تونس؟ تراجع حكمهم وانكشفت عورتهم الفكرية والعقائدية، وانقسم المجتمع التونسي بين «النهضة» و«السلفية» والعلمانيين والليبراليين والجيش... سقط نظام بن علي ولم يولد النظام الجديد.

### • ليبيا

هي الأسوأ في الثورات العربية... سقط القذافي ولا نقول النظام لعدم وجوده أصلاً، ولم يبن النظام الجديد، بل استولدت منظومة القبائل والمدن والمليشيات، واستباحت ليبيا من دول «الناو» والمصادرة من قطر. لم تولد الدولة بعد، والظاهر أنها لن تولد، بل ستصدر السلاح إلى الدول المجاورة وستغرقها بالفوضى.

نساء: هل نجحت تجربة «الإسلاميين الجدد» في الحكم؟ الوقائع تثبت عكس ذلك؛ لقد أجهضوا الثورات لجهلهم في الإدارة، وانكشفت عورتهم بمقايضة المبادئ بالمصالح، واستسخطوا أفعال الحكام الذين سقطوا وألبسوها «عباءة ولحية»، وتحالفوا مع أميركا والغرب بعدما كانوا يتهمون الحكام بذلك، وصاروا أتباع الملوك والأمراء بالمال، وكانوا يصفونهم بالرجعية، ويستنجدون بهم لإحلال الديمقراطية، فكيف تصدقهم أو نأمن لهم؟

«الإسلاميون الجدد»، وضعونا بين خيارين: إما التكفير والذبح، أو المبايعة العمياء بأنهم «الحاكم بأمر الله» والخليفة المطاع المصوم، فإن اعترض البعض أحرقت البلاد وكُفّر العباد.

«الربيع العربي» إشاعة لم تثبت صحتها، بل خريف عربي عاصف ودموي فوضوي، انتهك الأمة وقسم الأوطان واستولد الطوائف والمذاهب والقوميات، وطمان «إسرائيل»، وفتح الأبواب لنهب ثروات الأمة، ووقعت الشعوب ضحية ظلم الأنظمة التي سقطت، وغباء وأنايية من استلم الحكم، فأعدم الشعب مرتين وما يزال.

رحمة بالإسلام.. لا تصفوا أنفسكم بـ«الإسلاميين» (جنود الحكم الإلهي)، لقد شوهتم الإسلام الحنيف، وتلوثون صفحاته البيضاء المجيدة، قولوا إنكم تطالبون السلطة والحياة، ولا تقولوا إنكم تتبعون حكم الله، فمن يتبعي ذلك لا يبيع أميركا، ولا يصالح «إسرائيل»، ولا يقاتل المقاومة، ولا يكفر من خالفه الرأي.

اتقوا الله وعودوا إلى رشدكم لننقذ الأمة، ونظهر الإسلام من التلوث الفكري والسلوكي.

### • تونس

تنازلت حركة «النهضة» برئاسة راشد الغنوشي عن تسلّم الوزارات السيادية في

آثار مصر للإيجار لدولة قطر، وكذلك قناة السويس، ضمن حالة إفلاس سياسية ووطنية كبرى.

- تقسيم المجتمع المصري سياسياً، واستمرار المليونات، وكذلك العصيان المدني لأربع محافظات انطلاقاً من بورسعيد، وانتشار الفوضى.

- التمهيد للجيش لاستلام السلطة كمطلب شعبي بعد فشل «الإسلاميين الجدد» في إدارة الحكم وحفظ النظام والأمن القومي لمصر.

- الانقسام بين السلفيين و«الإخوان»، أي انقسام التيار الإسلامي السياسي، وبشكل حاد، نظراً إلى ارتباط التيارين بالخارج «السعودية وقطر»، وتناقض المصالح.

- تكفير العلمانيين والليبراليين من المعارضة، واقترب شيخ الاغتيالات.

- القمع الفكري للمثقفين والإعلاميين والفنانيين بشكل قاس، من دون استعمال الحكمة والموعظة الحسنة، بشكل ينفر الجمهور ويكشف عورة «الإسلام السياسي».

والسؤال: هل حكم «الإسلاميون الجدد» حتى الآن؟ الجواب لم يحكموا، بل فشلوا بعد عقود من المعارضة لعدم وجود خطة أو مشروع سياسي أو اقتصادي أو تنظيمي لإدارة الحكم، وتبين أنهم خارج العصر، فهم يعيشون أفكار «البداءة المهجنة» ديمقراطياً، ولم يستطيعوا بناء منظومة حكم، فشوهوا الإسلام كنظام شامل، وأظهروا قصوره نتيجة قصورهم.

خضعوا للطلب الأميركي عبر وزير الخارجية جون كيري بضرورة تنفيذ

- حل مجلس الشعب، والتصادم مع القضاء، وعدم القدرة على قيادة المسيرة الديمقراطية.

- إعلان حظر التجوال، والتهديد بإعلان حالة الطوارئ، واستعمال أساليب القمع ضد المتظاهرين؛ تماماً كما في عهد مبارك.

- الالتزام بمعاهدة «كامب ديفيد» مثل مبارك والسادات.

- إغلاق الأنفاق بين غزة ومصر بشكل أسوأ من عهد مبارك، حيث كان عدد الأنفاق 1200 نفق، فتقلص إلى 120 نفقاً الآن، ويفرق بعضها بالمياه العادمة، والظاهر أن ذلك رضى حركة «حماس» كجزء من اتفاق هدنة غزة.

- التراجع الاقتصادي والمصري، وعرض

المظاهر الدينية الفارغة، وفي قراءة واضحة للأحداث في الساحات الثلاث، نجد ما يلي:

### • مصر

وقف «الإسلاميون الجدد» على «التل» بانتظار سقوط مبارك، بل حاولوا التفاوض معه وإرباك الثورة، وعندما سقط النظام انقضوا وأخذوا مجلس الشعب والحكومة والرئاسة، وعزلوا المجلس العسكري، لكنهم بعد سنتين وجدوا أنفسهم في الفوضى والفراغ والعصيان المدني، وتبين أنهم لا يستطيعون الحكم بالأدلة التالية:

- الإرباك والتردد والمزاجية في اتخاذ القرارات والتراجع عنها، لأنهم لا يستطيعون تنفيذها.

سقطت الأنظمة القمعية في مصر وليبيا وتونس، وصادر «الإسلاميون الجدد» السلطة، واحتكروا مؤسسات الحكم، وفق سياسة إقصاء الجميع وإعلان أنفسهم «وكلاء» عن الله (سبحانه وتعالى) على الأرض، فهم يمثلون الإسلام، وما يقولونه هو الصواب، وكل الآخرين على خطأ، من يخالفهم الرأي يتهم بالتكفير والردة!

بعد عامين على استلام «الإسلاميين الجدد» الحكم في بلدان ثلاثة، وإعطاء نموذج سيئ في سورية أثناء المعارك، فإننا نجد أن «الإسلاميين الجدد» لم يقدموا نموذجاً إسلامياً أو ديمقراطياً يختلف عن الأنظمة التي سقطت، سوى بالشعارات

## هل تشكل زيارة قنديل لبغداد محاولة لبلورة توازنات جديدة في المنطقة؟

بغداد - الثبات

شكلت زيارة رئيس الوزراء المصري هشام قنديل للعراق مفاجأة وحداثاً هاماً في مجرى التطورات التي تشهدها المنطقة العربية، لأنها تؤشر إلى عدة دلالات أبرزها:

- أول زيارة لمسؤول مصري كبير إلى بغداد منذ أكثر من ثلاثة عقود.

- مؤشر لنزوح مصري للخروج من الشرنقة القطرية والسعودية، التي تحاول أن تحجز أهم وأكبر دولة عربية فيها، وفقاً لحساباتهما ومشاريعهما.

- كما تشكل انعطافة من القاهرة نحو لعب دور في أزمت المنطقة، يبدأ من البوابة الشمالية للجزيرة العربية..

لكن السؤال المطروح الآن حول مدى استعداد جماعة «الإخوان» للانفكاك من تعهدهم، والتي كانوا قد قدموها لواشنطن و«تل أبيب» ولحلفائهم الخليجيين، بأن تكون بلاد الفراغنة في فلكهم، وضمن مشروع «الإسلاميين الجدد» الكبير بالهيمنة على المنطقة، وفق حساباتهم.

النتائج الأولية للزيارة أشارت إلى تفاهات تجسدت في اتفاقيات اقتصادية، كان أبرزها:

- تزويد المصافي المصرية بالنفط العراقي الخام عبر

أنبوب يمر في خليج العقبة.

- رفع التبادل التجاري البالغ الآن نحو 600 مليون دولار، بعد أن كان قبل العام 2003 نحو ثلاثة مليار دولار.

- توقيع اتفاق يقضي بتزويد الهيئة المصرية للبترول بأربعة ملايين برميل شهرياً من نفط خام البصرة وعن طريق شركة تسويق النفط.

- دراسة اقتراح بإيصال النفط العراقي إلى خزانات «سيدي كريس» على البحر الأبيض المتوسط من خلال ضخه من موقع «عين السخنة» عبر أنبوب «صمد».

أما سياسياً، فاللافت ما جاء في البيان المشترك عن «تطابق مواقف البلدين حول قضايا المنطقة والأزمة السورية»، خصوصاً لجهة رفض العنف والتطرف والتدخل الأجنبي، كما أكدا على الاعتدال والوسطية والحلول السياسية الداعية لوقف نزيف الدماء في سورية.

فهل ستسمح أطراف مصرية داخلية متحالفة عضواً ومصليحياً بعضها مع قطر وبعضها مع السعودية، في مزيد من التبلور والتقدم لهذه العلاقة؟ وبالتالي، هل ستقف الدوحة والرياض ومعهما موجههما واشنطن، وبنسبة أقل بريطانيا، في تطوير هذه العلاقة وتعميقها، أم سيدخلون في مزيد من الإغراءات.. كما الترهيب؟ الأيام المقبلة وحدها تجيب على ذلك.

”

«الربيع العربي» إشاعة لم تثبت صحتها.. بل خريف عربي دموي انتهك الأمة وقسم الأوطان واستولد الطوائف والمذاهب وطمان «إسرائيل»

“

الحكومة لمطالب وشروط صندوق النقد الدولي برفع الدعم وزيادة الضرائب، أي إرهاب الطبقات الفقيرة أكثر، ما يعني أن الثورة لم تحل مشاكل الفقراء، وأطاحت بالأمن، ولم تقدم للناس «الغلاية» أي شيء.

## لماذا يرفض ثوار البحرين صيغة المملكة الدستورية؟

إن أغلبية شعبنا باتت أوعى وأكثر تصميماً على إنهاء الحكم القبلي الخليفي في البحرين وبعزيمة لا تكسر في هذه الثورة الشعبية، فلقد جرب شعبنا حكم آل خليفة، فلم يروا منهم إلا القتل وانتهاك الحرمات والظلم الواسع ونكث العهود والخداع، إن مثل هذا الحكم لو أعطي ولو جزءاً يسيراً من السلطة في حكم ملكي دستوري، فإنه سينتهز الفرصة ليرتد بكل عنف وبتحالفاته على كل المكتسبات، ويرجع شعبنا إلى دائرة الصفر كما عمل عام 1975 و2002 و2010.

إن كل تجارب الممالك الدستورية في المنطقة هي فاشلة تماماً، كما هو الواقع في الأردن والمغرب، ومن قبل في مصر وليبيا قبل مجيء الحكم الجمهوري، ولقد كان أكبر خطأ وقعت فيه النخب السياسية الإيرانية بقيادة مصدق بعد أن مسكت بزمام السلطة في 1951 وهرب الشاه إلى الولايات المتحدة، أن قبلت بالملكية الدستورية، معتقدة أن بإمكانها تحجيم سلطاته، فما كان من الشاه وعبر الدعم الأميركي وعملائه في الداخل، إلا أن قام بانقلابه الأسود عام 1953 وخسر الشعب الإيراني حينها كل مكاسبه، ومن قبل وقعت النخب العراقية الدينية والعشائرية في خطأ قاتل، حين استدعت الملك فيصل بعد ثورة العشرين 1920 ليحكم العراق بحسب الملكية الدستورية، وما هي إلا سنوات قليلة، وإذا بالملك فيصل وعملاء بريطانيا يجعلون العراق كله رهناً للإنجليز وسياسة الاستعمار، ويفقد الشعب حينها كامل حريته.

من هنا نصل إلى نتيجة أن المملكة الدستورية بصيغتها المتقدمة مرفوضة من قبل كل الجهات صاحبة الشأن في البحرين، والسؤال المطروح الآن: إذا كانت كل تلك المقدمات تدل على استحالة إقامة المملكة الدستورية ضمن الوضع الحالي، فمن الطبيعي أن البديل الذي نطرحه كمعارضة ثورية، وهو حكم الشعب بالنظام الجمهوري سيكون أشد صعوبة واستحالة؟ وإجابتنا بثقة تامة، إن الأمر يختلف، فالفارق أن تحقق المملكة الدستورية في البحرين بصيغتها التي تطرحها (الوافق وبعض قوى المعارضة) يحتاج إلى توافق مع النظام الخليفي وأسياده، وهو ما لا يمكن تحقيقه، في حين أننا وفقاً لصيغة التغيير الشامل، لا نحتاج لموافقة النظام الخليفي وأسياده، فنحن مطمئنون كشعب نائر صامد إلى قدرتنا للاستمرار بهذه الثورة وتصعيد سبل الكفاح، حتى تحقيق هدفها الذي يتلجلج في أرض البحرين ليلاً ونهاراً، فيكفيينا دعم ونصر الله الواحد الأحد لنا.

إن الشعوب إذا عازمت على التغيير يتحقق لها مرادها، فأين الاتحاد السوفياتي والشاه وتشاويسكو وسوموزا وصادام ومبارك وبين علي والقذافي.. والقائمة تطول.



عنصر أمن يطارد المتظاهرات وسط العاصمة البحرينية (أ.ف.ب.)

تُنهي بالتدريج أنظمة حكم مشيخات الخليج الموالية لها، والتي تضمن عبرها استمرار الهيمنة الأميركية على منطقة النفط.

لأنظمتهم التي تسير وفق نمط قبلي، هم الأسياد فيه فقط. إن الولايات المتحدة، هي ذاتها ترفض هذه الصيغة من الحكم المتقدم، لأنها

في البحرين، محاربة ومرفوضة مطلقاً من أنظمة الخليج العربية، خصوصاً من النظام السعودي، فهذا النوع من الحكم يعتبرونه هدماً تدريجياً

هناك خصوصيات تتعلق بالبحرين، إذا عرفها القارئ فسيعلم حينها، لماذا نرفض خيار المملكة الدستورية التي طرحها النظام الخليفي نظرياً في دستوره، ويحاول بعض إخواننا في المعارضة إعادة إنتاجها وفقاً للتجربة البريطانية.

في البدء، فإن المملكة الدستورية بحسب التجربة البريطانية، تعني أن الملك لديه سلطات محدودة وفقاً للدستور، وإن المؤسسات الدستورية المنتخبة هي الحاكمة بالفعل.

نحن في التيار الرسالي (أقدم تيار إسلامي ثوري في البحرين، أسس عام 1975) ومعنا معظم القوى الشعبية والتنظيمية السياسية الثورية في البحرين، لا نؤمن بهذا الخيار لعدة أسباب موضوعية، أهمها:

إن القبيلة الخليفية نفسها من المستحيل أن ترضي الصيغة المتقدمة للمملكة الدستورية، فهي كعائلة قدمت البحرين عام 1783 محتلة للأرض والثروات، والذهنية القبلية لآل خليفة لا تسمح لهم بالتقييد، بما يؤدي لخسارة امتيازاتهم اللامحدودة لصالح الشعب الذي هو آخر ما يعني الأسرة الحاكمة. إن صيغة المملكة الدستورية المتقدمة

## تخوف دبلوماسي على صنعاء وبغداد ودمشق والقاهرة

في معظم الأحيان تخطئ أهدافها وتصيب الأبرياء، وفي هذا مشهد أفغاني يتكرر، في محاولة لخلق عطف على «القاعدة»، على نحو العطف الذي تسببت به في أفغانستان، حيث تضيد بعض المعلومات وأبحاث مراكز دراسات إلى النية للتسليم للمجموعات الإرهابية، من أجل بقاء للاستقرار.

وبرأيه، فإن هذا يتكامل مع الأعمال الإرهابية والتفجيرات الانتحارية التي تنفذ في بلاد الرافدين وبلاد الأمويين، وكل ذلك من أجل إضعاف هذه الدول، لأن الدوحة والرياض تريان في بقاء دمشق وبغداد وصنعاء عواصم ضعيفة أمراً لازماً لبسط سيادتهما على العالمين العربي والإسلامي.

هذا الكلام لا يعني أن الرياض والدوحة تصنعان المعجزات، إنما هما أدوات بأيدي المحركين الكبار من خلف البحار. لكن، إذا كان المشروع الذي يخطط له يذهب في هذا الاتجاه، فلا يعني ذلك أنه سيسير نحو النجاح، لأن مضاداته أيضاً موجودة، فمن قال إن إرادة الشعوب تقبل بذلك أو تستكين؟ ثم إن الرياض والدوحة وحلفهما أخذان بالتهقير والخوف، فهل ترى دولة كقطر لا تستطيع أن تحتل قصيدة من شاعره فتحكم عليه بالسجن المؤبد، وما تحمله الأنباء من السعودية عن التحركات المضادة للأسرة الحاكمة جعلها في خوف دائم في وقت يزداد الصراع بين أجنحتها..؟ وختم: بالتأكيد، المستقبل ليس لحلف الردة الذي نشأ بعد وفاة الرسول الأكرم، فقد هُزمت الردة قبل 1400 سنة، وهي بالتأكيد ستصل الآن إلى نفس النتيجة.. لكن لا بد من بعد الصبر.

محمود مرعشلي

السيد جعفر العلوي

سلسلة انفجارات  
واهتزازات أمنية  
ستستهدف البوابتين  
الشمالية والجنوبية للجزيرة  
العربية في الفترة المقبلة

أمم الصمود السوري، وانفضاح المؤامرة الخطيرة لاستهداف البوابة العربية الجنوبية المتمثلة في العراق، والتدخل التركي، سواء عبر الحشد ضد بلاد الأمويين، أو عبر المحاولات اليائسة والمفضوحة التي تبذلها أقرة لتحويل كردستان إلى شوكة مسمومة في الخصرة العراقية، تمهيداً لمحاولة يائسة ومفضوحة لجر الأكراد السوريين إلى معاداة وطنهم الأم سورية. وبرأيه، فإن ثمة سلسلة انفجارات واهتزازات أمنية ستستهدف البوابتين الشمالية والجنوبية للجزيرة العربية، مشيراً إلى الانفجارات الانتحارية والتخريبية التي تحصل بين الفترة والأخرى في مناطق متعددة من اليمن، وغارات الطائرات الأميركية بلا طيار، والتي تنطلق من قطر والسعودية لاستهداف عناصر من «القاعدة»، لكن

يبدو أن استهداف البوابة الشمالية للوطن العربي لن يتراجع في المشروع الأميركي - الصهيوني؛ تماماً كما استهداف بوابته الجنوبية العراق امتداداً حتى القلب سورية ومجمل بلاد الشام، بما فيها فلسطين وشعبها.

هذا المشروع الجهنمي يستفيد من الوقود الذي توفره له بعض بلدان الجزيرة العربية، وتحديداً السعودية وقطر، اللتين توفران كل أسباب الفرقة والانقسام، وصولاً إلى الحرب الأهلية.

وكما يشير قيادي إخواني سابق، وضع كتاباً تحت عنوان «سر المعبد»، فإن ثمة خطة وضعت منذ عدة عقود من أجل التمرکز في تلك البلاد، والبدء بنشاط دعوي لعقيدتهم.

ويشير دبلوماسي يعني عمل فترة في لبنان، إلى أنه من الخلايا التي دعمتها المملكة العربية السعودية، ولدت بدور «القاعدة»، التي تحولت إلى خلايا صارت تتلقى الدعم المتعدد الوجوه من السعودية، ومن ثم قطر، حيث أضحت هذه الأخيرة منذ انقلاب حمد بن خليفة على أبيه، هي الممولة الكبيرة والداعمة لـ«القاعدة»، وذلك بعلم الولايات المتحدة الأميركية، التي تحمي المشيخة بأكبر قاعدة عسكرية في المنطقة، علماً أن الدوحة توفر تغطية كل النفقات المالية لهذه «القاعدة»، في نفس الوقت الذي توفر الرياض المبالغ الهائلة من أجل نشر الدعوة الوهابية المتطرفة، التي غرض النظام السابق الطرف عنها منذ سنين بعيدة، وحاول اللعب على التناقضات القبلية والمذهبية لبقائه واستمراره.

ويرى هذا الدبلوماسي المخضرم أن استهداف اليمن سعودياً وقطرياً وأميركياً لن يتراجع، وإن كان قد تم إسقاط الرئيس علي عبدالله صالح، خصوصاً

## دولي

## التسوية التركية مع «العمال الكردستاني» تنقل الصراع إلى خلف الحدود

البرزاني يري أيضاً نشاط حزب العمال الكردستاني والجماعات المسلحة الموجودة في مئات القرى والبلدات ذات الأثرية الكردية، والتي تتعدى 20 مليون نسمة، والمنتشرة على امتداد نحو ألف كيلومتر على جانبي الحدود المشتركة بين تركيا وسورية.

بحسب ما توفر لوسائل الإعلام، يتضمن الاتفاق المقترح من جانب أوجلان لتسوية النزاع العسكري، أن يطلق حزب العمال الكردستاني فوراً سلاحه العسكريين والمسؤولين الأتراك المحتجزين لديه، وأن يعلن وقف إطلاق النار في 21 آذار الجاري، ويتم سحب جميع المقاتلين تدريجياً، بكامل عتادهم، إلى خارج تركيا بحلول شهر آب المقبل، على أن يكفل الجيش التركي عدم التعرض لهم أثناء الانسحاب، كما فعل سابقاً في محاولات مماثلة.

وتعتقد أنقرة بهذا الترتيب تزيل عبئاً ثقيلاً عن كاهلها وترمي على البلدان المجاورة، بينما في الواقع، يتوفر لحزب العمال، ومرادفاته في إقليم كردستان في شمال العراق وفي سورية بشكل خاص، بيئة ملائمة لإنشاء قاعدة انطلاق أكثر حصانة وصلابة لاستئناف الصراع المسلح ضد الدولة التركية في مرحلة لاحقة، علماً أن معظم الهجمات الأخيرة ضد الجيش التركي انطلقت من هذه المناطق وتزايدت باضطراد مع تفاقم الأزمة السورية، وتدهور العلاقات السورية التركية.

لا تغيب هذه الصورة، بحسب المراقبين، عن مخاوف المسؤولين في تركيا، الذين يرون في الحضور الفاعل لبعض التجمعات الحزبية الكردية، التي انضوت مؤخراً تحت لواء حزب «الاتحاد الديمقراطي»، المرادف السوري لحزب العمال، في شمال شرق سورية وجنوب غرب إقليم كردستان، حيث يهادن المسلحون حكومة بارزاني في الإقليم، ويتعايشون مع ممثلي الحكومة الشرعية على الجانب السوري، في إطار غير محدود من الاستقلالية، لقاء ابتعادهم عن الجماعات المسلحة المناوئة للرئيس بشار الأسد، وقد أنشأ حزب الاتحاد الديمقراطي إدارات محلية في المدن والقرى التي انسحبت منها السلطات السورية، بينها عفرين وعامودا.

إن تفاصيل الاتفاق المقترح بين حزب العمال الكردستاني والحكومة التركية، سيساهم عملياً بإنشاء «كيان انفصالي في شمال سورية»، بحسب النموذج العراقي، ورغم تصريحات أردوغان بعدم السماح بهذا التطور، فإن التسوية، بحسب تصريحه، «ستبدأ بعد ترحيل الإرهابيين إلى دولة أخرى»، متجاهلاً أن ترحيلهم سيتم على الأرجح إلى المناطق الكردية في شمال سورية، حيث لا يتعارض نشاطهم مع «رغبات» السلطات السورية فحسب، بل من المرجح أن يتعزز مع تراجع مسؤولياتها الإدارية في تلك المناطق.

إن انتعاش الحركات الاستقلالية للأكراد، وتنامي دورهم على صعيد الأحداث السياسية الساخنة على ساحات العراق وسورية وتركيا وإيران، لا يعني بالضرورة تحقيق خطوات ثابتة نحو الاستقلال أو الحكم الذاتي، ففي نهاية المطاف، ستظل الكيانات المعنية متوافقة على منع إنشاء دولة كردية مستقلة لأسباب عديدة لا مجال لذكرها هنا، ولكن حركة الأكراد تبقى عرضة لأن يجري توظيفها لخدمة سياسات القوى الإقليمية المتعددة، وعلى رأسها الكيان الصهيوني، الذي يتطلع إلى ركوب موجة «صعود الأكراد»، وتوظيفها لإضعاف إيران وتركيا، على غرار ما حصل في العراق منذ 1991، وما يحصل اليوم في سورية.

المجاورة، التي تشهد أحداثاً مصيرية قد تولد فراغاً سياسياً وإدارياً تتسابق أنقرة، مع قوى إقليمية أخرى، على ملئه واستثماره.

إضافة إلى هذه الاعتبارات، ترضى أنقرة بتسوية مع المسلحين الأكراد من دون أي ضمانات فعلية أو تحسبات دقيقة لتبعاتها السلبية على المدى القريب، لأن حزب «العدالة والتنمية»، الحاكم يطعم أيضاً في السيطرة على احتياطي النفط والغاز في إقليم كردستان، الذي تأمل الشركات التركية باستثماره بدعم من رئيس الإقليم مسعود البرزاني، ويتعامى الحزب عن حقيقة أن

ليس صدفة أن تتزامن المحاولات التركية لوقف نشاط المسلحين الأكراد ضد الجيش التركي مع مساعي تعديل الدستور، بما يحقق، من جهة، بعض مطالب الأقلية الكردية في المواطنة، لكن من دون منحها الحكم الذاتي الذي ترفضه الأحزاب القومية والعمالية المعارضة، ومن جهة أخرى، وهذا هو الأهم، يعطي الدستور الجديد منصب الرئاسة التركية، الذي يتهدد أردوغان للترشح له بعد انتهاء ولايته الحالية، سلطات واسعة تعيد إلى البلاد «أمجاد السلطنة العثمانية»، وتمتد نفوذها إلى شعوب وحكومات البلدان

في ظل فشل الحكومة التركية في لعب دور ريادي في حسم المسألة السورية عسكرياً، أو إيجاد حلول سلمية مؤقتة، تكثفت المفاوضات الجارية منذ عام تقريباً مع زعيم حزب العمال الكردستاني؛ عبدالله أوجلان، المنعزل في زنزانته عن العالم الخارجي منذ 14 عاماً، لحل مشكلة الأكراد في تركيا، أملاً بإزالة أحد أبرز العوائق الداخلية أمام الطموحات الإقليمية لحزب «العدالة والتنمية»، تحت قيادة رجب طيب أردوغان، غير أن توازن القوى الفعلي، دولياً وإقليمياً، يجعل الآمال التركية مجرد أماني يستحيل تحقيقها.

“

سعي أنقرة لتسوية مع المسلحين الأكراد سببه الطمع في السيطرة على احتياطي النفط والغاز في إقليم كردستان

“



نقطة فاصلة بين الأراضي التي تسيطر عليها الحكومة التركية وحزب العمال الكردستاني

## النووي الإيراني.. وفشل الاستراتيجية الأميركية

الريال الإيراني، إلا أنها لم تنجح في التأثير على قدرات إيران المالية والاقتصادية، فترجع العائدات النفطية نتيجة انخفاض الصادرات النفطية بفعل العقوبات من 2.2 مليون برميل يومياً إلى 1.3 مليون برميل، تم تعويضه عن طريق ارتفاع أسعار النفط العالمية، ومساعدة طهران إلى إيجاد حلول بديلة، عبر توقيع عقود مع دول أخرى ترفض الهيمنة الغربية، ما دفع بعض المسؤولين الأميركيين السابقين إلى الإقرار بفشل هذه الاستراتيجية الأميركية التي اعترتها الخلل نتيجة إهمالها أشكال أخرى من الضغط مثل عدم توظيف الجهود لدعم المعارضة الإيرانية وتسليط الضوء على انتهاكات حقوق الإنسان، فيما مصداقية طرح الخيار العسكري ضعفت بسبب خروج حامله طائرات من الخليج، وتردد واشنطن في التدخل بشكل أكبر في الشأن السوري، وتعيين وزير دفاع جديد «تشاك هاينغل» المعروف بمعارضته شن الحرب ضد إيران».

مقابل تداعي الاستراتيجية الأميركية، وظهور فشلها، أظهرت الاستراتيجية الإيرانية قدرتها على النجاح في الثبات بمواجهة الضغوط، والتقدم في مسارها لبناء وتطوير قدرات إيران، بالاعتماد على الذات، ومواصلة التوسع في برنامجها النووي، مع عدم إدارة الظهر للعمل الدبلوماسي والمفاوضات مع الدول الكبرى، بل نجحت في مضمار الدبلوماسية، وفي الظهور أكثر حرصاً على تطبيق القوانين الدولية، والدفاع عن حقها في امتلاك التكنولوجيا النووية ذاتياً للأغراض السلمية.

انطلاقاً مما تقدم، تبدو أميركا اليوم أمام حقيقة لم تعد قادرة على تجاهلها، أو الحيولة دون الإقرار بها، وهي القبول بإيران دولة نووية خارج سلطانها، أما الاستمرار في سياسة المراهنة على مواصلة استراتيجية «الحرب الناعمة» عشية الانتخابات الرئاسية الإيرانية، فلن تفلح سوى في تأجيل موعد الإقرار بذلك، وعندها قد يتبدل مسار المفاوضات في غير مصلحة الغرب، تماماً كما يؤشر الرسم البياني للمفاوضات منذ بدأت حتى اليوم؛ كيف كان سقف الموقف الغربي في البداية، وكيف أصبح اليوم.

تكررت أجواء التفاوض التي أعقبت مفاوضات اسطنبول إثر الجولة الجديدة من المحادثات بين إيران ومجموعة الـ(1+5) في كازاخستان، وكما عقد الرهان على اجتماع بغداد لإعلان اتفاق، يتجدد الرهان اليوم على اجتماع اسطنبول المقبل في منتصف الشهر الجاري على مستوى الخبراء، لإحداث اختراق يقود إلى اتفاق متوازن يرفع العقوبات المفروضة على إيران، ويعترف بحقها في تخصيب اليورانيوم للأغراض السلمية، ويضمن تأكد وكالة الطاقة الدولية من التزام طهران بعدم العمل على برنامج لتصنيع السلاح النووي، وهو ما حرمه القائد الأعلى للثورة الإسلامية الإمام علي الخامنئي بفتوى صادرة عنه.

لكن السؤال: هل توصل الغرب إلى قناعة بذلك، وبالتالي، بات مستعداً للقبول بمعادلة من هذا النوع؟ الواضح حتى الآن أن الغرب، وتحديدًا الولايات المتحدة، تبحث برسائل متناقضة، فهي من جهة تظهر استعدادها للقبول بإيران دولة نووية عبر العرض الذي قدمته مجموعة الـ(1+5) في «ألماتي»، بعد شعورها بفشل سياسة العقوبات في إخضاع إيران، وإدراكها للنتائج الكارثية المترتبة عن احتمال لجوئها لشن الحرب لتدمير البرنامج النووي الإيراني.

ومن جهة أخرى، هناك من يعتقد أن مثل هذه المرونة في الموقف الأميركي، والتراجع عن التلويح بسياسة التهريب والترغيب، إنما تخفي خطة أميركية تحضر لـ«بيع فارسي» على أبواب الانتخابات الرئاسية الإيرانية في حزيران المقبل، وأن واشنطن تريد أن تجعل القيادة الإيرانية تشعر بالتفاوض والاسترخاء لتمير تنفيذ هذه الخطة، التي تقوم على عدة محاور: محور استمرار العقوبات، والمراهنة على المزيد من إضعاف قيمة العملة الإيرانية، وتدني مستوى معيشة الإيرانيين، ومحور الحرب الإعلامية لتثمين هذا الوضع بمزيد من التعبئة والتحريض ضد القيادة الإيرانية، ومحور دعم المعارضة الموالية للغرب وتعزيز توجهها بمقاطعة الانتخابات، والمراهنة على حصول مشاركة شعبية متدنية يجري استخدامها للتشكيك بشرعية النظام.

غير أن المراهنة على «بيع فارسي» لإسقاط النظام، أو تغيير القيادة الإيرانية عبر سلاح الحصار الاقتصادي، وإن نجحت في بعض أهدافها لناحية إضعاف قيمة

## إطالة الأسياد.. واستعراضات العبيد



السيد حسن نصر الله خلال خطابه الأخير الأسبوع الماضي

أطل السيد حسن نصرالله، وأوضح أن الغاية من هذه الإطالة هو الرد على مزاعم وضعه الصحي، وعلى ما بات يندرج في لبنان تحت خانة «الاتهام السياسي».

أطل كالعادة؛ كبيراً، وهادئاً، وخلوقاً، وبخطابه المعروف بالوطنية والمسؤولية والصبر واستيعاب الآخر، شأنه في كل إطلالاته التي تجمع مليونية تتابعه عبر الشاشات الكبيرة، وملايين تتابعه عبر الشاشات الصغيرة في لبنان والوطن العربي، وداخل الكيان «الإسرائيلي» بشكل خاص.

السيد لا ينفعل، فهو الذي يقود أعظم وأشرف مقاومة في العصر الحديث، حتى ولو كان هذا الرجل «المليوني» المتواضع يستفز ممن شعبيته لا تتعدى حمولة ثلاث باصات يشحن بها أزماله ويدور بهم في لبنان متحدياً طائفته الكريمة أولاً، والدولة ثانياً، وحزب إيران، ثالثاً ورابعاً وخامساً، والسيد وسواه من سادة الحل والربط الحريصين على أمن الوطن يستوعبون ويستوعبون هذه الظاهرة الغريبة على أدبيات وأخلاقيات العمل السياسي في لبنان.

مهما كان مسجد «بلال بن رباح»؛ مسجداً، أو مصلى كما وصفه المفتي قباني، إلا أن المؤكد أنه مكان عبادة وبيت من بيوت الله؛ له خصوصيته التي تحترم، لكن لا أحد يرى أنه مستهدف أمنياً لدرجة أن يطلب الأسير تطويقه بمكعبات إسمنتية، أو أن «الجيرة» التي مضى على وجودها أكثر من عشرين سنة، ثقافتها الدينية والسياسية والوطنية تسمح لها بأن تشكل أي خطر على مسجد، أو إزعاج لمن يرتادونه للصلاة، إلا إذا كان أمام المسجد يرغب في أن يجعل منه «كانتونا» مذهبياً و«حصرة» في عيون أبناء صيدا والجوار، ممن يخالفونه الرأي بسياسته وأدائه المستفز لشاعر الناس أنما حل سواء في صيدا أو طرابلس أو على طرقات الترحل على الثلج.

نعود إلى بدعة «الاتهام السياسي» التي وصفها الرئيس العماد ميشال عون مرة بأنها غير موجودة في أي بلد سوى لبنان،

ولا مرادفات لها سوى «الاتهام العشوائي» من دون أية قرائن أو براهين، وهي قدح ودم وتشهير بحق الآخرين دون وجه حق، بل هي كذب وافتراء على أسن أفاع على امتداد وطن تمنع في بخ سموها وقوداً لما هو آت قريباً من مخاطر يخشى أن تحرق ووطناً..

الاتهام السياسي - البدعة بدأ في لبنان عام 2005، عندما وقف النائب محمد قباني وقفة خبير عسكري متخصص بالمتفجرات، يشرح ويجزم على الخريطة وعبر شاشات التلفزة أن الانفجار الذي أودى بحياة الرئيس رفيق الحريري هو حتماً من تحت الأرض، وصار يصول ويجول على خريطة أوهايه ويشير إلى مبنى «الفيينيسيا» ومنه إلى «السان جورج»، ويؤكد على وجود أنفاق تسلسل من خلالها مرتكبو العملية ووضعوا العبوة الناسفة.

نعم، منذ نظر محمد قباني واستيق الأجهزة الأمنية في أول مسح لمكان الجريمة، واستيق التحقيقات الأولية للقضاء اللبناني وسائر خبراء المتفجرات والمحققين الدوليين، كرت سبحة الاتهام السياسي من قبل فريق معين، ترمي التهم جزافاً بعد كل جريمة ترتكب، وباتت معزوفة سورية

وحزب الله، من دون تقديم أي دليل، قميص عثمان لكل من يرغب في تعويم نفسه، حتى ولو على سقف ضريح!

كفى كسراً بالله والوطن والمواطن، وحسناً فعل النائب آلان عون بفكرة إحياء ذكرى «الرئيس الشهيد» بدلاً من ذكرى 14 شباط، التي باتت مناسبة تسول على صورة الراحل، بوجود شهداء أحياء لا يبدو أنهم أنفسهم يريدون معرفة الحقيقة بقدر ما يرغبون باستمرار التسؤل، وهناك مئات آلاف من اللبنانيين بين قتلى وجرحى ومعوقين غُيبت ذكراهم أمام «أهمية الشهداء الأحياء»، وعدة رؤساء شهداء غُيبت شهادتهم أمام ذكرى شهيد روحه ستمت من الراقصين حول ضريحه.

قد تكون هناك فرصة أخيرة أمام الدولة والقوى الوطنية الفاعلة لضبط الأمور، ووقف السموم المتدفقة عبر وسائل الإعلام وبرامج «توك شو» والضيوف الذين لا يتحلون بأدنى درجات المسؤولية، إضافة إلى الأوباق المذهبية الحاقدة، التي لو استمرت، ذهب الوطن إلى حيث لا عودة في المدى المنظور.

أمين أ. ر.

## النظام الطبقي.. البواء

يوماً بعد يوم يميظ هذا النظام اللثام عن وجهه، وتتكشف حقائق لطالما استتارت خلف قشور واهية وشعارات هشّة، طبقية مقيتة متفشية في الجسم اللبناني على أكثر من مستوى وصعيد.

قد يكون التعليم أول مؤشراتهما.. بين ماهية المدرسة الخاصة والمدرسة الرسمية، وبتشجيع من النظام عينه.. فإذا كان ناموس الطبيعة قضى بخلق الناس مراتب ودرجات، فهذا لا يسوغ للأنظمة الإمعان في توسيع الهوة بين الطبقتين الغنية والفقيرة.. فجميع الأديان والشرائع وحتى القوانين الوضعية تقر وتعترف وتدعو إلى حياة كريمة وعزيزة لبني الإنسان على حد سواء.. بصرف النظر عن جنسه وعرقه ولونه ودينه، وهذا ما نفتقر إليه في لبنان للأسف الشديد!

ففي لبنان - أيها المجتمع الإنساني المتحضر - البلد الذي يزعم الحضارة لنفسه، ويدعي الحرية والعدالة والمساواة، هو في الحقيقة والواقع على عكس ما يزعم.. فالنظام القائم، والذي يعيد إنتاج نفسه بنفسه، إضافة إلى كونه قبيلاً وعشائرياً وطائفيّاً، هو نظام طبقي بامتياز، بكل ما تحمله كلمة طبقية من ازدراء ووقاحة وعدوانية وعهر، وليس أدل على توصيفنا هذا، سوى ما يحصل اليوم في الشارع اللبناني من معركة ضروس تدور رحاها بين صفار الكسبة والأجراء والموظفين والمعلمين والمتقاعدين من جهة، وبين النظام، ليس بشخص حكومته وحسب، وإنما بشخص هيئاته الاقتصادية القابضة على ناصية القرار ولقمة العيش، والتي لا وازع عندها ولا مانع من دوس كرامة الإنسان وسحقه تحت سنابك جشعها وطمعها وفوقيتها وكيديتها، وغياب الحس المجتمعي والشعور الإنساني بالألم وأوجاع وحاجات الآخرين من بني جلدتها ووطنها!

لم نعد لنفاجأ أو نستغرب ما تأتيه حكوماتنا من مآثر.. تنظيراً، وممارسة، وإنجازات، (إخفاقات)، مادام «الكيلة والطحان» لم يتبدلا منذ قيام هذا النظام، ولن يتبدلا عفواً أو طوعاً! فالفساد والإفساد والهدر والسرقة، ليس نشازاً أو شواذاً عابراً في نظامنا، يمكن إصلاحه أو تلافية أو الإقلاع عنه، بالتوجيه والإرشاد والتدريب.. إنما هو عاهة خلقية وخلقية لا يغيرها سوى الكفن.

فإلى المتجمهرين في شوارع بيروت وطرابلس وزحلة وبعبك وصيدا والمناطق.. أمام السرايات T.V.A. والوزارات والمصارف والهيئات الاقتصادية وسواها من المراكز، لا تهدروا أوقاتكم سدى، ولا تضحوا بأصواتكم وحناجركم.. لأنكم تصرخون في غاب لا نهاية له ولا قرار، ومن غير طائل، فليكن هذا التحرك باكورة، بل سلافة لتغيير هذا النظام عبر صناديق الاقتراع، من خلال الإصرار على اعتماد قانون انتخابات يجعل من لبنان دائرة واحدة وفق التمثيل النسبي، وقت ذاك تمسكون بالسلسلة وتذهبون بالرتب، وتصحون الرواتب!

نبية الأعمور

## العرج

نقلت صحيفة «الإنديبندنت» البريطانية الأسبوع الماضي خبراً من ولاية فلوريدا، من نوع «شر البلية ما يضحك»، عن مواطن، يكنى باسم «بوش»، هوت به غرفة نومه فجأة في حفرة عرضها 40 قدماً وعمقها 30 قدماً، واستفاق شقيقه على قرعة الانهيار، واتجه صوب مصدر الصوت فانزلق في الحفرة، وحين وصل رجال الإنقاذ، نجحوا في سحب أحد الشقيقين من الرمال المتحركة، ولكنهم لم يجدوا أثراً للآخر.

وذكرت الصحيفة أن ظاهرة الحفر متفشية في الولاية، ومع ذلك ما زالت شركات البناء تشيد البيوت الضخمة على رمال متحركة، أو فوق أساسات من الصخر تنفتت على مر السنين بتأثير المياه الجارية تحتها، أما «المضحك المبكي» في هذا الخبر، ما ورد في تعليقات القراء عليه، وبدأ أول المعلقين بأن القدر أخطأ بالعنوان

فخطف «بوش» غير المقصود، وذكر التعليق الثاني بالعواصف الموسمية التي تضرب الفنادق والشاليهات على سواحل ميامي، وتدمرها مرة كل عام، ثم يعيدوا بناءها في نفس المكان، وتكاد الطبيعة تكل من تكرار إنذارها للناس، ولكن «لا حياة لمن تنادي».

وفي تعليق آخر، أورد القارئ أن الكتب السماوية قد حذرت الناس، منذ آلاف السنين، أن لا يبنوا بيوتهم إلى جانب مجاري الأنهار والسواقي، ويعجب كيف يبنونها فوقها مباشرة، وتتالت التعليقات الكثيرة، ولكني لم أجد فيها ما يعبر عن حزن أو أسف لما أصاب «بوش» الذي بلعته الأرض دون أثر؛ ربما لأن الحادث له سوابق كثيرة، وأن على الخلف أن يتعلم من السلف، فلا يلوم أحد سوى نفسه على ما يصيبه من مكروه هو في الأصل من صنع يديه.

ولكن من المنصف أن نذكر قراءنا أن المواطن العادي، أو المجموعات البشرية بشكل عام، في عصر «الجاهلية الحديثة»، لا تسيطر على مجريات حياتها بكل تفاصيلها، فأرباب الربيع العقاري، مثلاً، هم الذين يختارون المواقع، ويشيدون عليها المساكن بما يحق لهم أعلى نسبة في الأرباح، دون أي اعتبار لعوامل السلامة العامة أو الشروط البيئية الصالحة للجنس البشري.

أذكر من تجربتي الخاصة أنني استأجرت منزلاً «فخماً» في إحدى ضواحي مونتريال في كندا، وكان بدل إيجاره «ضمن المعقول» نظراً لبعده عن مركز المدينة، لم يخبرني صاحب الملك أن «الفيلا الصغيرة» مشيدة فوق تلة من النفايات مطمورة تحت التراب، وفي صيف العام الأول من إقامة عائلتي في البيت الجديد، استفتنا على عرير (صوت) الصراصير وهي تغزو غرف النوم

والصالحون والمطبخ بالآلاف، كمن يشاهد فيلماً من أفلام الرعب الخيالية، فهرعنا مذعورين إلى خارج المنزل، لم أكن أدري كيف أنصرف في هذه الحالة، فاتصلت برجال الشرطة، ولكنهم لم يفعلوا شيئاً لأنني لم أبلغهم عن وقوع جريمة قتل، أو حادثة سطو مسلح، أو ما شابه مما اعتادت عليه «المجتمعات المتحضرة».

صحيح أن مظاهر الحياة الغربية براقعة بغلافها الخارجي، ولكن الناس يجهلون أنها مزيفة في جوهرها، وهي لا تختلف، إلا في الشكل، عن ظروف الحياة المروضة على سكان أحيائنا العشوائية المنتشرة حول مدننا العريقة في القاهرة، وبيروت، ودمشق، وإسلام آباد، وطهران، وبغداد.. فهل نصحو من غفوتنا قبل أن تصيبنا عدوى الحضارة المزيفة في الأعماق؟

## العجز المائي يتهدد الدول العربية



أكدت دراسات مائية أجريت حديثاً، أن نحو 20 دولة عربية تقع تحت خط الفقر المائي، وهو مؤشر خطير للغاية لما للمياه من أهمية حيوية للبقاء، لكن هذه الأرقام تبدو غير مفاجئة للكثير من الخبراء الذين دأبوا يحذرون من سوء الأوضاع المائية العربية منذ سنوات، خصوصاً أن 70 في المئة من الموارد المائية العربية المتجددة، تأتي إلى الدول العربية من خارج حدودها، أي أن الدول العربية بمعظمها دول مصب وليس دول منبع، وعليها أن تقوم بمشاريع عدة لضمان حاجتها من المياه مستقبلاً، وإلا فإنها ستعاني من شح كبير يهدد قطاعاتها كافة.

لطالما دقت التقارير والدراسات حول وضع المخزون المائي في العالم العربي ناقوس الخطر، لا سيما حيال مستقبل الوضع المائي، وبحسب التقارير المتداولة بين الخبراء، فإن الدول العربية بمعظمها تواجه تحديات كبيرة في مجال المياه، وهو ما يدفع باتجاه وضع استراتيجية عربية شاملة للأمن المائي، للحفاظ على الحقوق العربية للمياه، سواء كانت سطحية أو جوفية، واستخدام التقنيات الحديثة في مجال تحلية المياه قبل أن يفوت الأوان.

### ناقوس الخطر

هناك مشاريع عدة مقترحة للتغلب على مشاكل المياه عربياً، على سبيل المثال، يقترح البعض ضرورة إدارة المياه الجوفية بحكمة، من خلال وضع خطط استراتيجية مثل المشاركة بين القطاعين العام والخاص وصناع القرار والزراعيين والمستهلكين، لمنع استنزاف هذه الموارد غير المتجددة، ووضع القوانين وتطبيقها، بحيث يصلون معاً إلى إدارة سليمة تضمن المردود المتوخى والاستدامة له.

وبحسب الخبراء المائيين، فإن المنطقة العربية تعتمد على المياه الجوفية أكثر من غيرها من المناطق، لذلك عليها ألا تقارن نفسها بالآخرين لعدة أسباب، على رأسها: شح المياه مقارنة مع بقية البلدان، وبالتالي فإن نصيب الفرد العربي من المياه سنوياً يبلغ ألف متر مكعب سنوياً، فيما يبلغ نصيب الفرد في العالم 8 آلاف متر مكعب.

وفي التفاصيل، فإن كل فرد يحتاج بين 2 و3 لترات يومياً للشرب، وأنه يتطلب من 3 إلى 5 آلاف

ليتر مكعب في اليوم لكل فرد من أجل إنتاج متطلبات الغذاء، وأنه لو افترضنا على هذين الجانبين، فإننا نجد أن كمية المياه غير كافية أبداً، لأن المياه هي مصدر الأمن الغذائي.

ومن الأسباب الأخرى، اعتماد المنطقة على نحو 50 في المئة من احتياجاتها على المياه الجوفية، مقارنة مع مناطق أخرى تعتمد على المياه الجوفية بوتيرة أقل، فالمياه الجوفية في الخليج مثلاً، مالحة وغير متجددة، أي أنه تم تخزينها في حقبة تاريخية كان المطر فيها غزيراً، ولذلك فإنها لا تتجدد نظراً لقلّة الأمطار، وهي مخزونات استراتيجية، وبالتالي إن جرى استخدامها بطريقة جائرة نفذت، وحذر خبراء من منظمة الفاو، من أن ناقوس الخطر يدق عربياً أكثر منه لدى الجهات الأخرى، ما يدعو إلى تحسين الاستعمالات المائية، ونظراً لشح المياه، فإن المنطقة العربية باتت تمتلك خبرة أكثر في التعامل مع المياه، لكن لا بد من التوضيح أن وضع العرب المائي أفضل منه في آسيا وأفريقيا.

### المياه الجوفية

ولا يدعو الخبراء إلى عدم استخدام المياه الجوفية، بل يوصون بأن يتم البدء في التفكير بهذه المياه عند نفاذها، ليكون البديل جاهزاً.

في الإطّار عينه، ذكر تقرير صادر عن البنك الدولي، أن الوضع المائي في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا سيكون خطيراً خلال السنوات القليلة القادمة، بل وشدّد التقرير على أن الوضع سيكون خانقاً إذا لم يتم الشروع فوراً بإنشاء مشاريع خاصة



لتوفير المياه الصالحة للاستخدام الآدمي، وأن هناك حاجة ماسة الآن إلى تخصيص استثمارات مالية للنهوض بالقطاع المائي العربي، ومعالجة مياه الصرف الصحي، وترشيد استخدام المياه، وإقامة شبكات توزيع المياه ذات كفاءة عالية، كما توقع التقرير أن يتراجع نصيب الفرد العربي إلى النصف في عام 2050.

هذا ويتوقع الخبراء أيضاً، أن تسهم التغيرات المناخية الحالية، والتي نجم عنها ظاهرة الاحتباس الحراري، وكذلك الزيادة السكانية الكبيرة في الوطن العربي، والتي تعد نسبتها من أكبر النسب في العالم، إلى تفاقم أزمة المياه في العالم العربي.

### مقاربات مختلفة

تجدر الإشارة إلى أن الوطن العربي يقع في منطقة جغرافية تتسم بالجفاف والحرارة العالية وقلّة تساقط الأمطار فيها بوجه عام، وعلى الرغم من هذه الظروف القاهرة التي يصعب التحكم بها، إلا أن الخبراء يؤكدون أن هناك جوانب أخرى خطيرة للمشكلة المائية العربية، تتمثل في صعوبة الوصول إلى المياه وانخفاض نوعية المياه الموجودة حالياً، بحيث تتطلب معالجة مكثفة من قبل الجهات ذات العلاقة، والتي تفتقر أحياناً للخبرة والدعم المالي الكافيين.

من جهة أخرى، وكما ذكرنا آنفاً، فإن معظم المياه التي تصل إلى الدول العربية، تكون منابعها في دول أخرى، وقد تشهد علاقة تلك الدول العربية مع تلك الدول نزاعات إقليمية وسياسية، تفضي إلى خلق أزمة في توفير المياه.

إن دراسة معمقة للوضع المائي العربي، سوف تبين اختلافاً كبيراً بين الأقطار العربية بشكل كبير، فالوضع المائي في دول المغرب العربي، يختلف تماماً عما هو عليه الحال في دول الخليج العربي، وعلى الرغم من وجود أزمة مائية مشتركة، لكن طرق التغلب عليها ومعالجتها مختلفة تماماً.

فدول الخليج العربي تواجه ظروفاً مناخية قاسية، وعدم توفر أنهار فيها، وقلّة السقوط المطري، وزيادة عدد السكان فيها، وارتفاع مستوى الحياة في تلك الدول، والذي ينجم عنه ارتفاع كبير في الطلب

على المياه النظيفة، والذي قفز من 6 مليارات متر مكعب في عام 1980 إلى أكثر من 70 مليار متر مكعب في عام 2006، ويتوقع أن يتضاعف هذا الرقم عدة مرات في عام 2020، وهذه التحديات الجسيمة، تدفع دول الخليج إلى ضرورة تسخير التقنية الحديثة في سد حاجتها من مياه الشرب النظيفة، وإلا فإن الأوضاع ستزداد سوءاً.

وكمثال على كيفية التغلب على مشكلة شح المياه، يمكن استخدام آخر ما توصلت إليه التكنولوجيا العالمية لتحلية مياه البحر، من خلال إنشاء أكثر من محطة تحلية مياه، لتلبية حاجات السكان من مياه الشرب، وهيئة البنية التحتية للقيام بهذه المشاريع.

هذا الوضع المائي وطرق التغلب عليه يختلف تماماً عما هو عليه الوضع في الأردن، والتي تقع ضمن الدول الأربعة في العجز المائي عالمياً، وهي تشهد حالياً انخفاضاً كبيراً في مستوى المياه الجوفية وقلّة المياه المتدفقة في نهر اليرموك، كما تشير وزارة المياه والري الأردنية إلى أن نحو 45 في المئة من إمدادات المياه تنسرب من منظومة شبكة توزيع المياه، وهذا ما حدا بالأردن إلى التفكير في خلق حلول مبتكرة للتغلب على مشكلة نقص المياه في البلاد، كاستخدام الطاقة النووية لتشغيل محطات تحلية مياه في البلاد، وبناء قناة لجر المياه من خليج العقبة نحو البحر الميت والاستفادة من فارق المنسوبين في توليد الطاقة الكهربائية، التي سوف يستخدم جانب منها في توفير مياه نظيفة للبلاد، بالإضافة إلى قيامها بمشاريع كبيرة لتغيير شبكة توزيع المياه، وزيادة الوعي لدى المواطنين بضرورة الاستخدام الأمثل للمياه، وتوفير أجهزة ترشيد استخدام المياه لدى المواطنين.

وعليه، فإن توفير المياه النظيفة في البلاد العربية، والتغلب على مشكلة العجز المائي العربية، لا يمكن أن يتحقق دون وجود مشاريع عربية مشتركة، تهدف إلى تحقيق مستوى جيد من التنسيق والدعم، معتمدين في ذلك على تسخير التقنية الحديثة، للتغلب على هذه المشكلة الخائفة، والتي سيكون لها انعكاسات خطيرة على شعوب منطقتنا العربية، إذا لم يتم التغلب عليها مستقبلاً.

## الكتابة الصوتية بالحرف العربي (4/1) تمكين العربية من وصف وتحليل أصوات اللغات الأخرى

أ.د. محمد خليفة الأسود / طرابلس الغرب

### • المرحلة الثانية: تدقيق الرمز إلى الصوت العربي

التمثيل الصوتي للمنطوق فقط: إذا كانت الدراسات اللغوية الحديثة في الغرب قد توصلت إلى التمثيل الصوتي في أواخر القرن التاسع عشر؛ وبالتحديد سنة 1886 عندما أسست مجموعة من مدرسي اللغات في فرنسا بقيادة اللغوي (بول بيسي) ما عرف فيما بعد بالجمعية الدولية الصوتية، وكانت المهمة المناطة بها هي وضع رموز في الكتابة لما ينطق فقط، فإن الخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفى سنة 175هـ قد استعمل المنطوق من الحروف العربية في طريقة من الكتابة عرفت فيما بعد باسم الكتابة العروضية، فهذا النوع من الكتابة لا يرمز إلا لما ينطق في العربية، كما أنه يضع رمز الصوت الذي ينطق ولا يكتب، كما وضع الخليل إشارات غير حرفية للصوامت والصوائت عند تقطيع بيت الشعر حرصاً منه على التدقيق في الرمز إلى الصوت، ومن الأمثلة على ذلك، أن الشطر الأول من البيت الآتي يمكن كتابته بطريقتين:

- 1- الكتابة العادية: وإذا رايه مجد رُفَعَتْ نَهَضَ الصَّلَتْ إليها فحوها
  - 2- الكتابة العروضية: وإذا رايه مجدن رفعت نَهَضَ صصلت إليها فحوها
- كما حدد الصوامت والصوائت بوضع إشارات غير حرفية زيادة في التدقيق للتمثيل الصوتي، ويمكن بيان ذلك من خلال تطبيق هذه الطريقة على شطر البيت السابق:

وإذاوا	يتمجدن	رُفَعَتْ
0 / 0 / / /	0 / 0 / / /	0 / / /
صصل	تاليتها	فحوها
0 / 0 / / /	0 / 0 / / /	0 / 0 / / /

ونظراً إلى أن هدف هذا النوع من التمثيل الصوتي هو تحديد وزن البيت الشعري، لذلك لم يحدد الخليل فيه نوع الصامت أو الصائت من حيث المخرج أو طريقة الخروج، وما قام به الخليل هنا هو محاولة التقريب بين الرمز والصوت ليتمكن الناطق من قراءة البيت الشعري قراءة صحيحة، ويتمكن من معرفة وزنه.

ومما يعد معالجة للحرف العربي وتدقيقاً لإشارة الحرف إلى الصوت ما وضعه الخليل بن أحمد أيضاً من أشكال للحركات لم تكن مستعملة أيام أبي الأسود الدؤلي، فأبو الأسود وضع نقاط الإعجام بالمداد الأسود ووضع الحركات نقاطاً أيضاً بالمداد الأحمر، وعندما جاء الخليل وضع أشكال الحركات المعروفة لدينا الآن للدلالة على الحركات بدل النقاط التي استخدمها أبو الأسود الدؤلي.

من مؤتمر «اللغة العربية.. من مخاطر الجمود إلى تداعيات التجديد»



قبله كانت أقل عدداً مما هي عليه الآن، وذلك لأن العربية كانت خالية من الإعجام (نقط الحروف) فالإعجام فرع بعض الحروف ذات الشكل الواحد إلى فروع مختلفة لتدل على أكثر من صوت؛ كل فرع يدل على نوع مختلف من الأصوات، وبهذا أصبحت الحروف العربية أكثر دقة في تمثيل الأصوات، وكان ذلك خطوة نوعية في دفع الدرس اللغوي الصوتي إلى الأمام؛ حيث شجع هذا الجهد الخليل بن أحمد على وصف أصوات العربية فبين مخرجها وصفاتها بدقة متناهية، ولنتصور جهد أبي الأسود الدؤلي في العمل على تدقيق الرمز للصوت في اللغة العربية، نورد الشكل الآتي الذي يظهر لنا عدد حروف العربية قبل أبي الأسود الدؤلي وهي سبعة عشر حرفاً ثم ما آلت إليه بعد إعجامه وهو العدد الذي نعرفه الآن وهو ثمانية وعشرون حرفاً.

في هذا الملحق، تجد أن عدد الحروف غير المعجمة سبعة عشر حرفاً، وعدد الحروف المعجمة أحد عشر حرفاً، وهذه الإحصائية مستنتجة استنتاجاً، حيث إننا لم نقف على مصدر قديم يفرق بين عدد الحروف المعجمة وغير المعجمة قبل وبعد أبي الأسود الدؤلي ولكن الواقع يؤيد هذا الاستنتاج.

الحرف، لأن كل لغة لها رموز «أحرف» تختلف عن رموز أي لغة أخرى، أما الصوت إذا اتحد في الصفات بين اللغات المختلفة فسيكون واحداً ولا يختلف اختلافاً بيناً يظهر للسامع العادي، فالبناء؛ الصوت الشفوي الانفجاري غير المضم في اللغة الإنجليزية /b/ يماثل إلى حد كبير صوت /ب/ في العربية.

ومعالجة الحرف لا تحدث تغييراً في الصوت، بل تحدده وتميزه عن غيره من الأصوات، والحرف رمز يمثل الصوت وفي كل اللغات العلاقة بين الحرف والصوت اعتباطية لا تخضع لمنطق، والكتابة أكثر ثباتاً من الصوت، فهي لا تتغير بتغير النطق واختلافه عبر العصور، والصوت مغاير للحرف، لأنه شعور الدماغ باهتزاز طبلة الأذن عند تأثرها بالموجات الهوائية المندفعة من مصدر الصوت.

### مراحل معالجة الحرف العربي

• المرحلة الأولى: الإعجام  
أول من عالج الحرف العربي أبو الأسود الدؤلي (ت 69هـ)، فبالإضافة إلى وضعه النحو العربي، يُعد أبو الأسود الدؤلي أول من أعجم الحروف العربية، فالحروف العربية

الهدف من هذا البحث تمكين اللغة العربية من نقل الأصوات العالمية؛ ليتمكن الباحث اللغوي من تحليل هذه الأصوات بالحرف العربي، وما دعا إلى هذا، هو أن هناك مشكلة في الدراسات اللسانية الآن، وهي أنه عندما نريد وصف اللغة وصفاً صوتياً دقيقاً، لا بد من استعمال الأبجدية الدولية، لأنه لا توجد حتى الآن أبجدية دولية بالحرف العربي، ولذلك عند دراسة اللغة العربية أو لهجاتها دراسة صوتية دقيقة، لا بد من كتابتها باللاتينية (الأبجدية الدولية التي معظم حروفها لاتينية)، وما سيتناوله البحث هو إقامة الدليل على أنه بالإمكان وضع أبجدية دولية بالحرف العربي، والنظر في الحرف العربي وتنميطه ليس بالشيء الجديد؛ فقد نظر في هذا الحرف أبو الأسود الدؤلي (ت 69هـ) وذلك حين وضع النقاط على الحروف، ومن بعده الخليل بن أحمد (ت 175هـ) الذي ميز الحركات بأشكالها المعروفة لدينا الآن، وفي هذا العصر، نحن في أمس الحاجة إلى تنميط ومعالجة الحرف العربي لتأدية أغراض ذات أهمية كبرى للبحث اللغوي، والحرف المعالج ليس المقصود منه أن يكون بدلاً عن الحرف الهجائي في الكتابة، وإنما ستكون وظيفته التمثيل الصوتي أي: نقل الأصوات العالمية بالرسم العربي، وهو في ذلك مثل الكتابة العروضية من حيث أنها ذات هدف محدد، وهو تمييز الحركة والسكون في تفعيلة البحر، ومعالجة الحرف فوائد جمة منها:

- 1- إمكانية دراسة اللغة العربية ولهجاتها دراسة صوتية دقيقة بدون تغريبها، ودراسة اللغات الأخرى دراسة صوتية بالرسم العربي.
- 2- التخفيف من استعمال المصطلحات المكتوبة بالحرف اللاتيني في مستوى لغة القراءة والكتابة.
- 3- إمكانية كتابة المصطلحات والأعلام الأجنبية بالحرف العربي المعالج صوتياً لنطقها نطقاً صحيحاً.
- 4- إمكانية استخدام هذا الحرف في معاجمنا العربية كما تستخدم الحروف الدولية في المعاجم الأجنبية لتصحيح نطق الكلمة، وهي وسيلة أكثر دقة من الطريقة المتبعة الآن في هذه المعاجم، حيث إن النطق الصحيح للكلمة لا يشار إليه إلا نادراً، وإذا اضطر المعجمي للإشارة إلى النطق، فإنه ينبه إلى عدد نقاط الحرف في الكلمة أو إلى نوع الحركة.
- 5- عند رسم الكلمة بالحرف المعالج ستنفصل الحركة عن الصوت الصامت، وعندئذ يصبح التغيير الصوتي أكثر وضوحاً.

### الفرق بين الحرف والصوت

الحرف هو الرمز الدال على الصوت، والصوت هو حركة أعضاء النطق المسموعة، وهما شيان مختلفان، فالرمز الكتابي شكل يجعله الكاتب إشارة إلى الصوت، أما الصوت فهو الأثر المسموع من التضييق على الهواء في مخرج من مخارج الأصوات، فاللغات تختلف في



## حُسن التحكم في الحياة الزوجية يجلب السعادة

إذا اقتربنا يوماً من زوجين وراقبنا تصرفات كل منهما عن كثب، سنجد أن معظم الأزواج يفتقدون إلى مفهوم السعادة الحقيقي، في ظل حياة روتينية كثيبة تشوبها المنغصات والخلافات، وكمية لا بأس بها من «النكد» المعهود، لتكون حياة زوجية معتادة كما يعيشها الجميع، وكأن افتقاد السعادة والرضا شيء طبيعي في منظومة الزواج الحديث.

لا شك أن الإحساس بالسعادة لا يأتي صدفة، لكنه نتاج مجهود الزوجين والإصرار على صناعة السعادة، هذا الأمر تناوله الكاتب الأميركي جيمس فيليب الشهير في كتابه «قوة المحادثة مفتاح النجاح مع الناس»، الذي أكد خلاله أن داخل كل شخص منا قوة تفشل في استغلالها أحياناً، وهذه القوة هي حرية اختيار، فهناك من يختار الفقر، بينما كان يمكنه اختيار الثراء، والبعض يرضى بالفشل بدلاً من النجاح، لمجرد أن الفشل أسهل، والبعض الآخر يخشى من الحياة بينما كل ما يحتاج إليه هو الخروج من شرفته بشجاعة والسعي وراء حقه فيها.

وأكد فيليب أن اختيار موقف الزوجين من العائلة ينطبق عليه نفس النظرية، فلديكما القدرة على اختيار الجو الذي تنتظراه وتأملاه في عائلتكما، سواء كان مفعماً بالمرح، أو الإثارة، أو البهجة، أو بالمشاحنات والمشاكسات، فالأمر كله يرجع إليكما.

### ببساطة

الكاتب سرد قصة عمه «وارين رولاند»، ذاك الزوج السعيد الذي ظل 50 عاماً سعيداً مع خالته الكاتب، ونعماً بالسعادة معاً، يقول الكاتب: لم يسبق لي أن سمعت أحدهما يوجه كلمة قاسية إلى الآخر، ولا حتى رأيت أحدهما يرمق الآخر بنظرة غاضبة، وقبل أن أتزوج مباشرة، طلب مني عمي وارين العروج عليه ليتجاذب معي أطراف الحديث، وسألني قائلاً: «هل ستقبل نصيحة بسيطة من عمك العجوز؟ وعندما أجبت بأن يسعدني هذا بشدة، قال لي: «يمكنك أن تنعم بزيجة سعيدة إذا أردت أنت هذا، وهذا ما فعلناه أنا وخالتيك في بداية زواجنا، فقد اخترنا السعادة، وإذا أردت لزواجك النجاح، أوصيك بأن تحذو حذونا: اختر

السعادة، ستجد أن الأمر في منتهى البساطة، إذا لم تعتمد تعقيده أنت».

إذا وقع الاختيار على نفس هذا القرار، فتأكد أنكما ستجدان نفسيكما تلقائياً تخاطبان أفراد عائلتكما بكلمات طيبة ولبقة ومرحة ومبهجة، فيستحيل أن تختارا لنفسكما السعادة فتعبسا وتصيحاً بجفاء في أفراد عائلتكما، أو تجادلاً وتختلفا معهم، فالشعوران متنافران.

### أخذ.. وعطاء

تذكر قاعدة الأخذ والعطاء، فإذا أردتما أن تأخذنا، يجب أن تبدلنا أولاً، وإذا تعاملتما بلباقة واهتمام المحب الحنون في نقاشاتكما العائلية، فهذا

ما ستحصل عليه في المقابل، ولا تتوقعا ألا تبدلنا أي شيء وتحصلا على شيء في المقابل لمجرد أنكما عائلة، فهذه السياسة لن تجدي.

كل ما عليك أن تفعله هو أن تختارا حياة عائلية سعيدة، وستجدان الكلمات المناسبة تجري على لسانكما من تلقاء ذاتها، ولن تبدلنا جهداً مضنياً بحثاً عن هذه الكلمات أو كيفية التعبير عنها.

وحتى إذا كنتما متزوجين منذ فترة طويلة، ويبدو أن الأمور لا تسير في الاتجاه الصحيح، فاعلما أن الوقت لم يفت بعد على اتخاذ القرار بالعيش عيشة سعيدة، فعندما تختاران السعادة، ستجدان الحنان والكياسة يغلفان كل كلمة تتفوهان بها، ومهما بدت الأمور سيئة في بعض الأوقات، فاعلما أنها ستتحسن دائماً إذا اتخذتما هذا القرار البسيط، فقط اختارا أن تكونا سعيدين.

### السري في التفاوض

ونصح العم رولاند الكاتب فيليب قائلاً: «عود نفسك على بدء يومك بالتفاوض، وذلك أيضاً يعد إجراءً حكيماً إلى أبعد الحدود، واختياراً شخصياً، فيمكنك أن تكون سعيداً أو بانساً، أيًا كان قرارك».

ألق التحية على شريكة حياتك بنبرة مبهجة قائلاً: «صباح الخير يا حبيبتي.. يبدو أنك أخذت قسطاً وافراً من الراحة، تبدين رائعة هذا الصباح.. من الممكن أن تبدأ الحياة بكل الاستمتاع إذا بدأتما يومكما بسرور وابتسامة وكلمة طيبة، لا بالتذمر والتهميم».

قولاً لنفسكما إن اليوم سيكون الأفضل في حياتكما، وستتحول إلى أفضل يوم فعلاً، فأمس أنتهي، ويوم غد لم يحضر بعد، ولذا يجب عليكما التركيز على جعل يومكما متميزاً، إذا وظفتما هذا السلوك فتسعد أفراد عائلتكما جميعاً.

سأل الكاتب ذات مرة زميلة في العمل المبتسم دائماً عن سر سعادته فأجاب قائلاً: «الأمر سهل، فزوجتي توقظني يومياً بأن تضع يدها برقة على جبھتي وتقول: حان وقت الاستيقاظ يا عزيزي، الجو مشرق هذا الصباح، لقد أعددت لك قهوتك وستجد جريدة الصباح على مائدة الطعام.. أحبك.. كيف لا أشعر بالسعادة بعد هذه التحية الصباحية يومياً».

### ريم الخياط

### أنت وطفلك

## كيف تجعلين طفلك يسمع كلامك

بالإشارات الأخرى، خصوصاً إذا كنت تحاولين أخذ طفلك بعيداً عن نشاط يشد انتباهه.. قولي: «حان وقت النوم»، ثم اعطيه إشارة بصرية (بإغلاق وفتح مفتاح الضوء)، أو حسية (بوضع يدك على كتفه)، أو أوضحي ما تطلبينه (بتوجيهه نحو سريريه وجذب أعطيته والترتيب على وسادته).

- أعطي طفلك إشارات: أعطي طفلك إشعاراً مسبقاً عند اقتراب وقت التغيير الكبير، خصوصاً إذا كان منهمكاً في بعض الألعاب أو برفقة صديق، فعندما تكونين على وشك الخروج من البيت قولي له: «سنغادر خلال بضع دقائق، عندما أناديك، سيكون الوقت قد حان لوضع معطفك».

- أعطي طفلك توجيهات واقعية: إذا طلبت من طفلك ذي العامين وضع ألعابه بعيداً، سينظر في أنحاء الغرفة ويفكر «هذا غير ممكن»، فبدلاً من ذلك أعطيه مهاماً واقعية مثل: «هيا نضع مكعبات البناء صفراء اللون بعيداً»، ثم حولي الطلب إلى لعبة «جيد»، دعنا الآن نضع مكعبات البناء الزرقاء بعيداً».

- شجعي طفلك: قد تنفع الأوامر بالصراخ مع بعض الأطفال، ولكن لن يستمتع أحد بهذه الطريقة، فمعظم الأطفال يستجيبون بشكل أفضل عندما تعاملينهم بروح دعابة وثقة.

- كوني مثلاً جيداً: سيكون طفلك مستمعاً أفضل إذا رأى أنك أنت نفسك مستمعة جيدة، لذلك اكتسبي عادة الاستماع إليه باحترام: كما لو تفعلين مع أي شخص بالغ.

لا يُصغي الأطفال دائماً إلى الكلام الذي يستمعون إليه من حولهم، وذلك لعدم معرفتهم بكيفية الانتباه والاهتمام، وفي كثير من الأحيان يُكرر الآباء والأمهات نفس الكلام عشر مرات، ثم يبدأون بالعد التنازلي تحضيراً للعقاب مع مثل هذا الإجراء، ومع ذلك لا يسمع الطفل الكلام حتى المرة العاشرة من تكراره!

إذا أردت معرفة كيف تجعلين طفلك يسمع كلامك.. إليك بما يلي: - أنزلي جسمك إلى مستوى طفلك: يدرك الوالدان عاجلاً أم آجلاً أن الصراخ العالي من ارتفاع كبير (أو حتى من غرفة أخرى) نادراً ما يحصد التأثير المطلوب، لذلك اجلسي القرفصاء أو ارفعي طفلك إلى أعلى حتى تنظري في عينيه وتجذبي انتباهه، لأنه سيصغي إليك باهتمام أكثر بكثير.

- كوني واضحة بطلبك: اذكرني رسالتك بوضوح وبساطة وبشكل قاطع، فلن يستطيع طفلك التركيز إذا كنت تتحدثين بدقة شديدة عن موضوع طويل جداً، سيصعب عليه إدراك مغزى الكلام، ولا تقولي كلامك بصيغة السؤال ما لم يملك طفلك خياراً فعلياً.

- تابعي الأمر حتى نهايته: أظهري أنك تعنين ما تقولين ولا تهدي بأمر لن تقومي به، إذا قلت لطفلك ذي العامين: «عليك شرب الحليب مع وجبة عشاءك»، فلا تتراجعي بعد خمس دقائق وتسمحي له بشرب العصير بدلاً من ذلك، واحرصي على مشاركة زوجك القواعد التي تضعينها لاحترامها بحيث لا يشكك أحدهما في الآخر. - ادعني رسالتك: يساعذك في كثير من الأحيان دعم ما تقولينه

## البيض.. بين الفوائد والأضرار

يعتقد العلماء المهتمون بشؤون الحيوان وشؤون التغذية، أن الحاجة المناسبة إلى الطعام هي التي دفعت إنسان الغابة الأول إلى أن يسطو على أعشاش الطيور ليسرق بيضها، خصوصاً بيض الدجاج، ومن هنا عُرف أكل البيض نيئاً في بادئ الأمر، ثم مطهواً فيما بعد عقب اكتشاف الإنسان إيقاد النار.

بيض الدجاج هو الأكثر شيوعاً بين الناس، لكننا نسمع عن أقوام تحب بيض البط والأوز، أو عن أقوام يشتهون بيض النعام أو التماسيح، كما نسمع بشهرة عن بيض السمك المعروف باسم الكافيار، وهكذا اختلف الناس كما اختلفت أمزجتهم في تناوله، فبعضهم يحبه مخللاً، بل إن آخرين يستهويهم البيض الفاسد، أو الذي كاد أن يفسد.

يتراوح وزن بيضة الدجاجة بين 55 إلى 60 غراماً، وتتكون من قطاعين هما: بياض البيضة الخارجي، المعروف باسم الأح، والصفار المعروف باسم المح، لكن أهم ما في البيضة هو ما تحتوي عليه من الزلال أو البروتين والدهون والأملاح، ووفرة فيتامين (أ)، وهذه جميعها مفيدة، وقابلة للهضم، وتلبي حاجة الجسم النامي.

هذا يعني أن البيض غذاء من أغذية البناء اللازم للصغار أكثر منه للكبار، بل إنه قد يكون ضاراً لكبار السن ومرضى ضغط الدم المرتفع وتصلب الشرايين، لوفرة ما يحويه صفار البيض من الكوليسترول وثلاثيات الجليسرين المتوافرة في دهن البيض.

فيه كاليقع والدم، كما أن البياض رائق لا عكر فيه ولا لون. وقشرة البيضة الطازجة خشنة، لو نظرت خلالها في ضوء الشمس أو أي شعاع قوي، فستجدها رائعة لا تشوبها بقعة ما ولا ظلال.

### أمراض قد ينقلها البيض

الأمراض التي ينقلها البيض أو يتسبب فيها ليست كثيرة، لكنها

تستحق النظر والتبصر والاحتراس، حتى لا يقع أحد في براثنها يوماً أو يتردى في مزلقها، وهي على النحو الآتي:

1- الحساسية: لدى بعض الناس استعداد فطري للحساسية من أحد مكونات البيض، خصوصاً زلاله، وهذا أمر تكتشفه الصدفة والملاحظة، ولا علاج له سوى البعد عن تناول البيض، والحذر من كل طعام يكون البيض ضمن تركيباته.

2- فرط الكوليسترول: يُعدّ البيض في تقدير أهل التغذية من أغنى مصادر الطعام بالكوليسترول والدهنيات الثلاثية، خصوصاً صفاره، حيث يتركز في الدهن الحيواني المصدر ما يقدر بنحو 300 ميليغرام من الكوليسترول في البيضة الواحدة، وهذا أمر لا بد أن يحذره مرضى تصلب الشرايين، والمصابون بضغط الدم المرتفع، أو من يعانون من أمراض القلب ونوباته، إلى جانب المصابين بحصى المرارة والكلية.

3- التسمم الغذائي: هناك نوعان من التسمم الغذائي، أحدهما تسببه ميكروبات يسمونها السالمونيلا، وقد وجدوها بنسبة توازي ثمانية في المئة في البيض، تتسرب إليه من الدجاج المريض، فإذا ما التهم الإنسان البيضة نيئة فإن عصيات هذه الميكروبات تتكاثر في الأمعاء، وتسبب له تسمماً يتميز بالإسهال والقيء والمغص وارتفاع درجة الحرارة، ويدهمه ذلك عقب يوم أو بعض يوم من تناوله البيض، لكنه ليس مرضاً قاتلاً، إذ يُشفى المريض منه بعد فترة ويعود إلى حاله.

أما التسمم الغذائي الآخر فهو بسبب مكورات على شكل عنقود العنب، لهذا سموه باسم العنقودية، وهذه تأتي من تلوث قشرة البيض، فإذا ما كسرنا الطاهي من دون غسل، فقد يقع منها بعض ما يلوث الطعام، وإن البيض مزروعة طيبة لتكاثر هذه الميكروبات التي تفرز سموماً، وتؤدي إلى أعراض التسمم التي يعاني منها المصاب عقب ساعات معدودات من التهامه الطعام.



### الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ق	س	م	ق	س	ق	س	م	ق	س
ب	ي	ت	ا	ل	ش	ع	ر	ل	ب
ا	ل	ع	ب	و	د	ي	ة	ب	ب
ن	ا	م	ج	ة	ا	ر	ي	ر	ي
ا	ل	ل	ي	ل	ة	ف	م	ض	ض
ش	ب	ك	ة	ص	ي	د	س	ا	ا
ر	د	ه	ا	م	ب	م	ب	ب	ب
ا	ل	ط	ر	ي	ق	ف	ا	ر	ر
ق	ة	ا	ل	س	ي	ا	ر	ة	ة

- 1 / حصل على / متشابهان  
5 مراقب وموجه أداء العمل / جيب التمام في الرياضيات  
6 حضارة عريقة في أميركا الوسطى والجنوبية. / رطب بالماء  
7 لقب المنتخب التونسي لكرة القدم  
8 جزيرة بريطانية.  
9 طير اسطوري / شهر بداية الربيع  
10 إماراتي حاز على جائزة أفضل لاعب في كأس العالم للشباب عام 2003

- 4 أحد (مبعثرة) / اسم لحم مشوي معلق أصله تركي  
5 ذبح أضحية / يراع مبعثرة  
6 مزارع الفلاحين / من دولة خليجية  
7 أصدر أزيلا / صحايف في مؤسسة إخبارية يسافر كثيرا  
8 إذا تعدى اثنين شاع (معكوسة) / وحدة وزن  
9 الشركسي سلطان الديار المصرية في عصر المماليك بنى قلعة مشهورة في الاسكندرية.  
10 قائد نادي الهلال والمنتخب السعودي سابقاً

### عامودي

- 1 لاعب جزائري فاز بدوري أبطال أوروبا مع فريق بورتو البرتغالي  
2 دلالي على الأحرار ديون لا بد من سداها / من مهنته السقاية.  
3 البلد التي استضافت كأس العالم 2006 / تحت أقدامها الجنة.  
4 تكلم سوءاً عن شخص ما في غيابه

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1


### أفقي

- 1 دولة افريقية فيها منبع النيل العظيم / ما يتركه السابقون لما يليهم (معكوسة)  
2 أعرف / متشابهان / نوع من الخضار  
3 من سفن الخليج القديمة / مريح

### طريقة اللعب

توضع الأرقام من 1 إلى 9 عامودياً وأفقياً على أن لا يتكرر الرقم في أي اتجاه عامودي كان أو أفقي

	3		7	2	1		9	
	7	2					3	
4				3	7	5		
			1				9	6
	9	5	3		4	2		
2	1		6					
	4	6	1					3
	5					8	6	
7		3	4	8				1

## رياضة

## بعد زلزال التلاعب بالمباريات.. الكرة اللبنانية إلى أين؟

المنتخب الأول الذي باعوا لبنان في مباراتي كوريا، خصوصاً التي خسر فيها لبنان 0 - 3، والتي تلت مجموعة من المكافآت المالية التي نهالت على اللاعبين بعد التأهل إلى الدور النهائي. قد يكون تخاذلهم في السابق نابعاً من إهمال للمنتخبات الوطنية واللاعبين، لكن بعد الوصول إلى الدور الحاسم، حيث أصبح لبنان من ضمن أفضل عشر منتخبات آسيوية مع دعم جماهيري واتحادي وإعلامي كبير، من الصعب أن تنحصر عقوبة التواطؤ بثماني مباريات من الدوري المحلي، فأى لاعب يركل خصماً له في المباريات من دون كرة يتعرض لعقوبة الإيقاف ثلاث مباريات، فهل من المعقول أن يتم إيقاف لاعبين تلاعبوا بنتائج مباريات منتخبهم ثماني مباريات فقط؟

ويرتكز تبرير الاتحاد بشكل أساسي إلى أن الهدف الأساس كان «حماية الكرة اللبنانية عبر الاقتصاص من الرؤوس المدبرة»، أما النقطة الأبرز التي يصر عليها معظم أعضاء الاتحاد، فهي أنهم لم يتدخلوا في العقوبات، لا من قريب أو من بعيد، والتمروا بتوصيات لجنة التحقيق، علماً أن هذا الالتزام لم يكن موجوداً في مسألة إداري العهد علي زنيط، الذي أوصت اللجنة بتوقيفه عامين، لكن الاتحاد تجاوز الأمر! والأمر الإيجابي في ما نتج من عمل لجنة التحقيق، هو التوصيات المتعلقة بمستقبل كرة القدم، ومنها تطبيق منظومة الاحتراف الذي يحمي اللعبة، وتشكيل لجنة قضائية تختص بشؤون اللاعبين، ومن التوصيات أيضاً استحداث دائرة تعنى بأمور المراهنات والتلاعب والتحرير عن مكاتب المراهنات التي تعمل في لبنان.

ومن المنتظر أن لا تشكل التوقيفات ختاماً لهذا الملف، بعد أن طلب الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) تفاصيل من الاتحاد اللبناني عن التلاعب، وربما يتخلى بعض اللاعبين الموقوفين عن صمتهم ويكشفون أسراراً قد تكون تداعياتها أكبر بكثير مما جرى كشفه، خصوصاً إذا ما راجع بعضهم حساباته، فأحد اللاعبين الموقوفين حتى نهاية الموسم الحالي لديه معلومات تطال لاعبين كباراً من أندية مختلفة، وهو شاهد بعينه زملاء له يتقاضون مبالغ مقابل التلاعب، فالاجتماعات كانت تحصل في موقف سيارات «السبينس» في الجناح، حيث كان لاعبو فرق شاركت في كأس الاتحاد الآسيوي يلتقون بممثل مكتب المراهنات، ويقومون بتركيب النتائج وقبض الأموال، أضف إلى ذلك، ما كان يجري من أحاديث حول الأموال المدفوعة، فكان هناك توقيفات بحق لاعبين أكثر مما صدرت عقوبات بحقهم، وهذا يتوقف على مدى رغبة الأندية في معرفة الحقيقة، علماً أن نادي الأنصار هو الوحيد الذي لم يتم توقيف لاعبين فيه.

عقوبات لجنة التحقيق لم ترق إلى حجم الخطأ، لكنها قد تمثل حافزاً لكشف ما هو أخطر وأكبر، وحينها يمكن اعتبار أن كرة القدم اللبنانية في طريقها نحو تنظيف نفسها.



منتخب لبنان.. المتضرر الأكبر



زريقات أعلننا النتائج في المؤتمر الصحفي

فقط، وكذلك عدم استدعائهم إلى المنتخبات الوطنية مدى الحياة، كذلك تم رفع توصية بإيقاف مدير نادي العهد علي زنيط موسمين كإداري، ومنعه من العمل كوكيل للاعبين.

ويرى المتابعون أن حجم اللاعبين المتورطين أكبر بكثير من الذين طالتهم عقوبات اللجنة التي قرر الاتحاد تشكيلها في 26 كانون الأول الماضي، للتحقيق في موضوع التلاعب الذي يتضمن مباريات منتخب لبنان في تصفيات كأس العالم وتصفيات كأس آسيا سابقاً ومباريات الأندية اللبنانية التي شاركت في كأس الاتحاد الآسيوي وهي الصفاء، النجمة، العهد، الأنصار والمبرة، فالكلام عن تورط لاعبين في تركيب نتائج مباريات لصالح مكاتب مراهنات خارجية تحول إلى حقيقة عن وصول هذه الأفة التي تضرب كرة القدم حول العالم والتي أعلن الفيفا إزاعها ما يشبه حالة الطوارئ لكافحتها.

## تسوية ومراعاة خواطر

يلوم بعض المراقبين الاتحاد للجوءه إلى التسويات ومراعاة الخواطر وحسابات الأندية الضيقة، تحت حجة حماية كرة القدم، فيما ترى مصادر الاتحاد أن «موضوع التلاعب جديد على الكرة اللبنانية، إضافة إلى وجود تغرير ببعض اللاعبين»، وهو ما كرره أمين عام اتحاد غرب آسيا فادي زريقات في مؤتمره الصحفي.

وهذا التغرير قد ينطبق على لاعبين صفار، لكن لا يمكن أن ينطبق على لاعبي

بالمباريات شكلت نقطة على السطر في آخر مسيرة تائق منتخب لبنان على الساحة القارية، لا سيما أن بعض مبارياته كانت مسرحاً رئيسياً للتلاعب، وإن كانت لجنة التحقيق لم تشر إلى ذلك بشكل مباشر. وبالإضافة إلى توقيف عدد كبير من لاعبيه، يمر المنتخب في ظرف فني دقيق، بعد أن فقد إلى حد كبير فرصة الفوز ببطاقة التأهل لكأس العالم، وارتفعت بعض الأصوات مطالبة بالتخلي عن خدمات بوكير، لكن اتحاد الكرة فضل منحه فرصة جديدة.

واللافت في العقوبات، أنها جاءت لمصلحة الأندية أكثر مما جاءت في مصلحة المنتخب، إذ إن جميع اللاعبين الموقوفين لن ينضموا إلى المنتخب ثانية، لكنهم سيعودون إلى أنديةهم، ما يعني أن منتخب لبنان هو الخاسر الأكبر مما جرى!

## غيب من فيض

لم تشف العقوبات غليل جمهور طال انتظاره قبل صدورها بحق اللاعبين المتورطين في التلاعب في نتائج مباريات المنتخبات اللبنانية الخارجية والأندية المحلية المشاركة في كأس الاتحاد الآسيوي. بعض المراقبين رأى أن «العقوبات جاءت مخيبة للأمل وأقرب إلى الإحباط، حيث كان يتوقع أن تكون بحجم الضرر الذي ألحقه عدد كبير من اللاعبين بحق الكرة اللبنانية، لكنها سقطت ضحية الحسابات والتسويات، فكانت نتيجة الانتظار توقيف لاعبين اثنين وإداري مدى الحياة مع عقوبات مالية، وإيقاف لاعبين اثنين أيضاً لثلاثة مواسم وعدم استدعائهم إلى المنتخبات الوطنية مدى الحياة، وتوقيف 20 لاعباً للموسم الحالي، أي 8 مباريات

دخلت كرة القدم اللبنانية منعطفاً جديداً بعد إعلان نتائج التحقيق في قضية التلاعب بالمباريات، وصار المعنيون بالشأن الكروي أمام تحديات صعبة، في ظل ما خلفه هذا «الزلزال» من قلق وشك وخوف من المستقبل.

أصاب النتائج بعض الأندية في الصميم، كالعهد الذي أوقف في صفوفه 12 لاعباً، وبدرجة أقل تضرر النجمة المتصدر الحالي للدوري، بعد إيقاف ثلاثة لاعبين منه، وكذلك حامل اللقب الصفاء، الذي سيفتقد جهود لاعبين بارزين، في منتصف حملة الدفاع عن لقبه.

ومن الطبيعي أن تنعكس النتائج على منافسات البطولة المحلية، لا سيما أن الأندية المعنية هي نواد منافسة على اللقب، وحظوظها لا تزال قائمة في التتويج، في آخر الموسم.

وربما سيكون تعويض الفراغ الذي خلفته النتائج صعباً في صفوف العهد الذي سلم أمره لله، وبات عليه تمرير لقاءاته المقبلة في الدوري من باب تأدية الواجب، والتقليل قدر الإمكان من الخسائر المحتملة، وأولها كان أمام الراسينغ 0 - 1 الأسبوع الماضي ضمن المرحلة 15.

في المقابل، برهن النجمة عن قدرته على تخطي الآثار السلبية لتوقيف لاعبيه محمد جعفر وسامر زين الدين والحارس نزيه أسعد، بفوزه على التضامن صور في عمر داره بهدف نظيف، أمن له انتزاع صدارة الترتيب من الصفاء المتعثر أمام طرابلس 2 - 2، الأمر الذي رسم علامات استفهام عدة حول قدرة الفريق على الاحتفاظ باللقب، بعد توقيف قلب دفاعه علي السعدي وزميله عمر عويضة.

وليست الأندية وحدها في صف متلقي سهام النتائج، فعلى جبهة أخرى يحاول مسؤولو المنتخب للممة الانعكاسات السلبية فنياً ومعنوياً على صفوف الفريق المشارك في استحقاقين مصيريين هما تصفيات كأس آسيا - 2015، وتصفيات كأس العالم، وتبدو المهمة هنا صعبة وحساسة، لأن القرارات طالت رزمة من لاعبي المنتخب الأساسيين (علي السعدي ورامز ديوب ومحمود العلي ومحمد جعفر ونزيه أسعد وأحمد زريق وحسن مزهر وأكرم مغربي وعباس كنعان).

ويبدو المدير الفني لمنتخب لبنان ثيو بوكير في وضع لا يحسد عليه، ففي حين أنه يحاول استدراك التراجع المخيف في أداء فريقه، خصوصاً بعد السقوط بخماسة نظيفة أمام إيران، في طهران الشهر الماضي في تصفيات كأس آسيا، فوجئ بتورط مساعده المترجم فادي فنيش بالقضية، والأخير اعتبر الرأس المدبر لشبكة المتلاعبين، وقد تم شطبه من سجلات الاتحاد وأندية كرة القدم مدى الحياة، ومنعه من مزاوله أي عمل رياضي مدى الحياة، ومنعه من دخول الملاعب وتغريمه مبلغ 15000 دولار.

ويرى المراقبون أن قضية التلاعب

## هل فقد برشلونة سحره وصار فريقاً عادياً؟



صراع كروي بين لاعبي الريال والبرشا

مفعول قوة برشلونة الرئيسية، عبر تعطيل انطلاقاته الهجومية بانتهاج تكتيك مبني على إقامة خطي دفاع يتكون كل منهما من 4 لاعبين تمركزوا في وسط الملعب لتضييق المساحات وحرمان برشلونة من ممارسة هوايته في تبادل الكرة بين لاعبيه بدقة متناهية تثير أعصاب الخصوم وتحبط عزائمهم، كما هي العادة، وقد نجحت هذه الطريقة في حرمان برشلونة هذه الميزة الفريدة، فعند قطع الكرة كانت التعليمات من المدربين إلى لاعبيهما بشن هجمات مرتدة سريعة، ساهم ضعف دفاع البرشا في ترجمتها إلى سبعة أهداف في اللقاءات الثلاثة الأخيرة.

وفي ظل معاناة ميسي، لم يتمكن أي من النجوم الآخرين من حمل الفريق على كتفيه مثل سيسك فابريغاس الذي لم يكن أفضل حالاً على الإطلاق من زميله الأرجنتيني أو أندريس انيستا وبيدرو رودريغيز.

واعتبرت «ليكيبي» أنه لم يعد أمام برشلونة لتعويض فارق الهدفين أمام ميلان في «كامب نو» سوى المجازفة بالدفع بدافيد فيا إلى جانب ليونيل ميسي في الأمام لتخفيف الرقابة الحديدية التي من المتوقع أن يفرضها الإيطاليون على «الولد الشقي»... ويبقى السؤال: «هل نجح البيغري ومورينيو في فك شفرة تفوق برشلونة أم أن برشلونة ولاعبيه لم يكونوا في يومهم أمام ميلان وريال كما يقول مشجعو البارشا على مواقع التواصل الاجتماعي؟»

جلال قبطان

أيضاً، لأنه لا يمكن لأي لاعب في الكون أن يكون في أفضل حالاته في جميع المباريات التي يخوضها، وكانت مباريات ميلان وريال من تلك الأيام التي شعر فيها النجم الأرجنتيني أن لا حول له ولا قوة، فكانت العواقب وخيمة على فريقه خصوصاً أن أفضل لاعب في العالم خلال الأعوام الأربعة الأخيرة، لعب دوراً أساسياً في تصدر فريقه لترتيب الدوري بفارق كبير عن ملاحقه أتلتيكو مدريد، وذلك بتسجيله 39 هدفاً في 26 مباراة!

أما نقطة قوة برشلونة الرئيسية التي تمكن الريال والميلان من إبطال مفعولها، فهي فك شفرة مهارة الأسطورة ميسي، فعلى الرغم من أن ميسي سجل هذا الموسم 48 هدفاً، إلا أنه لم يستطع إحداث الفارق في وقت الأزمات كما عود الجميع، فقد بدا ميسي أمام الميلان والريال غير قادر على اختراق الدفاعات الحصينة التي أقامها الفريقان في منتصف ملعبهما.

وفي مباراتي الكلاسيكو نجح جوزيه مورينيو في بناء حائط صد لتعطيل مهارة ميسي تكون من فاران وراموس وخضيرة وأونسو، الذين كانوا يضغطون على ميسي بقوة في كل مرة يتسلم فيها الكرة، لدرجة أنه فشل في تحقيق أي اختراق من اختراقاته الشهيرة في دفاعات الخصوم عندما يتكثروا في منتصف ملعبهم، ومن تابع جيداً «الكلاسيكو» لاحظ أن ميسي بدا معزولاً في الأمام من دون أي مساعدة من زملائه، الذين بدوا وكأنهم خارج إطار الخدمة.

ونجح مدربي الريال وميلان جوزيه مورينيو وماسيميليانو أليغري في إبطال

أن يطبق دوماً أسلوب اللعب الخاص به، وأبرز دليل على ذلك، ما حصل أمام ميلان وريال مدريد، وحينها سيكون للمدرب دوره في اعتماد مقاربة مختلفة، وهنا يأتي تأثير غياب فيلانوا.

وفي معرض تحليلها لنتائج برشلونة الأخيرة، اعتبرت صحيفة «ليكيبي» الفرنسية الشهيرة أن تراجع مستوى دفاع برشلونة يعد نقطة ضعف الفريق الكاتالوني الرئيسية، ولا أدل على ذلك من تلقي شبابه هدفاً على الأقل في كل مباراة من المباريات الـ 13 الأخيرة التي لعبها الفريق محلياً وأوروبياً.

وعلى الرغم من أن الأخطاء الدفاعية لم تمنع برشلونة من الفوز في كثير من المباريات السابقة، إلا أنها أصبحت تكلف الفريق الكثير في الوقت الراهن، وإذا كان من الممكن البحث عن أعذار لكارليس بويول بسبب قصر قامته (1,78م) فإنه من غير الممكن تبرئة جيرارد بيكيه الذي يتمتع بطول فارع (1,91م)، وبدا واضحاً أن بويول أصبح نقطة ضعف واضحة في دفاع الفريق، سواء بسبب قصر القامة أو عامل السن (34 عاماً)، ويكفي متابعة ما فعله به الفرنسي نيانغ في هدف ميلان الثاني في دوري أبطال أوروبا، وهو لا يقل عما فعله به الأرجنتيني انخل دي ماريا في «الكلاسيكو» عندما راوغه حتى أفقده توازنه بشكل مهين، لدرجة أنه لم يستطع استعادة توازنه، إلا بعد أن انتهى رونالدو من تسجيل الهدف الثاني لريال مدريد واحتفاله به مع زملائه.

إن معاناة برشلونة في مواجهة

يبدو برشلونة في هذه الأيام بعيداً جداً من مستواه، الماكينة التي زرعت الرعب في قلوب منافسيها تعطلت، ولم يعد خافياً على أحد، أن الفريق الذي لا يزال حتى هذه اللحظة يعتبر الأفضل في العالم، يعاني من نقاط ضعف عدة، نجح منافسوه في رصدتها وفك شفرتها أخيراً، ليبدأوا خطواتهم الأولى في التغلب عليه عبر التركيز على خط دفاعه الذي يتراجع مستواه، ثم إبطال مفعول نقاط قوته المتمثلة في مهارة ليونيل ميسي وطريقة اللعب التي تقوم على تبادل الكرة بدقة متناهية وسلاسة بين أعضاء الفريق.

للمرة الأولى منذ سنوات طويلة، مني برشلونة بثلاث خسائر مذلة في أقل من أسبوعين، واهترت شبابه بسبعة أهداف مقابل هدفين فقط، بعد خسارته أمام ميلان 0-2 في دوري أبطال أوروبا، وأمام غريمه التقليدي ريال مدريد 1-3 في كأس إسبانيا ثم 1-2 في الدوري. ويفرض سؤال نفسه بقوة في مسألة تحليل وضع برشلونة الحالي، وهو: هل تأثر النادي الكاتالوني بغياب مدربه تيتو فيلانوا الموجود في نيويورك من أجل مواصلة علاجه بعد استئصال ورم متجدد في الغدة اللعابية؟

للوهلة الأولى لا يبدو أن غياب فيلانوا يؤثر على الفريق، لأن الأخير اعتاد على تطبيق أسلوب لعب معين يلتزم به في جميع المباريات، وهذا ما جعله الفريق الأكثر متعة للمشاهدة، لكن هذا الأمر لا يعني أن بإمكان برشلونة



صراع الكبار الذي لا ينتهي

الهجمات المرتدة واعتماده التام على الأرجنتيني ليونيل ميسي تسبباً بتنازله عن لقب الكأس، وجعله مهدداً بالغياب عن ربيع نهائي دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى في المواسم الستة الأخيرة، لأنه بحاجة إلى الفوز بفارق 3 أهداف خلال لقاء الذهاب في 12 الجاري على ملعبه «كامب نو» إذا ما أراد مواصلة مسعاه لاستعادة اللقب بعد أن تنازل عنه الموسم الماضي لمصلحة تشلسي الإنكليزي والانضمام إلى مواطن الأخير ليفربول في المركز الثالث من حيث الفرق الأكثر فوزاً باللقب (5 مرات).

ظهر جلياً أن برشلونة يعاني أمام فرق تعرف كيفية الدفاع ثم الانطلاق بالهجمات المرتدة السريعة، وتبين أن النادي الكاتالوني يعاني من نقطتي ضعف: استحواذ عقيم للكرة، ودفاع هش تماماً، كما تأثر «بلاوغرانا» بتراجع أداء محركه الأساسي في خط الوسط خابي هرنانديز، مما يتسبب دون شك بعجز النادي الكاتالوني عن صنع الفرص بالطريقة التي اعتاد عليها في المواسم الأخيرة.

ومع فريق مثل برشلونة الذي يفخر بقدرته دوماً على تسجيل هدف أكثر من منافسه، فإن عدم قدرته على استخدام هذا السلاح الأساسي بالنسبة له، جعله في موقع لا يحسد عليه بمواجهة فرق سريعة في الهجمات المرتدة مثل ريال مدريد، خصوصاً أن دفاع النادي الكاتالوني ليس من بين نقاط القوة التي يحسد عليها.

ومن المؤكد أن اعتماد برشلونة بشكل تام على نجمه ميسي له نقاطه السلبية

كاريكاتير



مدمنة على تناول مزيل العرق



من المعروف أن معظم الأشخاص يعانون من أنواع متعددة من الإدمان، غير أن مراهقة أميركية كشفت عن إدمانها على تناول مزيل العرق بمعدل 15 زجاجة شهرياً. واعترفت نيكول (19 عاماً) أنها تناولت مزيل العرق للمرة الأولى وهي في سن الرابعة، غير أنها أشارت إلى أن تدوّلها تحوّل إلى إدمان كبير على هذه المادة منذ عامين، مضيفة أنها تتناول المادة يومياً.

وأكدت أنها تبقي زجاجات من مزيل العرق حول المنزل، وفي متناول يديها في كل الأوقات، في حال شعرت بحاجة ملحة إلى تناولها.

وأشارت نيكول إلى أن إدمانها جعلها تتناول 360 زجاجة في عامين، لافتة إلى أنها تتناولها يومياً بعد وجباتها، وتستيقظ في بعض الأحيان في منتصف الليل لتناولها.

وأوضحت أن تناول مزيل العرق يجعل فمها جافاً، ويتسبب بألم في معدتها، مشيرة إلى أنها لذلك السبب ترضي باستخدام الرذاذ المزيل للرائحة وترشه على لسانها. وأكدت نيكول أن «دماغها يأمرني بتناول هذه المادة»، مشيرة إلى أنها «حاولت التخلي عنها لمدة أسبوع»، غير أنها أشارت إلى

أن «ذلك جعلني أشعر بالغثيان، وتسبب لي بصداق مؤلم». وأضافت: «عندما أعلم بأنه لم يعد لدي كميات من مزيل العرق، أشعر بالهلع والقلق الشديدين، وتتسارع دقات قلبي».

ادعى اختطافه حتى يتفادي رؤية خطيبته

وقالت الشرطة إن «بيتواي» ادعى أنه اختطف، وإن الخاطفين كانوا ينقلونه من مكان إلى آخر. وبعد أن شكّت الشرطة في أقواله، اعترف بأنه اختلق قصة الخطف، لأنه لم يكن يرغب في رؤية خطيبته، وأراد اختلاق عذر لأنه خائف من مواجهتها.

اعتقلت شرطة مدينة نيويورك رجلاً ادعى أنه كان ضحية عملية خطف، حتى يتفادي رؤية خطيبته. وكان راهميل بيتواي (36 عاماً) اختفى لمدة أسبوعين، وقد عثر عليه عابر سبيل راه مكبل اليدين والقدمين وقمه مغلق بشريط لاصق، بين سيارتين إلى جانب الطريق.

سوريا الحدث

حوار سياسي من دمشق على إذاعة النور

إعداد وتقديم أنس أزرق

الأحد 10:00 am بتوقيت بيروت  
08:00 am بتوقيت غرينتش

إذاعة النور  
Al Nour Radio  
www.alnour.com.lb  
91.7 - 91.9 - 92.3 MHz

